الجمهوريــة الجزائريــة الديموقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليـم العالي والبحـث العلمي

جامعـة قاصـدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص علم النفس العيادي

دراسة نفسية عيادية للمراهق الجانح انطلاقا من الإنتاج الاسقاطي "دراسة لعشرة حالات"

إعداد الطالب:

حــدو رشيــد

د. طالب حنان أستاذة محاضرة جامعة ورقلة	رئيســا
د. آيت مولود ياسمينة أستاذة محاضرة جامعة ورقلة	مناقشـا
د. زاهية بعلي إكردوشن أستاذة محاضرة جامعة ورقلة	مشرفـا

السنة الجامعية: 2017/2016

الإهداء

إلى أغلى ما في الوجود والداي العزيزان

اللذان أدين لهما بعد الله سبحانه وتعالى بوجودي و نجاحي.

إلى إخوتي وأخواتي و رفقاء دربي.

الى زوجتي الغالية و أولادي قرة عيني عبد الحميد و عبد الحي.

إلى كل أساتذتي في كل مساري الدراسي.

إلى كل أصدقائي و زملائي و من ساهم في نجاح أو إنجاح

مسيرتي الدراسية من قريب أو بعيد.

إليكم اهدي ثمرة جهدي.

شكر وعرفان

نشكر الله عز و جل أن وفقنا إلى هذا العمل المتواضع ويطيب لي أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى كل من:

إلى طاقم إدارة قسم علم النفس وعلوم التربية وكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة.

- **الأستاذة الفاضلة مديرة المركز والتي لم تبخل علينا.**
- **المختصة النفسانية التي أعطتنا من وقتها وجهدها الكثير.**

ولا يفوتني كذلك شكر الأخصائية الاجتماعية على حسن استقبالنا وتعاونها وكل عمال المركز من مربين وإطارات وإداريين و الإحداث المقيمين في المركز.

-ونسأل الله إن يجازيكم بكل خير-

ملخص الدراسة:

باعتبار المراهقة فترة نمائية يمر بها الفرد من الطفولة إلى مرحلة البلوغ، إذ من مكانة طفل لوالديه، يمر إلى مكانة بالغ يستطيع احتلال مكانة والديه. فهو ببلوغه أصبح قادرا على الإنجاب. هي إذن، فترة يعاد فيها إحياء الصراعات المشحونة بالنزوات العدوانية و الجنسية؛ هذا يعني أن القدرات الارصانية تكون، بذلك، جد مثارة لإعادة استدخال الصراعات النمائية التي أعيد إحياؤها خلال هذه المرحلة، وهذا يعني كذلك أن ما يحدث في هذه المرحلة جد مهم لكن نظرا لماضي صعب، لم يكون ممكنا خلاله بناء أنا متماسكا، ونظرا كذلك لحاضر لا يساعد على الإصلاح، فإن هذه المرحلة، تكون صراعية عند بعض المراهقين الجانحين. لذلك فقد حاولنا في دراستنا هاته، إظهار تعامل المراهقين الجانحين مع هذه الإشكاليات مركزين الاهتمام على التعبير عنها من خلال الإنتاج الاسقاطي الذي من شأنه أن يجلي هذه الإشكاليات بمختلف مستوياتها،طرحنا التساؤل التالي:

– كيف سيظهر التوظيف النفسي عند المراهقين الجانحين؟

وكإجابة للتساؤل وضعنا فرضيات مفادها: سيظهر المجال التصوري لمجموعة الدراسة كما يلي:

– سيظهر فقيرا والذي سيدل على قدرات ارصانية ضعيفة لدى المراهق الجانح.

– سيظهر الإمكانيات الإرصانية أقل فاعلية للتخرج من الوضعية الصراعية في الاختبار كلما كان الفعل الذي ارتكبوه أكثر خطورة.

ومن اجل اختبار هذه الفروض قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ على عشرة مراهقين تتراوح أعمارهم ما بين 13– 17سنة، بعد الحصول على بروتوكولات الرورشاخ، قمنا بتحليلها تحليل كمي (مخطط نفسي)، تحليل كيفي (سياقات معرفية، دينامية انفعالية).

توصلنا في دراستنا إلى الكشف عن الهشاشة النفسية لدى المراهق الجانح وقد ارتبطت هذه الهشاشة بخطورة الفعل المقترف إذ كلما كان الفعل خطيرا كلما كانت الهشاشة أكثر جلاء في اختبار الرورشاخ.

هذه النتائج تفتح مجال لاقتراحات عديدة وهو البحث عن فهم ما وراء الفعل المقترف والاهتمام بشخصية المراهق، بدل الاهتمام فقط بالفعل الذي قام به.

المصطلحات الأساسية: الجنوح، المراهقة، الإنتاج الاسقاطي، اختبار الرورشاخ.

Résumé : La période d'adolescence est une période du développement par où l'individu passe de l'enfance à l'âge de puberté et aussi du statut de l'enfant de ses parents, au statut d'une personne autonome, et par sa puberté, il peut désormais occuper la place de ses parents, par le fait qu'il est capable de se reproduire. Elle est de ce fait, selon la psychanalyse, une période de réactivation des conflits chargés de pulsions agressives et sexuelles, ce qui signifie de son coté aussi, que les capacités d'élaboration mentales de l'adolescent sont sollicitées pour faire face à cet excès d'excitations donc très heureux de conflits de développement, Ceci allait, permettre une réintégration des conflits non résolus ; cela signifie aussi, que ce qui se passe à ce stade est très important, mais à cause du passé difficile, l'adolescent ne parvient pas à construire un moi fort .

En raison de se passé mais aussi en raison d'un présent peu propice à la réintégration, l'adolescence peut être conflictuelle chez l'adolescent délinquant. Nous avons essayé dans notre étude de montrer cette fragilité chez les adolescents délinquants face à ces problématiques, en s'intéressant particulièrement à cette fragilité telle qu'elle est exprimée à la production projective. Cette production projective, est susceptible de révéler ces problématiques avec leurs différents niveaux.

Notre étude, a révélé la vulnérabilité psychologique du délinquant adolescent, qui se révèle à travers une production pauvre au Rorschach. Cette vulnérabilité est plus importante chez les adolescents dont l'acte est plus dangereux.

Notre question principale est, comment apparaitra le fonctionnement psychique de l'adolescent délinquant? Nous avons proposé des hypothèses suivantes :

Le fonctionnement psychique sera « fragile » chez les adolescents délinquants et qui se fera voir par des capacités limitées de symbolisation, cette pauvreté au niveau des représentations sera donc, à l'origine de l'incapacité à aborder et à élaborer les pulsions sexuelles et agressives relatives aux problématiques latentes du test Rorschach.

Nous avons aussi proposé une troisième hypothèse, qui consiste à ce que le fonctionnement psychique sera plus fragile chez les adolescents délinquants, ayant commis un acte plus grave.

Pour vérifier nos hypothèses, nous avons appliqué l'entretien clinique et le test Rorschach, dans le cadre d'une méthode clinique basée sur le cas.

Les capacités de liaisons sont apparues limitées chez nos cas et la fragilité du fonctionnement psychique est importante, ce qui justifie de se poser d'autres questions par rapport au processus adolescent et l'importance d'une prise en charge, pour que les événements de vie ne viennent pas aggraver leur situation.

Ces résultats ouvrent le champ à de nombreuses suggestions, pour la compréhension de l'adolescent délinquant au-delà de l'acte qu'il a commis. S'intéresser à son fonctionnement psychique et ce qui caractérise la période d'adolescence.

Mots-clés: délinquance, adolescence, production projective, Test Rorschach.

فهرس المحتويات:

فهرس العناوين	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وعرفان.....	ب
ملخص الدراسة.....	ت
فهرس المحتويات.....	ث
فهرس الجداول.....	ج
مقدمة.....	1
الإطار العام لإشكالية الدراسة	
1- إشكالية الدراسة.....	4
2- فرضيات الدراسة.....	7
3- أهداف الدراسة	8
4- أهمية الدراسة.	8
5- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة.....	8
6- حدود الدراسة.....	8
7- اجرائية الفرضيات.....	9
7-1 الهوية و التقمص في الرورشاخ.....	9
الجانب النظري	
الفصل الأول: الجنوح	
تمهيد:	11
1-تعريف الجنوح.....	11
1-1تعريف الجنوح لغة.....	11
1-2التعريف الاصطلاحي للجنوح.....	11
1-3التعريف القانوني للجنوح.....	13
2-الجنوح والتحليل النفسي.....	14
عوامل الجنوح.....	17
3-1 العوامل التكوينية و الجسمية.....	17
3-2 العوامل الاجتماعية.....	18
3-2-1 الانوميا.....	19
3-2-2 وسائل الإعلام.....	19
3-3العوامل العائلية و النفسية.....	20
4-علم النفس المرضي و الجنوح.....	22
5-أشكال الجنوح.....	23
5-1 السرقة.....	23
5-2 المخدرات.....	26
5-3 القتل.....	27
5-4الهرب.....	28

6- العدالة واهمية العلوم العصبية.....	30
خلاصة	32
الفصل الثاني: المراهقة	
تمهيد:	33
1-ماهية المراهقة.....	33
2-ازمة المراهقة.....	34
2-1 المراهقة سمات وخصائص.....	35
2-2 اعراض ازمة المراهقة.....	35
2-3 ازمة المراهقة ازمة هوية.....	35
3-مظاهر النمو في المراهقة.....	36
أولا : البلوغ.....	36
ثانيا: النمو الجسمي.....	37
ثالثا: النمو الجنسي.....	38
رابعا: النمو الانفعالي.....	38
خامسا: النمو العقلي.....	41
سادسا: النمو الاجتماعي.....	42
4-حاجات المراهقة.....	43
4-1 الحاجة الى الامن.....	43
4-2 الحاجة الى الاشباع الجنسي.....	44
4-3 الحاجة الى النمو العقلي.....	45
5- مشكلات المراهقة.....	45
5-1 المشاكل النفسية.....	45
5-2 المشاكل الانفعالية	45
5-3 المشاكل الصحية	46
5-4 المشاكل الاجتماعية.....	46
5-6 سيكوباتولوجية المراهقة.....	46
6-المراهقة الجزائرية.....	47
خلاصة	50
الفصل الثالث: الإنتاج الاسقاطي	
تمهيد:	51
1-تعريف الإسقاط.....	51
1-1الإسقاط خلال المراهقة.....	52
2-تعريف الإنتاج ألإسقاطي.....	52
3-صيرورة ارصان الإجابة في التقنيات الاسقاطية.....	54
4-خصوصية الوضعية الاسقاطية	55
5- أهداف الفحص الاسقاطي.....	56
خلاصة.....	57
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: منهجية الدراسة	

تمهيد.....	59
1- منهج الدراسة.....	59
2- تقديم الدراسة.....	60
3- تحليل شبكة الرورشاخ.....	62
4- مجموعة الدراسة.....	65
5- مكان إجراء الدراسة.....	66
خلاصة	68
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
1- تحليل النتائج	70
1-1 عرض حالة نموذجية	70
1-2 برتوكول الرورشاخ.....	71
1-3 المخطط النفسي	74
1-4 تحليل الروشاخ.....	74
1-4-1 الإنطباع العام	74
1-4-2 السياقات المعرفية.....	75
1-4-3 الدينامية الصراعية	76
1-4-4 خلاصة الحالة	76
2- التحليل الكمي للحالات.....	77
2-1 سياقات التفكير	78
3- تفسير النتائج ومناقشة الفرضيات.....	83
4- الاستنتاج.....	87
المراجع	89
الملاحق	95

فهرس الجداول

الرقم	العنـــــوان	الصفحة
01	مختلف اضطرابات المراهق	46
02	نموذج المعايير المتوسطة للبسيكوغرام	62
03	تمثيل الحالات، سنها ونوعية السلوك الجانح	66
04	برتوكول الرورشاخ لمروان	71
05	المخطط النفسي لمروان	74
06	معدل ظهور عناصر الاجتماعية في الرورشاخ لدى حالات مجموعة البحث	77

مقدمة

مقدمة:

المراهقة هي فترة نمائية يمر بها الفرد بين الطفولة وسن الرشد و تعتبر مرحلة هامة من مراحل النمو، لها تغيرات عميقة جسدية و نفسية و اجتماعية، كما تعد حقلا هاما يعاد فيه إحياء الصراعات بما فيها تعديل بنية الأنا ومع التعبير عن النمو البيولوجي و الجنسي التي تكون مصحوبة، عادة، بصعوبات نفسية ومشاكل نفس– اجتماعية متنوعة مثل ظاهرة الجنوح.

يعتبر هذا الأخير من المواضيع الحساسة التي تخلق اضطراب في الحياة الاجتماعية. على الرغم من الجهود التي تبدلها الهيئات المعنية للحد من هذه الظاهرة والكشف عن عواملها للتحكم فيها، يبقى المشكل مطروح في كل المجتمعات رغم كل الإجراءات، الأمر نفسه بالنسبة للمجتمع الجزائري الذي لا يخلو من هذه الظاهرة، حيث يأخذ صورة مشفرة لتكوينات نفسية اجتماعية متنوعة خصوصا إذا ارتبطت بفترة المراهقة تصبح عبء على الباحثين، لأن مهام الباحث في العلوم الاجتماعية هي محاولة فهم الظواهر النفسية والاجتماعية من أجل إيجاد الحلول. لذلك فنحن نسعى لتسليط الضوء على ظاهرة الجنوح لمحاولة فهم الظاهرة من الجانب النفسي للمراهق، هذا الجانب الذي لا يمكن فصله عن التوظيف الكلي للمراهق والنضج الذي حققه في تلك المرحلة.

نفهم مما سبق أننا نحاول فهم التوظيف الكلي للمراهق ولا نسعى إلى عزل العناصر كما لو كل واحد يؤثر وحده في الظاهرة. نعتمد في بحثنا على النظرية التحليلية بما أتى به الباحثين حاليا في خصوصيات التوظيف النفسي للمراهق بشكل عام والمراهق الجانح بشكل خاص. تعتبر الاختبارات الاسقاطية أهم الاختبارات التي يكشف بها الباحثين عن المشكلات النفسية التي تظهر عند المراهق، حيث تكشف عن الجوانب اللاشعورية الكامنة لديه وتعطي صورة عن الواقع الداخلي لطبيعة الشخص على المادة المقدمة في الاختبار الاسقاطي كالرورشاخ وتسعى لفهم الجنوح في إطار صيرورة المراهقة الدينامية.

و سنقدم فيما يلي خطة البحث التي تتمثل في:

الإطار العام لإشكالية البحث: الذي تم التطرق إلى الإطار العام للإشكالية ، تساؤل الدراسة و فرضياتها ، أهدافها وأهميتها و تعاريفها الإجرائية و حدودها واجرائية الفرضيات.

الجانب النظري : الذي يقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تحت عنوان الجنوح والذي تضمن تعريف الجنوح، التحليل النفسي والجنوح وعوامله وأشكاله وعلم النفس المرضي والجنوح أخيرا العدالة واهمية العلوم العصبية.

الفصل الثاني: تحت عنوان المراهقة والذي تم التطرق فيه لماهية المراهقة وأزمة المراهقة وكذا العلاقات الوالدية للمراهق ومظاهر النمو في المراهقة وحاجاتها ومشكلاتها وأخيرا المراهقة في الجزائر.

الفصل الثالث : تحت عنوان الإنتاج الاسقاطي الذي تضمن تعريف الإسقاط والإنتاج الاسقاطي وصيرورة ارصان الإجابة في التقنيات الاسقاطية، خصوصية الوضعية الاسقاطية وكذا أهداف الفحص الاسقاطي وأخيرا معالم السير النفسي النموذجي لدى للمراهقين من خلال الرورشاخ.

الجانب التطبيقي: الذي ينقسم بدوره الى فصلين هما:

الفصل الرابع: يشمل على المنهج المتبع في البحث والإطار الزماني والمكاني للبحث ووصف مجموعة البحث وتقديم الحالات مع عرض كيفية تطبيق الاختبار وتحليله.

الفصل الخامس: وفيه يتم عرض ومناقشة النتائج تحت ضوء الفرضيات المقدمة في دراستنا.

الإطار العام لإشكالية الدراسة:

1- إشكالية الدراسة
2- فرضيات الدراسة
3- أهداف الدراسة
4- أهمية الدراسة
5- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة
6- حدود الدراسة
7- اجرائية الفرضيات

1- الإشكالية

تنمو الذات من تفاعل الكائن مع والديه والبيئة التي يعيش فيها فيمتص ويستدخل قيم الآخرين وتنزع الذات إلى الاتساق وبذلك يسلك الكائن أساليب تتسق مع الذات فالخبرات التي لا يمكن وضع تصور مع الذات تدرك بوصفها تهديدات. لقد لاحظ عدد من المتخصصين في القضاء والشرطة والخدمات الاجتماعية، والمعالجين، الذين هم في اتصال مع ضحايا العنف، فرضية إعادة تكرار العنف، التي يمكن تلخيصها على النحو التالي: ضحايا وكذلك جناة العنف، يكررون حالات العنف التي تعرضوا لها عندما كانوا أطفال (Morbois et Casalis, 2002).

فلا يمكن أن ننكر أهمية مرحلة الطفولة بمصير هذا الطفل في حياته المستقبلية، إلا أننا لا نقصد في بحثنا أن هذه العوامل حتمية ولا يمكن التخرج منها، إذ نريد أن نؤكد على أهمية التكفل بالمراهق على التخرج من وضعيتهم وذلك بالتدخل العيادي بهدف تحسين نوعية التوظيف النفسي لديهم إذ "تعتبر تقدير نوعية التوظيف النفسي "العنصر الضمني لكل تدخل نفسي تحليلي أو عيادي مستوحى من التحليل النفسي, يمكن تمييز نمطين مهمين للتوظيف النفسي: توظيف يدرج في التوظيف العصابي وتوظيف آخر، الذي يمكن اعتباره غير عصابي. يتميز التوظيف العصابي بالرمزية، بينما يفتقر إلى ذلك التوظيف غير العصابي" (Lecours S., 2005, P. 91).

يتولد "التوظيف العصابي من ضبط جيد لظهور الوجدانات المؤلمة عند الطفل وقدرة الأم على التحمل والإرصان ، تسمح مثل هذه العلاقة، بعمل التحول (transformation) للتجربة الأولية "بتغطية" المواد النفسية بتصورات عقلية غير لفظية ولفظية أكثر إرصانا، بالنسبة للمحتويات العقلية "الخامة" التي هي في انتظار إرصان نفسي، فقد وضعت لها مصطلحات مختلفة [...] يساعد تكديس وتنظيم التصورات على المرور –انطلاقا من إعادة إحياء المواد النفسية– إلى مستويات عليا للعقلنة [...] يسلم التحليل النفسي بتحقيق هذا المستوى من التوظيف في العصابات و هدف الترميز هو "الإنقاص من شدة الوجدان وإيقاف الميل إلى التعبير المباشر وهذا يعني أن العميل، من شأنه أن يتحمل بنجاعة تجاربه المؤلمة، والتي لا تحمل ميزة التحيين لمعاش غير متحمل ماديا" (Lecours S., 2005, P. 92).

إن للمراهقة خصوصية في حياة الفرد بحيث تعتبر مرحلة التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد (Debesse, 1971, P.08) التي يعاد فيها إحياء الصراعات الطفولية كما تعد خبرة تعديل

للبنية السابقة للأنا للتكيف مع التغيرات المختلفة الناتجة عن النمو البيولوجي والنضج الجنسي بهدف الوصول لإعادة التوازن النفسي.

جند العياديون، حاليا، جهود خاصة بالمراهقة في حالة العنف، سواء كان ذلك العنف، خاص بالفاعل أو المفعول به. تؤدي قضية الجنوح في مرحلة المراهقة، إلى التساؤل عما وراء الفعل الذي لا يطاق التعبير عنه (سواء من قبل الفاعل أو الضحية) التساؤل، هنا، حول مكانة هذا الفعل في صيرورة المراهقة. يتعلق الأمر في بحثنا، بمدى تأثير الجنوح في التعديلات التي تصطحب النضج النفسي للمراهق. هذه التعديلات مطلوبة في مرحلة النضج الجنسي. كيف سيتمكن المراهق من الدخول، في مشروع المراهقة؟

تصبو عيادة المراهقين، في الأساس، إلى تحديد تساؤلين حول الجنوح في سن المراهقة وهناك نوعين من محاور الأسئلة:

– أولا، مكانة الجنوح في صيرورة المراهقة والطريقة التي يشارك بها في هذه الصيرورة، بمعنى المشاركة في إعادة ترتيب الهوية (حول المسائل المتعلقة بالانتماء الجنسي).

– ثانيا، التسجيل الاجتماعي لهذا الفعل، التسجيل الذي يترجم ولاسيما عن طريق القانون ملاحقة أعمال الجنوح التي ترتكب.

نظرا لمميزات مرحلة المراهقة، نظرا لخطورة الأفعال المرتكبة، ونظرا كذلك لعدم فاعلية مساندة المحيط دائما، وصعوبة تطبيق القوانين لمساعدة المراهقين، فإننا نتوقع أن استدخال الصراعات التي يعاد إحياؤها في المراهقة، سيكون صعبا وإدماج الصدمات المعاشة في صيرورة المراهقة يكون أصعب.

إن استخدام الخيال والهوامات حسب التحليل النفسي، يمكن أن يكون شكلا من المرونة النفسية لأن هذا من شأنه أن يسمح للطفل، المراهق من وضع قناع على الواقع المعاش وإعادة بناء حالة أكثر تحملا بالنسبة له(ها)، والتي يمكن تصورها. لكن لاحظوا أيضا أن الواقع، في هذه الحالة، يكون أقل استثمارا والتكيف مع العالم الخارجي أقل كفاءة. في هذه الحالة، فإن المراهق قد يبني عالم داخلي هامشي، حيث انشطار الأنا طغيان وسيطرة النسيان والتفكير يكون معرض للكف، وهي استجابة مكلفة من حيث الاقتصاد النفسي. تكون التجارب الصادمة في الحاضر دائما ولكن غير مرصنة وهنا يكمن خطر تكرار تجربة الضحية أو المرور إلى الفعل العنيف والصادية لاحقا. لكن يمكن كذلك أن يغيب هذا التصور فيصبح الفعل بديلا للإرصان العقلي وفي هذه الحالة قد يتوجه التفريغ إلى المحيط الخارجي (M. Dupont , C. Rey-Salmon, P. Messer schmitt, F. Marty, 2015).

لذلك، فنحن في عملنا، نبحث عن فهم هذه الصيرورات عند المراهقين الجانحين والوصول إلى اقتراح فهم أكثر لهم لتفادي المصير الحتمي الذي يتمثل في الانحراف أو في العيش كضحية طيلة بقية حياتهم.

فقد لاحظ العياديون أن أغلبية المجرمين كانوا ضحايا العنف في ماضيهم وفي سعيهم لاستعادة حدود جسمهم المجروح، فإن ضحايا الاعتداء، يجاهدون ضد نزيف نرجسي رهيب ويحاولون إعادة تنظيم سيرهم النفسي المفكك إلى حد كبير، وبنفس القوة يناضلون ضد التماهي للمعتدي وإغراء الصادية مقابل تقمص الضحية وإغراء المازوشية كحلول لما بعد الصدمة (Roussillon, 2002).

العديد من الدراسات استعملت التقنيات الاسقاطية عند المراهقين نذكر منها:

دراسة ك.إزولاي و إمانويلي (M.Emmanuelli et C.Azoulay.2001) و التي اظهرت خصوصيات التوظيف النفسي لدى المراهقين حيث قامت الباحثتان بدراسة بروتوكولات المراهقين يطلبون الفحص والمتواجدين بالمستشفيات لاسباب مختلفة إضافة الى مراهقين عاديين ما يسمح لهما باظهار مختلف الإشكاليات التي تظهر عبر التقنيات الاسقاطية والمتمثلة في المشكلة النرجسية والاكتئابية وإعادة إحياء الاوديب.

دراسة للباحثة ك .اوزلاي .2002 تناولت فيها الباحثة خصوصيات التوظيف النفسي وعلاقتها بسيرورات التغيير بعد الاستشفاء عند 53 مراهق ذهاني ولقد توصلت الباحثة في هذه الدراسة الى ان الاختبارات الاسقاطية اظهرت تطور جيد لـ 16 حالة من 53 .(C.Azoulay.2002.p.136)

دراسة جزائرية للباحثين ع سي موسي و زقار .2002 وهي دراسة مقارنة بين أطفال ومراهقين تعرضو لصدمة نفسية وآخرين لم يتعرضو لها وذلك باستعمال الاختبارات الاسقاطية ولقد توصل الباحثان الى نتيجة مفادها ان الإنتاج الاسقاطي للأطفال والمراهقين المصدومين كان مميزا بالكف الشديد كرفض الاختبار والإسقاط الذاتي لوجدانات بعيدة عن المنبهات المقدمة بينما تميزت إنتاجية الأطفال والمراهقين غير المصدومين بكف ورقابة ناجحين، التركيز على المحتوى الظاهري الملموس وبروز الوجدانات. (ع سي موسي. زوقار،2002، ص 282)

يقول قرين A Green " المراهقين هم افراد يعيشون تحت اعادة إحياء النزوات الناتجة عن البلوغ ..." تحت ضغط الاستثارة النزوية الناتجة عن البلوغ والتي تزعزع النظام النفسي الذي اكتسبه الفرد الى حد الان تكون نفسية المراهق مطالبة بالقيام بعمل نفسي من اجل استدخال هذه التغيرات يمكن التقنيات الاسقاطية من ترجمة هذه القدرات و اظهار فعاليتها حيث يتعلق الامر بالقدرة على التكيف مع الواقع واللجوء الى دفاعات نفسية من اجل التحكم في هذا القلق الخاص بوضعية المراهقة. (E Emmanuelli ., p17.18)

لهذا ارتأينا لدراسة شخصية المراهق الجانح انطلاقا من الإنتاج الاسقاطي اعتمادا على اختبار الرورشاخ ولذلك جاءت تساؤلاتنا كما يلي:

تساؤلات الدراسة:

1- كيف سيظهر التوظيف النفسي عند المراهقين الجانحين؟

1-1 هل سيظهر "مرنا" والذي سيدل على قدرات إرصانية جيدة والتي ستتجلى من خلال:

1-1-1 القدرة على تناول إشكاليات لوحات اختبار الرورشاخ؟

2-1-1 القدرة على الربط بين الوجدانات والتصورات بطريقة ناجعة للتخرج من الوضعيات؟

2-1 أم سيظهر التوظيف النفسي "هشا" والذي سيدل على قدرات إرصانية ضعيفة التي ستتجلى خلال:

1-2-1 عدم القدرة على تناول إشكاليات لوحات اختبار الرورشاخ؟

2-2-1 عدم القدرة على الربط بين الوجدانات والتصورات بطريقة ناجعة للتخرج من الوضعيات الصراعية المقترحة من طرف مادة الاختبار؟

3-1 هل ستظهر الإمكانيات الإرصانية أقل فاعلية للتخرج من الوضعية الصراعية في الاختبار كلما كان الفعل الذي ارتكبه المراهق الجانح، أكثر خطورة؟

2- فرضيات الدراسة

بناءا على المعطيات النظرية السابقة ذكرها، فأننا نقترح الفرضيات التالية:

2-1 سيظهر التوظيف النفسي "هشا" والذي سيدل على قدرات إرصانية ضعيفة التي ستتجلى خلال:

1-2-1 عدم القدرة على تناول إشكاليات لوحات اختبار الرورشاخ.

2-2-1 عدم القدرة على الربط بين الوجدانات والتصورات بطريقة ناجعة للتخرج من الوضعيات الصراعية المقترحة من طرف مادة الاختبار.

3-1 ستظهر الإمكانيات الإرصانية أقل فاعلية للتخرج من الوضعية الصراعية في الاختبار كلما كان الفعل الذي ارتكبه المراهق الجانح، أكثر خطورة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى فهم أكثر لظاهرة الجنوح من وجهة نظر دينامية نفسية ما يساعد بدوره في فهم هذا الجنوح في إطار صيرورة المراهقة والتكفل أحسن بالمراهقين الجانحين أين يكمن خطر تكرار تجربة الضحية أو المرور إلى الفعل العنيف و السادية لاحقا. لذلك، فنحن في عملنا، نبحث عن فهم هذه الصيرورات عند المراهقين الجانحين والوصول إلى اقتراح فهم أكثر لهم لتفادي المصير الحتمي الذي يتمثل في الانحراف أو في العيش كضحية طيلة بقية حياتهم.

4- أهمية الدراسة:

- المساهمة في إثراء البحث العلمي.
- أنها دراسة تسعى في اتجاه المنحى العلمي الجديد الذي يصبو إلى فهم الجنوح في إطار صيرورة المراهقة الدينامية.

5- التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

1- **المراهقة:** هي فترة من النمو النفسي والعقلي للإنسان الذي يحدث خلال مرحلة النضج إلى غاية سن الرشد وهو بذلك يختلف نسبيا من شخص إلى أخر وبذلك يمكن تحديد فترتها من سن 13سنة إلى 17سنة في دراستنا.

2- **جنوح الأحداث:** يمكن تعريفه إجرائيا في بحثنا بالأفعال التي يحددها قاضي الأحداث كذلك، أي كأفعال جانحة يترتب عنها تفعيل القانون.

3- **الإنتاج الاسقاطي:**هو عبارة عن الخطاب الذي يدلي به العميل حول اختبار الرورشاخ، المستعمل في بحثنا.

6- حدود الدراسة:

لقد تمت الدراسة في المركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة ببني ثور ورقلة. في الموسم الجامعي 2017/2016 ، لمدة 15 يوم في الفترة الممتدة مابين (2017/02/19 الى 2017/02/05)، و قد أجرينا الدراسة على عشرة مراهقين مقيمين في هذا المركز.

7- إجرائية الفرضيات:

7-1 الهوية والتقمص في الرورشاخ:

يتم تقدير نوعية التقمصات الأولية، الهوية، والتقمصات الثانوية والمواقف الجنسية (position sexuées) انطلاقا من: اللوحات المكثفة (planches compactes) الثنائية والجنسية؛ الإجابات الإنسانية والحركية.

مميزات اللوحات (Chabert C., 1983, P. 64-70):

-اللوحات المكثفة:

تشهد الإجابات الموحدة (Unitaires) في اللوحات المكثفة على تفرد فعال ويمكن أن تظهر إجابات ترجع إلى إشكاليات (مثلا، تصورات للازدواج: "شخصين" في الجزء الكبير الأوسط للوحة 1 "التوائم" في اللوحة الرابعة (IV) الخ. وهذا ما تسميه شابير ك. " ميكانيزم الازدواجية " الذي يشهد على هشاشة التقمصات النرجسية وحتى التقمصات الأولية.

-اللوحات الثنائية: (اللوحات II، III، VII):

يمكن أن تجلى هشاشة خاصة بالهوية في هذه اللوحات، عندما تظهر الشخصيات مزدوجة، حيث تعتبر الواحدة نسخة للأخرى. إلا أنه قد نجد في هذه اللوحات الهشاشة النرجسية التي لا تخل بالهوية. في بعض الأحيان يصعب التمييز بين آليات التقمص ألإسقاطي التي ترمي إلى هشاشة على مستوى التقمص الأولي، وأنماط بناء العلاقات النرجسية التي تفترض التمييز بين فرد/موضوع ولكن التي ترجع إلى استثمار علائقي معين الذي يشهد على تقمصات نرجسية.

-اللوحات الجنسية: (اللوحات: II، III، IV، VI، VIII):

تختبر الاعتراف بالفروق الجنسية وفي سجل رمزي، يمكن أن تشهد، على تقمصات هستيرية. أغلبية هذه اللوحات، تتميز بمميزات إدراكية لأحد الجنسين والتي ترمي إذن، إلى الثنائية الجنسية. يمكن لإشكالية التقمص أن تتجلى في اللوحتين الثالثة والرابعة خاصة.

آلية التقمص لنماذج جنسية.

يشهد اتخاذ المواقف النشطة و/أو المستكينة على اختيار سهل نسبيا فيما يخص الأدوار الجنسية.

الإجابات الإنسانية والحركية:

سنهتم بتقدير حضور المواقف التقمصية (الأنثوية والذكرية)، الثنائية الجنسية في طريقة تعبيرها السائدة، أو غير الجنسية (وضعية التقمصات النرجسية) – حيث لا تسجل هذه الأخيرة في الفروق الجنسية (إكردوشن بعلي زاهية، 2012، ص 215).

-الاستجابات الحركية:

غنى الإجابات الحركية عنصر مهم في صيرورة الإسقاط ويعتبر نظام الإجابات الحركية (الكبيرة والصغيرة) أساسيا لاختبار الهوية والتقمص.

-المحتويات الإنسانية:

في الإجابات الإنسانية (H) كذلك نوعية الحدود بين المجال الداخلي والخارجي بنفس الدرجة التي نختبر بها نوعية الإجابات الشكلية (F) التي يرتبط بها. فإن التساؤلات التحتية الأساسية تخص، من جهة قطب التقمصات المختارة – نرجسية أو موضوعية – ونوعيتها (السلبية أو الايجابية) أو أيضا الموقفي (نشيط أومستكين)، بالتوازي مع دراسة القواعد النرجسية والهوية، ومن جهة أخرى، القدرة على تصور واحتواء الشحنات النزوية للحركات المرتبطة بتقدير الحدود بين الداخل والخارج (إكردوشن بعلي زاهية، 2012، ص 215).

إن ظهور الإجابات الإنسانية –بأدنى حد على الأقل– ضروري بما أنها تشير إلى قدرة الفرد على تقمص صورة إنسانية.

يمكن للمحتويات الإنسانية الهجينة أن تمثل –إذا كثرت– مؤشرات لهشاشة، وحتى تشوه صورة الذات إذن وجود إشكالية هوية؛ بالمقابل عندما تكون التقمصات مرنة ومستقرة، فإن تصور الذات يظهر في إجابات إنسانية "كلية حية ومعرفة جنسيا". ما يمكن أن يؤشر إلى تفتح نحو صورة إنسانية التي يمكن أن تكون نموذج للتقمص، والتي تشهد على نوعية التقمصات النرجسية و/أو إمكانيات التقمصات الهستيرية يمكن الكشف عن تحولات الصيرورة التقمصية انطلاقا من الانحرافات التي تميز بعض الإجابات الإنسانية؛ بما أن هذه الأخيرة تُظهر الصعوبات الواضحة في إرصان صورة الذات. وبذلك يمكن لنا الكشف في أي لوحة وفي

أي سلسلة من التداعيات ظهرت هذه الصعوبات وهذا لتحديد إذا كان إرصان الإشكاليات الصراعية تظهر أكثر هستيرية أم نرجسية.

كما أننا لن نغفل عن المبالغة في الإجابات الإنسانية، التي ترمي إلى شخصيات أسطورية أو غير واقعية، و/أو تصورات إنسانية مجزأة (Hd)، التي تشير إلى هشاشة في التقمص النرجسي. إلا أن ظهور هذه الإجابات بقدر عادي، يمكن أن تشير إلى: من جهة، خيال غني بالهوامات (fantaisie) ومن جهة أخرى (خاصة فيما يخص اتجاهها الجنسي والتي يمكن أن تجلي ظهور تقمصات هستيرية عامل الحركة)، فتحليل الإجابات الحركية، ستكون حسب الأبعاد الثلاثة، الشكل (جيد أو سيئ)، التقمص (معرف جنسيا، ثنائي الجنسية، محايد، غير واقعي) – طريقة مفعولها (عملها) (action) في إطار العلاقات المبلورة (عدوانية، هدامة، أو شبقية).

سنميز الأنماط العلائقية الموضوعية (نشطة أو مستكينة) وأنماط نرجسية مرآتيه، مزدوجة، انعكاسية (التي ترجع إلى علاقة اعتمادية على موضوع أو على سند ملموس) أو أيضا، أنماط تعايشية (Symbiotique). يمكن مقارنة العلاقات النرجسية –بتنظيمها لمسألة التقمص– بالتقمصات الجنسية، التي هي موضوع أساسي في بحثنا، وهي تمثل زوج متلازم في حالة توازن منسجم بين القطبين للاستثمار لتصور الذات، النرجسي والجنسي، أو عكس ذلك: "إذا كانت التقصات الجنسية متفادية، فهذا لأن الاعتراف بالفروق الجنسية غير متحملة وهذا نتيجة للنقص الذي يستلزمه هذا الاعتراف. للاحتفاظ بصورة ذاتية بدون صدع ونقص وقيمة نرجسيا، لا يمكن الأخذ بعين الاعتبار الجنس الآخر" (Chabert, 1983, P. 152). بهذا المعنى، فإن نوعية التصور النرجسي للذات والتقمصات الجنسية واستثمارها، ستعتبر في بحثنا مترجمة لتوازن بين الاستثمارات النرجسية والموضوعية.

-الحركة الصغيرة:

في نفس الاتجاه، يمكن إضافة لدراسة الحركة الإنسانية الكبيرة (K)، دراسة الحركات الصغيرة (kan) التي هي في أغلب الأحيان مجال للتعبير عن البحث عن الموضوع الأولي مع ما يحمله من خبرات. كما أن حركة المواضيع (kob) والمدعمة بنزوات شديدة وسنهتم إذن، بالسجل التحتي لها. سنميزها عن الحركات الاسقاطية والتأويلية (kinesthésie projectives et interprétatives) (kp) التي ترجع إلى سجل اضطهادي، المحملة في أغلب الأحيان من طرف التقمص ألإسقاطي لهدف التفريغ للمشاعر السلبية، التي تم نفيها (déniés).

الجانب النظري

الفصل الأول

الجنـــوح

تمهيد

1- تعريف الجنوح

2- الجنوح و التحليل النفسي

3- عوامل الجنوح

4- علم النفس المرضي و الجنوح

5- أشكال الجنوح

6- العدالة واهمية العلوم العصبية

خلاصة

تمهيد:

تتلبس سلوكيات الشخصية المضادة للمجتمع ببعض السلوكيات المنحرفة التي قد تظهر خلال أزمة المراهقة، تتخللها عدة اضطرابات ومشاكل التي تظهر في سلوك العدوان والعنف بحيث تأثر على المجتمع والأسرة وهذا السلوك المضاد للمجتمع والخارق للقانون والمعايير الاجتماعية يتمظهر فيما يلي : السرقة، الهروب من المنزل والمدرسة، العدوان، التسول والمخدرات وغيرها من السلوكات التي تدل على خلل في التوازن الداخلي ومن هنا يوضح هذا الفصل ماهية الجنوح وجوانب الجنوح النفسية والاجتماعية وما هي عوامله وإشكاله؟ ما هو منظور التحليل النفسي للجنوح؟

1-تعريف الجنوح

1-1 تعريف الجنوح لغة هو الميل إلى الإثم أو الميل عن الحق و من ثم سمي كل إثم جنوحا، و لقد ورد بهذا المعنى في القران الكريم في قوله تعالى :¤ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ¤ (سورة الأنفال الآية 61)، أي مالوا للسلم، وقال تعالى ¤ ولا جناح عليكم¤ أي لا إثم عليكم (الامين.، 1988، ص 213)

والجنوح مصدر كلمة **جنح** فيقال جنح يجنح جنوحا: مال، فالجنوح بالضم الميل إلى الإثم، وقيل هو الإثم عامة وقيل جنحت السفينة تجنح جنوحا: انتهت إلى الماء القليل فلزقت بالأرض فلم تمض، وجنح الإنسان على احد شقيه ، وجنح الرجل أي انقاد . (ابن منظور.، 1988، ص 428)

والجنوح هي ترجمة لكلمة فرنسية (Delinquance) في اللغة الفرنسية، وهو الميل واخروج البيين عن الطريق السوي.(مذكور.، 1975، ص214)

1-2 التعريف الاصطلاحي للجنوح:

إن مصطلح الجنوح يشوبه بعض الغموض فمن الصعب تحديد تعريف دقيق للجنوح نظرا لتشعب واختلاف أسبابه ومظاهره فكل جانح يتميز بلون خاص من السلوك فيختلف باختلاف العوامل المسببة له ويستعمل هذا المصطلح في توضيح السلوك الذي يتماشى مع القيم والمعايير التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكيات أفراده. (اسماعيلي ي.، 2015، ص120)

فهو الفعل الذي يرتكبه الحدث والذي يعده القانون جريمة، ويتمثل انحراف الحدث في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي التي تمهد الانزلاق نحو الاجرم. (اكرم نشأت.، 1981، ص39)

يذكر د منير العصرة ان بيرت C.Burt يعرف الجنوح على انه: "إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الافراد" .(العصرة.، 1974، ص 22)

يرى بيرت C.Burt هنا ان السلوكات الجانحة نمط من انماط التعبير عن الغرائز، لكن هذا الاسلوب يعكس عدم قدرة هؤلاء الافراد على التحكم في غرائزهم وانفعالاتهم نظرا لقوتها وشدتها. ويشير مجاهدة الشهابي الكتاني ان ايكهورن A.Aichorn يعرف السلوك الجانح على انه: " انحراف عن العمليات النفسية السوية " .(الشهابي.، 1986، ص 48)

وعن سعيد حسني العزة ان المغربي يرى ان الجنوح :" سلوك اجتماعي مضاد للمجتمع الذي يقوم على اساس عدم التوافق والصراع النفسي ونفسه وبين الفرد والجماعة " .(العزة.، 2000، ص147)

المغربي يركز على الجوانب النفسية الاجتماعية للفرد الجانح ويرى عدم التوافق والصراع النفسي هما السببان الرئيسيان في دفع الافراد للسلوك الجانح. ومجمل التعاريف السابقة تشير الى الجانب النفسي للفرد الجانح حيت وضع المحك السلوك السوي للحكم على الجنوح اوغيره اما فيما يلي سندرج الجانب الاجتماعي للجنوح.

يقول عدنان الدورمي ان التصور الاجتماعي للجنوح تتزعمه صوفيا روبنسون S Robson التي ترى ان الجنوح هو:"كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين بصرف النظر عن تقديم الفاعل للمحاكمة ". (الدورمي.، 1989، ص27)

اما بوايير Boyer 1966 يعتبر الجريمة" فعلا مجحفا في حق المجتمع من طرف مجموعة من الاشخاص تتمتع بسلطة منح قوة القانون لهذه الاعتبارات " . (سزابو و اخرون.، 1994، ص90)

وقد اورد سعيد حسني العزة تعريف عزت سيد اسماعيل للسلوك المنحرف بانه: " خروج عن العرف والاوضاع الاجتماعية السائدة وخروجا عن قوانين المجتمع". (العزة.، 2000، ص149)

وعن د خيري خليل الجميلي ذكر ان د محمد رمضان السعيد يرى الانحراف من الناحية الاجتماعية:"يتضمن انماط معينة من السلوك البشري ترى الجماعة اوالمجتمع ان فيه خروج على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية " .(الجميلي، 1998، ص133)

مما سبق اتفقت التعاريف ان السلوك الجانح يتضمن الخروج عن المعايير والقوانيين الاجتماعية السائدة، ولكنها في الوقت نفسه اهملت الاسباب المؤدية للجنوح.

1-3 التعريف القانوني للجنوح:

الجنوح كمصطلح قانوني ظهر لاول مرة في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1899 حيث انشأت اول محكمة للاحداث منفصلة عن قضايا الكبار المجرمين، حيث اهتمت هذه المحكمة بالدراسات الفردية للحالات (محمد مصطفى احمد.، ب ت ص 17). وقد عرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للامم المتحدة الحدث الجانح من الناحية القانونية بأنه : "شخص في حدود سن معينة، يمثل امام هيئة قضائية اواي سلطة اخرى مختصة، بسبب ارتكابه جريمة جنائية ليلتقى رعاية من شانها ان تيسر اعادة تكيفه الاجتماعي.(اسماعيلي يامنة و الاخرون.، 2015، ص121)

اختلف تعريف الحدث الجانح و تحديد سنه باختلاف قوانين البلدان. فالحدث فحسب سبالد Sebald 1968 : "هو ذلك الصبي الذي يصدر عنه سلوك يوقعه تحت طائلة القانون، ويلفت نظر السلطات القائمة على تنفيذه بسبب ان هذا السلوك يضر الصبي نفسه اوبافراد اخرين اوبصالح المجتمع ككل " .(قشقوش.، 1989، ص382)

اما د خيري الجميلي يعرف الحدث كما يلي :" الحدث في الفترة مابين سن التمييز والرشد الجنائي الذي يثبت امام السلطة القضائية او اي سلطة اخرى مختصة انه قد ارتكب تحدى الجرائم او تواجد في احدى الحالات الخطرة التي يحددها القانون ".(الجميلي.، 1998،ص31)

يمكننا من هنا تعريف الحدث الجانح هو كل صبي صدر عنه سلوك منحرف يعاقب عليه القانون اوتواجد في حالات الخطر المعنوي التي يحددها القانون. اما بالنسبة لسن الحدث فيختلف من بلد لاخر ففي ليبيا يحدد سن التمييز بـ 14سنوات و سن الرشد بـ 16 سنة اما البحرين 9 سنوات -14سنة اما المغرب 13سنة -16سنة اما سوريا، لبنان، مص، العراق، الكويت 7سنوات -18 سنة.

2-الجنوح و التحليل النفسي:

تركز النظريات النفسية على فهم السلوك الجانح من خلال دراسة الشخصية و تكوينها وطبيعة القوى الفاعلة فيها. وهي تتعدد تبعا لمنطلقات التي يعتمدها الباحثون، وتتفاوت من حيث أسلوب دراستها للجانح، فهناك دراسات تكتفي بالوصف المحض، إذ تقتصر على استخلاص السمات الأساسية للشخصية الجانحة التي تلخصها في قوائم وكلما ازداد امتلاك شخص ما لعدد اكبر منها كان ميله للانحراف اشد، هذه النظريات الوصفية التي تظل في بحثها على سطح الشخصية لا تفيد كثيرا في فهم السلوك الجانح. لكن هناك دراسات تذهب في اتجاه سلوك تفسيري فتحاول دراسة بنية الشخصية بين مختلف أبعادها ودوافعها الفاعلة سواء كانت واعية أو لا واعية وتفاعلها في لقائها وتعارضها. ونظرة التحليل النفسي لشخصية الجانح لم توضع مرة واحدة ونهائية بل عرفت تطورا طويلا مر بمراحل عدة من خلال إسهام الكثير من المحللين النفسيين الذين درسوا جماعات من الجانحين، ويمكن عرض تطور نظرة التحليل النفسي لهذه المسالة كما يلي :

كانت المدرسة النفسية القديمة ترى ان السبب في الانحراف والجريمة هو إصابة الفرد بأمراض نفسية أو عقلية أو الصرع أو الجنون، بينما ترى المدرسة الحديثة ان المرض النفسي في حد ذاته أو المرض العقلي أو الجريمة او التشرد أو أي فعل شاذ أخر، ما هي إلا أعراض لمرض قديم في التكوين النفسي للفرد. (خاطر.، 1996، ص280-281)

ويعتبر سيغموند فرويد (Sigmund Freud 1856-1939) مؤسسس هذه النظرية والذي اتفق مع المدرسة التكوينية في ارجاع جنوح الاحداث الى العوامل الفردية الا انه اختلف معها في كون هذه العوامل نفسية لا عضوية .كما يرى فرويد ان السلوك الاجرامي او الانحرافي هو نتيجة لامرين: اما لعجز الذات عن تحقيق التكيف مع الميول الغريزية والنزعات الفطرية من ناحية والقيم والمبادئ السائدة في المجتمع من ناحية اخرى ، واما انعدام وجود الضمير او عجزه عن ممارسة وظيفته في السمو بالنزعات والميول الفطرية المتقدمة الى مرتبة الاشباع المشروع الذي لا يخرج عن قواعد الدين والقانون وفي كلتا الحالتين تنطلق النزعات الغريزية من مرحلة اللاشعور لتحقيق اشباع جزئي او كلي الى مرحلة الشعور متخطية بذلك كل الظوابط الواجبة الاحترام. (رمضان.، 1995ص 201)

وتقوم وجهة النظر التحليلية وتحديدا نظرية فرويد في تفسير الجنوح على ان النفس البشرية مكونات ثلاث رئيسية وهي(الهو، الانا ، الانا الاعلى) فالهو يتمثل في الجانب اللاشعوري للنفس البشرية ويتضمن النزعات

الفطرية والاستعدادات الوراثية وهي تعمل على تحقيق اكبر قدر من الاشباع لتلك النزعات الغريزية دون اقامة اي وزن للقيم والمعايير السائدة في المجتمع . (رمضان.، 2003،ص329)

ويقسم فرويد النفس الانسانية الى ثلاث اقسام وهي كالتالي:

* **الهو:** يقصد به الميول الفطرية والاستعدادات الموروثة ويتركز الاهتمام على هذه المرتبة من النفس على الانسياق وراء الشهوات، وارضاء الغرائز باي طريقة ممكنة بغض النظر عن اعتبارات المثل والقيم والمبادئ النبيلة.

* **الانا:** هو مجموعة من الملكات العقلية المستمدة من رغبات النفس بعد تهديبها وفقا لمقتضيات الحياة الخارجية ، وتتمثل وظيفة الانا بالسعي نحو ايجاد نوع من التوازن بين الميول الفطرية والاستعدادات الموروثة من جهة. وبين متطلبات البيئة الخارجية من المثل العليا ، والقيم والاخلاق، والعادات والتقاليد فهي بمثابة الكابح بالنسبة الى المرتبة الاولى لحملها على التعبير عن نزعاتها بالشكل الذي ينسجم مع مقتضيات البيئة، ولا يتعارض مع ما تامر به الانا الاعلى.(القهوجي.، 1985،ص58)

* **الانا الاعلى:** او الضمير وتتجسد بمجموعة من المثل العليا، والقيم والاخلاق، والعادات والتقاليد الموروثة من الاجيال السابقة وكذالك المكتسبة من البيئة الاجتماعية الحالية. وتعمل الانا الاعلى على محورين، فهي من جهة تمثل المصدر الحقيقي لردع الهو عن الانفلات من مقتضيات البيئة الخارجية، ومن جهة اخرى تمد الانا بالقوة اللازمة للقيام بوظيفتها المباشرة في ردع وكبح جماح الهو. (القهوجي.، 1985،ص59)

ويرى فرويد ان الجانح قد يفلح فيفي كبت نزعاته واسقاطها في اللاشعور ولكنه مع ذلك يعود للتعبير عنها رمزيا بسلوك يعتبر جريمة نظر القانون. (رمضان.، 1995، ص329)

ويمكن تلخيص وجهة نظر فرويد في تفسيره للجنوح في انه راى بان السلوك الفردي يتوقف على مدى العلاقة بين الاقسام الثلاثة السابقة للنفس الانسانية، فاذا تغلبت الشهوات والميول الفطرية(الهو) فان السلوك يكون منحرفا ونتكون شخصية صاحبهاغير ناضجة. اما اذا تغلبت المثل والقيم المورووثة وتحكم الضمير والعقل (الانا الاعلى) كان السلوك قويا وكانت شخصية صاحبها .(القهوجي.، 1985، ص59)

على ضوء هذا التقسيم للنفس البشرية فسر فرويد الحنوح باحد الامرين هما:

* اما اخفاق الانا في ضبط الهو وعجزه عن تحقيق التوافق بين الميول والنزعات الغريزية وبين القيم والمبادئ السائدة في المجتمع وفي كلتا الحالتين تجد الهو نفسها بدون رقيب فتفعل ما تريد وقد قدم فرويد

صورا عديدة لما يحدث للنفس البشرية من خلل يؤدي الى ارتكاب الجريمة منها: عقدة الذنب او عقدة اوديب. (سلامة.، 1978، 176)

* واما انعدام الضمير الانا الاعلى او عجزه عن ممارسة وظيفته في السمو بهذه الميول والنزعات والغريزية من منطقة الشعور دون اي احتراما وتقيد بالقواعد الاجتماعية والاخلاقية واجبة الاتباع. (سلامة.، 1978، ص 177)

اي ان فرويد يعتقد بان السلوك الاجرامي الذي ياتي به الفرد يكون العامل المسبب له اما فشل الانا في تطويع وتهذيب النفس واما بسبب انعدام وجود الضمير او عجزه في السمو بالنزعات والميول الفطرية الى مرتبة الاشباع المشروع اخلاقيا وقانونا. (اسماعيلي.، 2015، ص147)

ومن التفسيرات التي قدمها فرويد حول الجنوح في ان الجنوح يعاني من حاجة ملحة للعقاب لكي يتخلص من مشاعر الذنب التي تنشا من المشاعر اللاشعورية المدمرة للمرحلة الاوديبية اثناء الطفولة فالجرائم ترتكب من اجل العقاب الذي يجعل المجرم قادرا على التخلص من مشاعر الذنب التي عانا منها فترات طويلة وكذا اخفاق المجرم في ترويض غرائزه الاولية فالجنوح ليس الا تعبيرا مباشرا عن دوافع غريزية كامنة او هي تعبير رمزي عن رغبات مكبوتة. (شحاتة.، 1986، ص113)

وفي بحث سنة 1925 بعنوان " انواع الشخصية امام التحليل النفسي" وصف فرويد شخصيات متنوعة تعاني من الشعور بالذنب وهذا بقوله " يرتكب الشخص فعلا اجراميا لكي يلام او يعاقب ويعتبر العقاب حينذاك وسيلة لتلطيف الشعور بالذنب الحادو المرتبطة برغبات اوديبية الموجودة قبل الجرم.

(Fruide, 1945 ,p210)

اما ادلر (Adler) فراى ان النقص العضوي والاهمال والرفض والتدليل يؤدي الى الاضطراب النفسي ولهذا فان الفرد يعوض مشاعر النقص لديه بوضع اهداف غير واقعية لاظهار تفوقه الشخصي وراى ادلر (Adler) ان الخوف هو السبب الرئيسي للشعور بالنقص وكل فرد يشعر بالخوف خلال تجربة قاسية مؤلمة ستكون تصرفاته شاذة و تتميز بالسلبية ومن هنا يظهر الجنوح . (معتوق.، 2008،ص127)

و يري يونغ (Young) ان الجنوح يحدث عندما تكون استجابة الفرد غير معقولة لافكار وخيالات ناتجة عن اللاشعور الجمعي ونتيجة الخوف من سيطرة محتويات اللاشعور غير المعقول التي لا زالت باقية في حياة

البدائية وعند ظهور المادة الغير معقولة من اللاشعور الجمعي فان هذا يعد تهديدا لوجوه و يؤدي بالتالي الى استشارة مشاعر القلق او الخوف من نفسه .(معتوق.، 2008،ص 127)

3-عوامل الجنوح:

يصعب تحديد اسباب الجنوح لذا نتكلم عن عوامل. لانه ليس هناك سبب بل تداخل عوامل عديدة ومعقدة.

3-1 العوامل التكوينية و الجسمية:

حسب الدراسات الغربية نجد ان نسبة معتبرة من الجانحين تاتي من اوساط خاصة :

- كحولية الاباء
- جنوح الاباء 43%
- الامراض العقلية 42%

يبرز في هذا المجال لمبروزو Lombrozo رائد النظرية العضوية، حيث كان طبيبا وضابط في الجيش الايطالي ثم استاذ للطب الشرعي في جامعة Pavia الايطالية، مما اتاح له فحص العديد من الجنود، كما اقام بتشريح جثة كبير المجرمين فخلص الى تواجد خصائص جسمية مشتركة بين المجرمين، يقول لمبروزو ان هناك " مجرم بطبيعته" يعني بالفطرة له نمط جسمي ونفسي خاص. هذا الاعتقاد رفض من طرف باحثين شتى لكن هذا لا يعني ان الوراثة تلعب دورا. لاحظ باحثون ان الجنوح منتشر بين حاملي الصبغي (2) (xyy) الثلاثي لكن حاملي هذا الصبغي ليسو كلهم جانحين مما جعل E Dupré يقول " ان الميول للفعل لا يعني بالضرورة ارتكاب الفعل" . و G Heuyer يرفض حتمية الوراثة :

- الهشاشة التكوينية والوراثية تدعم من طرف ظروف علائقية واجتماعية رديئة.
- باحثون يشيرون الى ترابط بين الجنوح والمرض الجسمي (مرض السل، السفيليس والامراض المزمنة). ليس المرض في حد ذاته بل ظروفه: المرض كعامل تفريق وضغط وحسب موقف المحيط العائلي والإجتماعي خاصة عندما يكون هناك نبذ .
- الفصامي يرتكب تارة جنحا (قتل, إغتصاب ...) بدون سبب خاصة في بداية المرض .
- ضعف الذكاء يشكل 20% -30% من الجانحين وهذا لضعف حكمهم وخضوعهم للإيحاء ويستعملون من طرف الزمر وأشخاص لتحقيق أغراضهم الخاصة .

- لكن الجانحين الماهرين هم اشخاص أسوياء ذوي نسبة ذكاء مرتفعة و غالبا لا يحكم عليهم لأنهم في أعلى قمم الحكم والسلطة (المختلسين، المهربين ...) .

3-2 العوامل الإجتماعية :

يتكاثر الجنوح في المدن لأسباب إجتماعية –إقتصادية –نفسية ... المدن بأغرائها وتدفق منتوجاتها تثير رغبات وتخلق حاجات في الإستهلاك عند الشباب، لكن هذه الفيئة لا تملك الإمكانيات لتحقيقها مما يثير الإحباط والرغبة في التملك وإضطراب التوازن.

عدد من العوامل تلعب دورا من بينها: الكثافة السكانية، ضعف الدخل، إنشغال الأباء وإستسلامهم والضغوط الإجتماعية الإقتصادية تضاعف العنف والإنحراف.

الجزائر تتخبط في أزمة إقتصادية سياسية إجتماعية وثقافية أدت إلى:

- زعزعة التماسك العائلي، النزوح الريفي .
- تهميش الشباب 25% في بطالة .
- الرسوب المدرسي .
- غلاء المعيشة.

كل هذا يخلق إحباطا وقلقا وعدم الرضى والإرتياح لدى الشباب أمام مستقبل مسدود وحاضر منبوذ بسبب العراقيل المختلفة للإدارة وغياب مشروع إجتماعي واضح: البطالة، الفراغ المميت وهذا يجعل الشباب الجزائري بدون حاضر ولا مستقبل يتسائل عن هويته ويبحث عن معنى لحياته.

كل هذه الضغوط المتشعبة أفرزت سلوكات تكيفية ليست دائما مناسبة للقانون. هكذا ظاهرة التهريب (trabendo) هي وسيلة تكيفية. ويتردد القانون في الحكم عليها . قانونيا هي جنحة لكنها مشجعة من طرف الحاكم لأنها تلهي عددا هائلا من البطالين. ويظهر هذا التأرجح القانوني يوميا: تارة نراهم مطاردين من طرف الشرطة وتارة تتجول الشرطة بينهم بدون إزعاج . فكيف يمكن للشباب أن يكون صورة واضحة عن القانون؟ العائلة أيضا تشجع هذا النشاط . (ميموني.، 2003، ص245)

علم الإجتماع يركز على العوامل الإجتماعية منها :

3-2-1 الأنوميا (anomie): أتى بهذا المفهوم "دور كايم" لتفسير ظاهرة الإنتحار ويعرفه : " حالة إختلال (déreglement) يمس جماعة إجتماعية معرضة إلى تغيير مفاجئ. ويقول حدوث أزمة أو إرتفاع سريع للثروات يكسر توازن النظام الإجتماعي مما يختل تكيف أعضاء الجماعة . يمكن تصنيف تصادعدي للوظائف ثم للوسائل لكن الشيء الذي لا يمكن هو تدرج (hiérarchisation) للحاجيات لأن الإنسان بطبيعته لا يقتع وخاصة الشباب لا يفهم لماذا فلان يكسب كل شيء وهو لا شيء .

أما مارتون طبق الأنوميا على الجنوح والإنحراف، كل المجتمعات تعتبر أن كل المواطنين متساويين أمام القانون ولهم نفس الحظوظ في النجاح الإجتماعي؛ لكن في الواقع هذا غير صحيح لأن أبناء الفئات المحرومة ذوي الدخل المحدود والجاه المفقود ما عليهم إلا أن يقبلوا ظروفهم الرديئة وهنا الوسائل لا تناسب الأهداف والطموحات. هذا يدفع الجماعات المحدودة إلى تكوين ثقافات خاصة (sous-culture) يسود فيها الإنحراف والجنوح كطريقة حياة لمقاومة الإحباط والتمييز الإجتماعي .

بالنسبة لمرتون يحدث الأنوميا من الفجوة بين الأهداف والوسائل لتحقيق هذه الأهداف. المنحرف الناتج عن الأنوميا ليس مريضا بل فرد طبيعي عادي إستجاب بطريقة طبيعية إلى التوتر الذي نشأ من موقعه في البناء الإجتماعي. ويعتبر مرتون أن العائلة تلعب دورا في الأنوميا عندما تسقط طموحاتها على طفلها (ولدي يحقق ما لا أحققه) .

- إذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري حاليا فنجد أن هناك تناقضا بين الأهداف والوسائل (البطالة –عدم التكوين –الرسوب المدرسي ...) .

الطموحات كبيرة والوسائل منعدمة بالنسبة لعدد كبير من الشباب مما يدفع بهم إلى إختيار وسائل غير شرعية مثل الجنوح خاصة وأن الظروف القانونية والأمنية تسهل القيام بالفعل (le passage à l'acte)

(ميموني.، 2003،ص246)

3-2-2 وسائل الإعلام:

إذا كانت وسائل الإعلام نافذة مفتوحة على العالم للمعرفة والإتصال والترفيه فإنها ليست بريئة. إن الإعلام يؤثر على الأفراد والمجتمعات بلإيجاب وأيضا بالسلب. "تفتخر وسائل للإعلام بالجنوح ويظهر الجانح في الأفلام كبطل يتحدى القانون ويقوم بمغامرات مشوقة. وهذا يمكنه أن يؤثر على التقمص (identification)

من جهة ومن جهة أخرى يعطي طابعا حقيقيا للإستهامات و يفتح الباب للتعبير عن النزوات والشهوات . النماذج السينمائية تجلب إعجاب الشباب وتكون هكذا نماذج تقمصية غير عائلية مضادة لتنظيم الأنا الأعلى (DUCHE)" (ميموني ب.، 2003، ص247)

3-3 العوامل العائلية والنفسية:

إن العائلة تلعب دورا أساسيا في التنشئة الإجتماعية للطفل وتأسيس شخصيته. الإضطرابات العائلية ونقائصها التربوية تؤثر على توازن الطفل. تفكك الأسرة ، الطلاق، الصراعات الدائمة والعنف والظروف المعيشية المنحطة كل هذا يفرز صراعات وحرمانا وتشويه الصور التقمصية مما يفقد الشباب الثقة في نفسه وفي أسرته وفي مجتمعه كل الدراسات تشير إلى إرتفاع نسبة الجنوح ضمن الفئات المحرومة إقتصاديا وثقافيا وإجتماعيا مما يؤثر على العلاقات داخل الأسرة والعناية والرعاية :

- الحرمان من السلطة الأبوية .
- الحرمان العاطفي .
- حرمان من التربية .

كل هذا له تأثير بالغ على الشخصية وتنظيمها وتوازنها، وزيادة على كل ذلك فهذه العائلات تعيش في محيط يتكاثر فيه المنحرفون من كل نوع والمختلسون والمدمنون على المخدرات مما يسهل القيام بالفعل الجانح.

حاول التحليل النفسي تفسير الجنوح على أساس هذا الحرمان الذي أدى إلى ضعف أو إضطراب الأنا (A.Freud) إلى ضعف وإضطرات الأنا الأعلى(S.Freud). لذا يجب دراسة بنية الشخصية. Lagache يقول "إن وظيفة علم النفس التحليلي تمكن في تحليل كيف يخفف الفعل الجانح من الضغوط ويحقق بعض الإمكانيات " . يجب الأخذ بعين الإعتبار المكونات اللاشعورية للفعل واستهامات الفرد. بعض المحللين أرجعوا الجنوح إلى غياب الأنا الأعلى لكن س. فرويد وصف جانحين عصابيين بسبب شعورهم بالذنب ويقول أن الجانح يرتكب أفعاله الجانحة بحثا عن العقاب أي لا يعاني من ضعف الأنا الأعلى بل من جبروته وصلابته مما يدفع به إلى مواقف تنتهي دائما بالعقاب والحط من القيمة الذاتية لأنه دائما يشعر بالذنب . ويرجع هذا إلى فشل حل عقدة الأوديب. الفرد يبقى متعلقا بأمه ومليئا بالنويا العدوانية نحو الأب، وهذه النوايا تطلق مشاعر الذنب الشديد والخوف من الأخصاء ومن إنتقام الأب. هكذا يتكون الأنا الأعلى

على صورة الأب المسيطر والعنيف. ويستعمل الجانح العنف بحثا عن العقاب. أما ضعف أو إضطراب الأنا الأعلى فسر على أساس أنواع التربية (ميموني.، 2003،ص249) .

أ. **المحيط الجبار الصلب:** لا يترك المجال للتعبير عن وجود الفرد ورغباته (قساوة، عقاب، إفراط الحماية ...) مما يصبح الوضع متفجرا يدفع بالشباب إلى العدوان للنقمة والتمرد ضد كل ما يمثل السلطة الأبوية .

ب. **المحيط المتأرجح** : لا يوجد إنسجام في السلوك التربوي نحو الطفل. نجد تسامح عندما يجب الصرامة، والقسوة والعقاب الشديد عندما يتطلب الوضع الرفق والليونة. وهذا يمنع الطفل من تكوين مفهوم واضح عن المحرمات والمباحات. يصبح الأنا الأعلى متأرجحا تارة يخضع للنزوات بتفريغ غير منضبط، وتارة يطغى الأنا الأعلى ويثير الشعور بالذنب والإثم أمام أشياء تافهة مما يخلق قلقا ضخما يجعل الفرد يريد الإنتقام من المجتمع كي يعاقبه وفي نفس الوقت يعاقب نفسه مما يهدأ شعوره بالذنب والإثم .

جـ.غياب السلطة أو الحرمان من السلطة يعطي أنا وأنا أعلى ضعيفين. الفرد غير قادر على فهم القوانين من جهة ومن جهة أخرى عدم التحكم في نزواته .

ضعف الأنا :

- FRITZ REDL (1) يشير إلى مجموعة من الأوصاف الخاصة بالأنا عند الجانح ويقول أن عجز الأنا يكمن في :
- إنعدام القدرة على تحمل الإحباط .
- العجز عن السيطرة على القلق الداخلي وعدم الشعور بالأمن .
- إنعدام القوة على مقاومة الإغراء ، إندفاع لمغريات اللحظة دون تقدير النتائج .
- العدوى الجماعية .
- العجز عن ضبط حدود الماضي : يرفض مجابهة الخبرات المؤلمة التي تثير داخله نوعا من الذعر وهذا ما يجعله يتهرب دائما من الماضي .
- تفكك الأنا أمام مشاعر الذنب .
- تلاشي الإحساس بالمسؤولية الشخصية في السلسلة السببية : المسؤولية تقع دائما على الآخر.

"م.كلاين" ساعدت البحث على التقدم فيما يخص وجود أو عدم وجود الأنا الأعلى عند بعض المجرمين الذين لا يبدون شعورا بالذنب. وتقول أن هناك شعورا بالذنب عميقا وليس ظاهرا. ووضحت وجود أنا أعلى بدائي مبكرا تكون قبل الأوديب.

هذا ما أثبته "لاقاش" "سيناك" و"لاكان" وجدوا عند الجانح "ضمير أخلاقي بدائي" يعيش فيه كل علاقة مع نفسه ومع الآخر على شكل سادي – مازوشي وعدواني .

Aichorn يركز على الإحباط والحرمان مما يجعل الأطفال والمراهقين غير قادرين على التحكم في إندفاعاتهم النزوية وتوجيهها نحو أهداف ثانوية . الصراع مع المجتمع يضاف إلى هذه الإحباطات .

الحرمان العاطفي ومن السلطة ركز عليه كل الباحثين من بينهم (Lagache, Andry, Bowlby ...) إلخ وهذا الحرمان يمنع التقمص السليم ، لقاش يتكلم عن "تقمص مزيف" و "مايو" عن "التقمص السلبي".

(ميموني.، 2003،ص250)

4- علم النفس المرضي والجنوح :

4-1 يتصرف النفساني مع الجنوح مثل ما يتصرف مع أي إضطراب. يقوم بدراسة معمقة للحالة من كل جوانبها : تاريخها، قدراتها، معاشها، محيطها العائلي، الإجتماعي، الإقتصادي، الموقعي إلخ ...

. تقديم تشخيص وظيفي للحالة .

. تشخيص فارقي .

. تحديد دور العوامل المختلفة .

. تنبؤ بعد تقدير الإمكانيات التطورية والنكوصية ... مما يسمح بتقديم إقتراحات علاجية وتربوية .

أ. الدراسات المعمقة للحالة لا تهدف إلى تشخيص تصنيفي بل إلى كشف الصراعات التي يعيشها الفرد حسب خصائصه الفردية وحسب محيطه لمساعدة الشباب على إيجاد حوافز سليمة وإختيار مهنة مناسبة لشخصيته وطموحاته. وعدد من الشباب الذين يبعثون من قاضي الأحداث إلى "مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح" يعيشون في حالة فقر وتفكك عائلي ويسكنون في أكواخ فكيف يمكن لهذا الشاب أن يكون متكيفا ؟ كل الأبواب مسدودة أمامه وتارة يبقى بدون أكل ولا يحظى حتى باللوازم الأولية للحياة

. تلاحظ م.بوشنتوف أن علم النفس في مفهومه الكلاسيكي لا ينفع يجب وجود جماعة متعددة التخصص وإمكانيات مادية للحماية الإجتماعية ومساعدة العائلات في كل المجالات .

ب. كما رأينا سابقا العائلة في حاجة إلى مساعدة مادية تربوية ونفسية. علاج الشاب دون تغيير الجو الذي يعيش فيه باطل.

ج. في حالة إضطراب عميق للعائلة يجب تفريق الطفل عنها ووضعه في مؤسسة تقدم له الحماية والتربية والتكوين المهني .

د. مؤسسات إعادة التربية تقدم للحدث.

علاج جماعي أو فردي مكيف لكل حالة بعد فترة ملاحظة ويهدف إلى :

- تكوين الإتصال والحوار مع الشباب لأن أغلبيتهم يعانون نقص الإتصال في أسرهم .
- توفير صور تقمصية متينة وعلاقات نقلية (transfert) وتحليلها لمعرفة الصراعات ومساعدة الشباب على تجاوزها .
- الصور التقمصية الإجتماعية تساعده على تجاوز التقمص الزمري (bande) الشبه إجتماعي بطولي (Duche j) (ميموني.، 2003، ص 252-253).

5-اشكال الجنوح:

5-1 السرقة: تعرف السرقة على انها :"الوصول الى مال الغير عن طريق التستر والاختفاء بغير صاحب المال ".(احمد بن موسى .،2004، ص 29)

وتمثل السرقة اكثر السلوكات الجانحة انتشارا، و الاشياء المسروقة عادة ما يكون :اغراض السيارات، الاطعمة، الالبسة، او سرقة المحافظ النسوية ،كذلك سرقة الاحداث تحث سيادة وتسيير الراشدين.

كما يتضح ان السرقة في كثير من الاحيان، تاخد طابعها العدواني الاندفاعي، اما على المستوى الاجتماعي فان هؤلاء المراهقين ينتمي معظمها الى المحيط سوسيو- اقتصادي ضعيف (فقر، مرض، فشل دراسي...).

تتميز المراهقة بعدة مشاكل وقد حددها عدد من الباحثين في المشاكل التالية: يلجأ الفرد اليها لعدد من الاسباب والدوافع، حيث يقدم المراهق الى السرقة لاجل تحقيق غايات نفسية او اجتماعية او مادية. وفي هذا الصدد تذكر د.بدرة معتصم ميموني ان السرقة تكتسي معاني اهمها:

- سرقة التحدي، سواء لاثبات الوجود والقوة او تحد لجماعة او الوالدين او المجتمع ككل، فالسارق يتمرد على القوانين والقيم رغم ادراكه لها.
- السرقة التعويضية، وهي ناتجة عن حرمان مادي او عاطفي.
- السرقة بالعنف والعدوان للانتقام من العائلة، ونجد وراء هذا السلوك حقدا ونقمة ضخمة تخفي شخصية سيكوباتية لا يشعر بالذنب ويجد لذة في العنف لكن حالات اخرى تخفي الاما كبيرة . (ميموني.، 2003 ، ص259)

ان المعاني التي تكتسيها السلوكات الجانحة تظهر مختلطة ومتداخلة ويزداد الامر تعقيدا اذا تعلق بالسرقة خصوصا، لهذا توجب علينا اخد الحيطة في تفسير سلوك السرقة، و سنفصل في الامر باكثر دقة يذكر ديبوبيست Dipouiest ان السرقة تنقسم الى اربع فئات: (حجازي، 1998،ص57-63)

السرقة العصابية تقابلها السرقة كسلوك غير شريف. فالسرقة العصابية تكون نتيجة لصراع حاد بين النزوات والرغبة للامتثال للقيم الاجتماعية، ونظرا لضعف الانا وفقدانه للسيطرة ينتج سلوك السرقة كحل مؤقت لهذا الصراع و بالتالي التوازن النفسي، ويبدو هنا الفعل الجانح وليد قوى لاواعية تفلت من سيطرة الشخص .اما السرقة كسلوك غير شريف تحدث على المستوى الواعي، في حالات تكون الرغبة في التكيف الاجتماعي موجودة لكن دون تطبيق فعلي وتقبل ملتزم.

. السرقة بدون دلالة جانحة تقابلها السرقة كاسلوب للحياة .

. السرقة بدون دلالة جانحة تشمل الافعال التي يقدم عليها بعض الاطفال في فترة ما من حياته كسلوك له مكانة في تطور الشخصية نحو النمو والنضج. فقد تكون هنا نوعا من توكيد الذات ومحاولة إشباع الرغبات في حالة من السيطرة على الواقع، وكون الطفولة مرحلة مرنة، اذ يكون فيها فيها الطفل اكثر قابلية لتعديل السلوك، يتجاوز الاطفال الاسوياء هذه المرحلة، بالسير قدما نحو التكيف، للحفاظ على علاقات ايجابية مع الاخرين ويعوضون رغباتهم بما يحضون به من قبل الجماعة.

اما في حالات اخرى تنعدم فرص التعويض المتكيف (نبذ، حرمان، قسوة) فيتحول الامر من فعل عابر الى اسلوب اساسي في اشباع الرغبات وعندما تاخد السرقة شكلها الاخير. بمعنى كاسلوب للحياة وعندها يصبح السلوك الجانح في نظر صاحبه الحل الوحيد للصعوبات الحياتية والوسيلة الاساسية والسهلة لتلبية الحاجات والافلات من الانصياع للنظام والعيش على مستوى مبدا اللذة واسلوب تحقيق الذات، الى حد انه يعترف

بقبوله لهذا السلوك وينتابه امام الاخرين عن وعي . اما السرقة المرضية تحمل العديد من الدلائل و التي يمكن استخلاصها من مجمل خصائصها التالية:

- تميل السرقة المرضية الى الطابع الفردي اكثر منه الى الجماعي اذا تاخد السرقات الفردية شكلا بائسا ومغامر ملفت للنظر يتميز شكلها بالاندفاعية والنزوية، ولا تنفذ بدقة ومهارة، وكأن المراهق يلفت النظر والانتباه، اذ نجد ان بعضا منهم ينام في مكان السرقة، وان لم يكن كذلك، فعلى الاقل يبقى يتجول بنفس المكان مما يجعل اكتشافه والقبض عليه امر في غاية السهولة. ومن ناحية اخرى قد يترك آثار واضحة كبعض اغراضه تو يعبث بالامتعة، او يتناول الاطعمة، وهي سلوكات تدل بشكل واضح وصريح على المرض اكثر مما تدل على النفعية من السرقة.
- اما الاشياء المسروقة فهي عديمة القيمة او تافهة، كما ان استعمالها بطريقة عبثية طفلية يوحي بالسلوك التعويضي الصريح اذ يستبدل الاستهلاك المادي بالحب ومثال ذلك كأنيسرق الطفل الطعام وياكله كله او يوزعه على اصدقاءه.

شخصية الضحية :هي ذات قيمة كبيرة للتعرف على السرقة المرضية فالسرقة من العائلة كأحد الوالدين، او رب العمل، كذلك من مكان محدد او فئة معينة من الناس ينبؤ بحالة مرضية، حيث تسقط معان رمزية على شخصية الضحية:

- السرقة من الاب تحمل معنى التعويض القضيبي.
- السرقة من رب العمل او عجوز تدل على اراحة الصراع النفسي من الوالدين او من يمثلهما.
- سرقة النساء اللواتي يثرن في نفسه مشاعر الحقد ورغبة في الانتقام وإذلالهن، يدل على صراع اوديبي حاد ورغبات آثمة وبذلك انتقام وتغطية لمشاعر الخصاء التي تجعله يرى المراة ككائن لا ينال ويشعره بالدونية. وقد يحمل هذا سلوك السرقة سلب الام قضيب الاب الذي يتباهى به في حالة الجنسية المثلية الكامنة.
- السرقة من العائلة تنبؤ ببداية حافلة بالجنوح على مستوى عال من الخطورة من الناحية العيادية، حيث تشير الى انهيار العلاقات العاطفية الايجابية بين الحدث ومحيطه وتحويلها الى علاقات امتلاك واستهلاك مادي.

– الحالة المزاجية للسارق : اذا تتبع سلوك السرقة مشاعر ذنب قوية وشعور بالاثم وادانة الذات او حالة كتئابية ، وقد تجد الجانح يفتخر بباراعته و بطولته ولكن هذا يخفي وراءه مشاعر دونية شديدة . (حجازي.، 1998،303-306)

5-2 المخدرات:

" المخدرات هي كل المواد والعقاقير التي تضر العقل والجسم وتسبب الاذى لمتعاطيها والمجتمع ككل" (دردار.،2001،ص 36)

وتعتبر المخدرات جنوحا موجها نحو الذات، لان المخدر يذهب العقل ويجعل الفرد خارج ارادته، وكل سلوك بعد ذلك متوقع، كالاعتداء او السرقة او غيرهما، اما المتعاطي الذي لا يكفي دخله لاشباع حاجته من المخدرات، كثيرا ما يدفع لارتكاب جرائم اخرى ، فيندفع طالبا الحصول على هذه المخدرات عبر قنوات السرقة، النصب، السلب، الاختلاس، الرشوة، الخطف والضرب وحتى القتل .فمنذ الثمانينات تكاثرت كميات الحشيش في بلادنا وبدات تدخل المخدرات القاسية كالهروين، الكوكايين، ففي دراسة للامن الوطني، حبس سنة 1994، 2566 شخص منهم 70% رجال، ونساء31% نساء اعمارهم تتراوح ما بين 25- 30سنة كلهم يعانون من مشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية .(ميموني.،2003 ، ص 262)

ومما يزيد الوضع خطورة هو ان عددا من الاطفال يستعملون المحاليل واللصاق، استنشاق دخان السيارات والغاز اما المراهين اليوم فمعظمهم يعتمدون على تناول الادوية Psychotropes وذلك لسهولة الحصول عليها. فقد اشار مصطفى عشوي (1995)، انه في الدراسة التي قام بها فدان (1990)، حول موضوع تعاطي المخدرات، حيث اجريت على سبعة اقسام من المدرسة الثانوية واسفرت الدراسة على مايلي :

20% من التلاميذ قد تعاطوا المخدرات داخل الثانوية.

70% من التلاميذ اجابو بعدم تعاطي اي مخدر.

47% من التلاميذ تعاطوا المخدرات خارج الثانوية .

13% تعاطي المخدرات يوميا.

19% تناول المخدرات احيانا .

30% من بين المتعاطين يستعملون الشيرة – الحشيش.

30% من المتعاطين يتناولون الاقراص المخدرة . (مصطفى عشوي.،1995، ص 13- 20)

تعود اسباب التعاطي الى مجموعة من العوامل: اذ نجد الافلام التي تعرض المخدرات، وتعاطيها كذلك العوامل الاجتماعية كالبطالة او انتشار المحخدرات في بعض الاحياء، او يكون تعاطي المخدر تقمص لاحد افراد الاسرة ، قد يكون احد الوالدين. اما من ناحية نفسية فان حالات القلق والاحباط قد تتسبب في ظهور هذه الظاهرة. اما بالنسبة س.فرويد S.Freud فان الادمان هو بديل للشبقية الطفلية الذاتية، حيث تصبح الرغبة في اللذة مشبعة، و لكنها تصاحب بمشاعر الذنب وانخفاض قيمة الذات، مما ينتج مشاعر قلق وتوتر غير محتمل، يؤدي بدوره الى تكرار السلوك لتخفيف من وطاته، ومن ثمة تبدا الدورة من جديد. وهكذا ومن هذا المنظور، لا تكون الادمانات بدائلا للادمان الاولي فقط ولكنها امثلة كذلك على التكرار القهري، وتبذل محاولات للسيطرة على المشاعر المؤلمة ولاستعادة تقدير الذات اما مصطفى زيور يرى ان مستوى النكوص لمتعاطي المخدرات، يجاور مثيله عند مرضى ذهان الهوس الاكتئابي اي المرحلة الفمية المتاخرة، ويذكر كريستيال وراسكين Krystal ,Raskin ان المدمنين هم اشخاص لديهم صعوبات في التعامل مع انفسهم بطريقة جيدة ، وفي التعامل مع مشاعرهم الايجابية والسلبية اتجاه الاخرين بسبب دفاعات جامدة ومتعددة مثل الازاحة، هما يريدان ان مستخدمي العقاقير لا يتناولونها للمساعدة على الدفاع ضد مشاعرهم فحسب، لكن ليشعرو بالامان والتوحد مع موضوعات محبوبة تكون عادة محرمة بسبب دفاعات جامدة ضد النكوص. (فايد.، 2004،ص 365)

5-3- القتل:

القتل هو الوصول بالمقتول الى الموت وهو من السلوكات الاجرامية التي يلجا الفرد الى ممارستها لتحقيق اهداف داخلية او خارجية. من وجهة نظر تحليلية، يحقق القتل اشباع العدوانية الغريزية للفرد، اذ يقول س.فرويد S Freud في هذا الصدد" قتل العدو يشبع الميل الغريزي" . (بلاس.، 1990،ص68)

ويضيف ان الغريزة: " في حالة عمل دائم داخل كل كائن حي و هي تكافح من اجل ان تحصر وتهدم وتقلل الحياة الى شوطها الاولية في المادة الجامدة" .(Ibid.,p68)

و من ناحية اخرى فالقتل يحقق اغراضا خارجية تتمثل في: " اجبار طرف او آخر على التخلي عن طلبه او عن اعتراضه بفعل الدمار الذي يلحق به وبفعل شل قوته، وكأن هذا الغرض يتحقق بالكامل اذا اباد عنف المنتصر بصفة نهائية، اي قتله" .(س فرويد.، 1986،ص 45)

والقتل ظاهرة نادرة عند الاطفال قبل 13 سنة لكنها تكثر مابين 16-20 سنة، و تختلف اسباب القتل حسب الموقف والظروف، وتحصرها د. بدرة معتصم ميموني فيمايلي:

- مرضية مثل: الصرع.
- عند مفرط الانفعال في حالة الغضب الشديد.
- سهولة الحصول على الاسلحة مما يشعر المراهق بكامل السلطة عند امتلاك السلاح. (ميموني.، 2003،ص 261)

وعلى اساس الاسباب الدافعة للقتل يقسم احمد بن موسى القتلة الى انواع:

- القاتل العادي:ليس تحت تاثير سكر او مرض او غيرهما وانما في حالة طبيعية .
- القاتل المريض اجتماعيا: نوع من انواع الشخصية المضادة للمجتمع.
- القاتل الكحولي: يرتكب القتل تحت تاثير المخدر.
- القاتم المنتقم: يرتكب الجريمة منتقما كالكره و الثار و الاهانة.
- القاتل الذهاني: بسبب مرضه. (بن موسى.، 2004،ص 29)

5-4-الهرب:

الهرب رحيل متهور، اندفاعي وعنيف، محدد في الوقت وعموما مع هدف غير محدد، و هو اكثر السلوكات انتشارا في اجواء الصراعات العائلية، و ظاهرة الهرب من البيت معروفة بتزايدها المستمر منذ الستينات، ففي الولايات المتحدة الامريكية كشف المركز الوطني للاحصاء الصحي (N.C.H.S) سنة 1975 ان : 10,1% من الاناث هربو على الاقل مرة واحدة فهذه الظاهرة تمس كل المستويات الاجتماعية.ان المعطيات الكمية المتعلقة بالهاربين تختلف من بلد لاخر و الارقام التي تقدمها الهيئات الاجتماعية و العدلية لا تعكس الصورة الحقيقية لهذه الظاهرة . ففي فرنسا يسجل عدد الهاربين ب:30000 سنويا لكن يقدر الرقم الحقيقي ب: 100000 سنويا.

و تكثر هذه الظاهرة في اوساط المراهقين ففي دراسة اجراها Dh Russel درس 100 حالةهرب ، فوجد 72% ذكور متوسط اعمارهم 15 سنة، و28% اناث متوسط اعمارهن 14سنة ومعظمهم من الطبقات المحرومة، وعند آباءهم وجد 49,7% مطلقين، 26,1% يعانون امراض خطيرة ، 20,1% مدمنون على كحول 16% وفاة الابوين، 12% مصنفين مظطربين عياديا.

ان الهرب في حد ذاته ليس خرقا للقانون ولكنه يبقى كسر للقواعد الاجتماعية والحياتية كما ان الهاربين يظهرون في كثير من الاحيان خصائص قريبة لتلك التي نجدها عند الاحداث الجانحين المرتكبين لانواع اخرى من الجنوح. كما ان تكرار الهروب يؤدي الى التشرد، وخصوصا عند الاناث فالعائلات عادة ما ترفض البنت بعد الهرب، لانه يعتبر كعار يمس عرض العائلة و هذا بالنسبة لمجتمعنا وهو ما يدفع بالكثيرات منهن الى البغاء الذي يعتبر هو الاخر جنوحا.و ياخد الهرب دلائل نفس – داخلية للمراهق و بالنسبة للمحيطه:

المراهق: يمثل الهرب بالنسبة للمراهق شكل من اشكال الهروب من التوتر الداخلي و يدفعه لذلك:

- الحاجة لاثبات البعد العلائقي مع موضوعات الصراع الطفولية.
- الشك وعدم اليقين في هويته التي تجعل الاحساس بالديمومة و الوجود ، يجعل المراهق يغادر للبحث عن هوية جديدة لم يجدها في مكان اقامته. ويحاول اثبات ذاته امام الاخرين بتحقيق هذا السلوك وبالتالي تخفف من الاضطراب على مستوى صورة الذات فكلما زاد هذا الشك وعدم اليقين، يكون البعد المرضي لسلوك الهرب اكثر.

المحيط: الهرب عادة ما يكون نتيجة لمواجهة المراهق مع محيطه فقد يكون هذا المحيط يتميز بالتوتر والقلق. فحسب علم النفس المرضي يعود هذا القلق اما الى هجر يثير قلق الانفصال او الى عوامل اخرى تحيي قلق الخصاء، وهنا تظهر قدرة المحيط على ظهور الاستجابات المرضية او السوية نتيجة لمواجهة هذا القلق (D Marcelli., 1984,P 87-89).

التصنيف المرضي للهرب:

قد تبين من دراسة شللو و اخرون Shellow (1967) واستخدمو فيها مجموعة قوامها 1000 مراهق من الهاربين، ان قلة صغيرة من هذه المجموعة كان افرادها يعانون من الاضطراب الانفعالي الى درجة كبيرة،

وأن الغالبية العظمى من هذه المجموعة (% 40 من المراهقات، % 60 من المراهقين) كان أفرادها قريبي الشبه بنظرائهم المراهقين الذين لم يهربوا، وكان كثير من المراهقين الهاربين يحاولون تغيير العلاقات القائمة بينهم و بين آبائهم و انهم لا يسعون إلى إنكار هؤلاء الآباء (قشقوش إ.، 1989، ص 384).

لهذا يمكننا القول ان مسالة السواء والمرض لا تتعلق بالسلوك في حد ذاته ولكن بدلائله، فلا يظهر الهاربون بنية مرضية خاصة لكن لاباس ان نشير الى :

- نجد عند المراهقين المكررين لسلوك الهرب، اشكالا اخرى من المرور الى الفعل (تعاطي مخدرات...) وهذه السلوكات تجعل من التشخيص المرضي وارد. وهو ما كشف ان سلوك الهرب يكثر عند المراهقين الذين تحول لديهم حداد الصور الوالدية الى شكله المرضي، بمعنى اصبح مصدر للاكتئاب. هذا الاخير لا يستوعبه المراهق الا عن طريق انفصال حقيقي وملموس مع المحيط العائلي .

-كما ان اضطرابات الهوية التي تميز هؤلاء المراهقين تجعلنا نفكر بالحالات الحدية او حتى الذهانية. ومن وجهة نظر سيكاترية صنف R Jekin ثلث مجموعة تشخيصية:

1- الهرب كرد فعل يحدث عند الاشخاص يتميزون بعدم النضج العاطفي، فهم يعانون برودة عاطفية او يعيشون في محيط عائلي جاف عاطفيا او رافض .

2-الاستجابة العدوانية مرفوضة اجتماعيا وتظهر عند المراهقين الذين يبدون اضطرابات نفس – مرضية واضحة باختلافها.

3- مجموعة المنحرفين الهاربين (D Marcelli.,1984,p.89-90).

7- العدالة وأهمية العلوم العصبية:

ليس هناك شك أن تطور علم الأعصاب أصبح واضح وضروري حتى في العدالة. وقد طرحت إشكالية استعمال علم الأعصاب والتصوير الطبي التي تبدو قادرة لزعزعة إدراكنا للشخص خاصة في العدالة، فحص الشخص أثناء الحكم عليه [...] لكن لماذا تقدير مسألة الأعصاب في العدالة؟ فمسألة علم الأعصاب في مجال العدالة طرح سنة 2009، في إطار مكانة "علم الأعصاب والسياسة العمومية" التي قام بها مركز التحليل الاستراتيجي (الذي تحول حاليا إلى الهيئة العامة للإستراتيجية والتنبؤ بها) [...] وخلال المناقشة تمت المصادقة على أهمية علم الأعصاب في العدالة وقد أدخل البند 16-14 للقانون المدني الذي يسمح باستعمال علم الأعصاب لأغراض قانونية (Byk C., 2016, PP. 19-20).

فأي "اختراع علمي تكنولوجي يغير الصورة التي نكونها عن ذواتنا [...] أتت الاكتشافات البيولوجية، بمعطيات واضحة وكذلك معطيات غامضة وأخرى مبالغة و الأمر تفسه بالنسبة لعلم الأعصاب والعدالة [...] من بين المعطيات الواضحة، هناك علم الجينات فمرض ليش–نيهان (Lesch–Nyhan) الذي يعاني منه بعض الأطفال الذكور ناتج من فرط حمض اليوريك الذي يسمم المخ وينتج تشنجات، تخلف في النمو وعنف شديد. فالقاضي الذي يدرك هذا النقص لا يمكن له إلا أن يأخذه بعين الاعتبار في حكمه" (Boris C., 2016, P. 7)

فالتصوير العصبي قدم حاليا نتائج مذهلة عن تلف المخ نتيجة تعاطي المخدرات، لكن يبقى طبعا على القاضي أن يحكم إن كان المتعاطي قاصدا لتتليف مخه وهنا تكمن المعطيات الغامضة.

وقد إقترحت النتائج العلمية الحديثة، عن طريق الصدى المغناطيسي النووي (Résonance magnétique nucléaire)، منطق أخر: فالرضيع الذي أعتدي على أمه أثناء الحمل يعاني من تشوهات معرفية، خاصةالمتعلقة بالفص الجبهي (altérations préfrontales)، تقترن هذه المرحلة بتطور مخ الجنين. هذا يعني أنه لن يستطيع التحكم في نزواته لأن أمه قد تعرضت لصدمة. سيكون تعلم الاجتماعية متأثرا بهذا النقص وهكذا مراهقا، ستكون المشاعر المثارة في هذه المرحلة، متأثرة بهذا الماضي ويكون الارصان العقلي غير كافيا والمرور إلى الفعل أكثر احتمالا... لكن أن نقول هذا للقاضي فهل هذا يعني أنه سيرفع المسؤولية على الجاني، السارق وحتى المجرمين؟ عندما يدخل الاكتشاف العلمي في ثقافة ما، فإننا نستعمله إلى درجة السخافة. فكثيرا ما يعاقب الدراج الذي يتعاطى المنشطات ولكن نقبل الامتحانات عند طلبة تعاطو هذه المنشطات ليكونوا أكثر أداءا، فأين العدالة عندما يؤكد عالم الأعصاب أنه رآى مجال الكذب شاغلا عند المحكوم عليه أو أن هناك تشغيل مبالغ لمنطقة الله[1] في المخ والتي تفسر نشوة رئيس الطائفة؟ فلكي نستفيد من النتائج العلمية دون أن تدور إلى السخافة، فإنه من المهم أن نحدث لقاء بين من يبحثون ومن يحكمون" (Boris C., 2016, P. 8).

[1] هناك دراسات عصبية حالية تدعي اكتشاف منطقة الله في المخ نرجع القارئ إلى مؤلفات بوريس سيرولنيك الذي قدم نقد علمي بناء لسخافة مثل هذه الاكتشافات.

خلاصة :

الجنوح في عمومه يحمل معنى السلوك الآثم، الخطأ، و الخروج عن المعايير والقوانين التي وضعتها الجماعة وتعددت النظريات المفسرة للجنوح، حيث ينظر س فرويد S Freud أن شخص الجانح ذو أنا أعلى عنيف الأمر نفسه بالنسبة لميلاني كلاين M Klein. أما ردل فيتحدث عن أنا الجانح الذي أظهر عجزه وضعفه لمواجهة الواقع، كما أبدى عدم قدرته على التكيف .أما لمبروزو فيرجع سبب الجنوح إلى عوامل تكوينية جسمية، فإن لمبروزو يرى أن الجانح إنسان مطبوع على الإجرام فهو إنسان مجرم بالفطرة أو الميلاد. فدوكايم يرى أن حالة اللامعيارية سبب مباشر في انتشار السلوكات المنحرفة والعنف، أما هنري ماكاي فيرى أن الجنوح ما هو إلا موروث ثقافي اجتماعي بمعنى أنه تقليد لما هو كائن، أو تماهي مع أفراد هم في الأصل منحرفون قد يكون الأب، المعلم. أما نظرية الجنوح والفرصة فهي تقوم على فكرة مفادها أن الطفل يلجأ للسلوكات المنحرفة عندما تضيق الفرص المشروعة لتحقيق طموحاته، وهذه الأخيرة عادة ما يستقبلها الأولاد من طرف آبائهم في ما أسماه ر.بيرون(1972) R Perron بالنموذج.فالفكرة التي وضعها هذا الأخير مفادها أن عدم التوازن بين النموذج الذي يفرضه الأهل وقدرات الطفل يؤدي إلى سلوكات غير متكيفة من بينها الجنوح الذي يأخذ أشكالا مختلفة :السرقة، القتل، الهرب، المخدرات، البغاء...الخ.

وقد اثبتث الدراسات الحديثة في العلوم العصبية ان مخ الفرد يتاثر بالظروف المحيطة ويطغى على السلوكات.

الفصل الثاني

المراهقــة

تمهيد

1- ماهية المراهقة

2- ازمة المراهقة

3- مظاهر النمو في المراهقة

4- حاجات المراهقة

5- مشكلات المراهقة

6- المراهقة الجزائرية

خلاصة

تمهيد:

تعتبر فترة المراهقة من الفترات المهمة والحاسمة تعبر عن ثورة وتدفق نزوي هائل، وتفصح عن قابلية التعرض لمشكلات مرتبطة بهذه المرحلة، مما يؤدي إلى اللجوء إلى مظاهر تفريغية متنوعة، تتميز بخصائص مختلفة حيث أجريت عدة بحوث عليها وفي هذا الفصل نقدم ماهية المراهقة وأزمتها ومظاهر النمو فيها و حاجاتها وبعض المشكلات المرتبطة بها، كما نلقي نظرة حول المراهقة في الجزائر.

1- ماهية المراهقة:

إن للمراهقة معاني عدة تحيط هذه المعاني بالفرد لتتناول كل جانب فيه بنوع من الاختلاف عن الجانب الآخر، هذه الاختلافات ترجع بدون شك إلى التناولات النظرية التي اهتمت بالمراهقة.

إن مصطلح المراهقة يطلق على الفرد الذي هو في طريق الكبر أو الرشد إذن فهي تعني النمو. (Jeif J., 1968 ,p.17)

تظهر المراهقة عندما تظهر العادة الشهرية عند البنت ويبدأ تضخم الثديين، وعند الذكر بخشونة في الصوت وظهور الشوارب والذقن، كما هذه المرحلة تغيرات على المستويات التالية:

- **التغيرات التشريحية:** النمو، ظهور الشعر، تضخم الثديين عند البنت، خشونة في الصوت الذكر بالإضافة إلى حجم الخصيتين والقضيب عند الذكر.
- **التغيرات الفيزيولوجية:** ظهور العادة الشهرية والقذف.

إن التغير الجسمي يكون دائما مصحوبا بفقدان التوازن السيكولوجي لذا فإن المراهقة هي أيضا مرحلة اختلال انفعالي وعلائقي .(Sabal M., 2003,p.13-14)

تقول F Dolto (1979 : إن المراهقة هي مرحلة تحول تجعل الفرد ضعيفا كضعف الرضيع، فهو حساس فيما يستقبله كنظرات وفيما يسمعه من الكلمات، فهذه المرحلة تعبر عن ضعف وعجز وأي صدمة تؤثر فيه وتترك أثرها مدى الحياة. (Dolto F., 1988,P.16-17)

حسب الاتجاه المعرفي يعرف بياجي Piaget المراهقة على أنها مرحلة اكتساب بنيات الفكر الشكلي الذي يميز الطور النهائي للتطور المعرفي. (Chemama., 1999, p. 25)

و يظهر عددا كبيرا من المراهقين قدرات خلاقة عالية قي الكتابة والفن والموسيقى والشعر والرياضة. كما تعبر قدرات المراهقة عن نفسها بالاهتمام بشؤون العالم وبمفاهيم أخلاقية، دينية وجمالية. إن المراهقة مرحلة هامة جدا لتطور الشخصية ولاكتساب هوية ذاتية. (دريد ص.,2001, ص48)

إذن مرحلة المراهقة يكون الاتصال من حالة التبعية الطفلية إلى مرحلة الاستقلال العاطفي والاجتماعي، بالنسبة لـ A Freud: إن أزمة المراهقة تبدأ من هنا، مثارة من خلال استيقاظ النزوة الجنسية حسب هاته المقاربة, خلال الكمون, في تكرار المرحلة الجنسية الطفلية يعاد تنشيط وضعية الأوديب، إن التوترات وعدم التكيفات الانتقالية للمراهق ناتجة عن صراع بين هو قوي وأنا ضعيف وهذا أمر سوي وحتى ضروري من أجل تطور لاحق أكثر إرصانا. (Chemama.,1999, p.25)

2- أزمة المراهقة:

إن أزمة المراهقة بالنسبة لـ : Guy Avanzini (1978) مرتبطة بعدم الاتزان الذي يعيشه المراهق بفعل نموه الجنسي في الوقت الذي ما يزال طفلا على الصعيد العاطفي والانفعالي والاجتماعي, إذن إن مفهوم أزمة المراهقة يدل على وجود مجموعة من الاضطرابات التي يعيشها المراهق.

(Hassas L.,1993, p.12)

إن التحولات الجسمية في البلوغ تحول المراهقة في وضعية شك فيما يخص تمثيل جسمه، حيث أنه في حيرة فيما يخص شكله ووجهه، عدم تحمل الإحباط يكون عادة مصحوب بعدوانية، حيث أن المراهقين جد قهريين في بحثهم عن اللذة. (Despinoy M., 2002 ,p.138)

وفي هذا الإطار يقول S.Freud(1908) إن العودة إلى الاستمناء يكون مصحوبا بهوامات تؤدي إلى القلق والإحساس بالذنب .((S.Freud. 1900. P15

ولهذا فإن استدخال تجارب مع الجسم هي جزء من الاندماج الأولي للأنا، ومن هذا فإن التحول السريع للأنا يهدد التنظيم النفسي . (Despinoy M., 2002,p.138)

إن الطريقة التي يتعامل بها المراهق مع هته الفترة توضح نوعية الأركان المستدخلة خلال الطفولة، إذا كانت البنية النرجسية وتقدير الذات كافيان والعلاقات مع المحيط تكون ثابتة يمكن للمراهق أن يواجه هته

الصراعات وبالعكس معاشات صدمية، تبعية المحيط، غياب المعايير التقمصية والإسنادية لا تسمح بالليونة والجلد، لتوظيف نفسي جيد للتكيف وتجاوز هذه الصراعات. (Blatier C., 2007, P.0148)

2-1 المراهقة سمات وخصائص :

إن المراهق فرد متقلب، ومندفع ويبدي رغبة ويبحث دائما عن الحرية والاستقلالية، يظهر سلوك متمرد ضد كل إلزام من طرف الآخرين، خاصة الوالدين، ومن ناحية أخرى هو ذو مزاج متقلب مع ظهور مراحل اكتئابية متفاوتة وضجر، وملل وتقدير سيء للذات وفي بعض الحالات الإعياء والكسل، كما تظهر لديه فترات من الهيجان، والمرح ورغبات غير منتظمة ومشاريع مثالية، أما عن كلامه فيتميز بالجدل والنقاش. (Canoui P et all.,1994,p.303)

2-2 أعراض أزمة المراهقة :

لقد تكلم البروفيسور Bensmail عن أزمة المراهقة وقال: أزمة المراهقة لها عرضين أساسيين هما:

الميل الاكتئابي والمرور إلى الفعل . (Bensmail B.,1994,p.185)

يعين المراهق هاته المرحلة كأزمة لأنه يحس أنه غير مفهوم من طرف الآخرين خاصة الوالدين، إذ يقول Winnicott (1969) أن المراهق لا يرغب أن يفهمه الراشد، ولا أن يحكم عليه، ولكن أن يتفهمه. (Winnicott .,1969,p.257)

لذا فإن المراهق يحس بأنه غير نافع، ويعبر عن عدم الراحة من خلال الملل والاكتئاب.

2-3 أزمة المراهقة أزمة هوية :

يقول Erikson (1981): "خلال البلوغ والمراهقة، الهوية التي يتركز عليها من قبل ستكون محل نقاش وشك من طرفه، وهذا بسبب سرعة في نمو الجسم "إذن التغيرات في البلوغ ستغير الهوية السابقة ولكي يكون المراهق هويته يدمج كل المراحل السابقة والإحساس بالتواصل والربط بين ما كان عليه والذي سيصبح عليه. (Erickson E.,1982,p.176) إن تقمصات الأمثلة الجديدة هي حارسة الهوية النهائية حسب Erikson والذي يضيف أن الهوية يجب البحث عنها فهي لا يقدمها المجتمع للفرد، ولا يظهر كظاهرة للنضج, فهي تكتسب من خلال جهد الفرد. إنها مهمة تزيد صعوبتها في المراهقة بسبب فقدان المعالم العائلية والتقاليد،

والحاضر يتميز بالتغيرات الاجتماعية والمستقبل أصبح أقل وضوحا. (Braconnier a et all.,2008,p.48)

4-2 المراهق والعلاقات الوالدية :

في مرحلة المراهقة هناك سحب للمثالية وللصورة التي يحملها المراهق عن والديه إذ تقولDolto 1988 ، لم يصبح الوالدين مرجع القيم للمراهق " كما يضيف B.Gibealt (2001) "المواضيع التي كانت إلى غاية الآن قاعدة الأنا الأعلى ومثال الأنا أصبحت مكانا لإسقاط الكره والاشمئزاز. (Gibealt B et Vincent.,2001,p.18)

يتبع هذا الرفض قلق كبير والذي يقول عنه Kestenberg (2000) أن أصله يرجع إلى الأوديب وانعكاس النزوات النرجسية.

3 مظاهر النمو في المراهقة :

إن المراهقة تبدأ عندما يتم البلوغ ويكمن الاختلاف بينهما في أن كلمة البلوغ تعني التغير الفيزيولوجي الذي يطرأ على المراهق وهذا بسبب نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية حديثة تنقل الطفل من فترة الطفولة إلى فترة الراشد . ويري Anatrella أن مرحلة المراهقة تتزامن في نفس الوقت مع مرحلة البلوغ، غير أنها تدوم أطول، وينقسم حسب رأيه تزامن المراهقة والبلوغ إلى ثلاث أقسام:

- البلوغ من 12 إلى 17-18 سنة.
- المراهقة من 17-18 إلى 24-25.
- مرحلة ما بعد المراهقة 23-24 إلى 30 سنة.

أولا البلوغ : يعرف البلوغ بأنه مرحلة من الحياة تعرف ببداية ظهور خلايا مكونة جديدة واختلافات في بعض الخصائص الجنسية إضافة إلى التغييرات الفيزيولوجية والجسدية، وهناك من يرجع بعض الخصائص إلى المحيط الاجتماعي وآخر إلى التغير في المحيط المناخي.

فالبلوغ يكون متأخرا في البلدان الجنوبية الساخنة، كما يختلف كذلك نظرا للنظام الغذائي والمعيشي، ففي أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية متوسط عمر ظهور العادة الشهرية حدد ب 17 سنة عام 1840و 13 سنة عام 1970 ، غير أن هذه الظاهرة متأخرة نوعا ما في البلدان النامية والدول الفقيرة فيكون النضج بعد

سنوات من هذا المتوسط . يعتبر ظهور العادة الشهرية عند الفتاة علامة أولية لبلوغها مع ظهور علامات ثانوية والتي تتمثل في بروز الثديين، استدارة الرقبة، نعومة البشرة، تكسر الصوت وبروز الشعر في بعض المناطق في الجسم .أما عند الولد فيعتبر تدفق السائل المنوي ويكون هذا الفعل طارئا أو مستثارا دليلا على بلوغه ويكون في أغلب الوقت بلوغ الولد متأخرا عن بلوغ الفتاة مع ظهور علامات ثانوية كظهور الشعر وبثور في الوجه والصوت الخشن وأنف ضخم بالنسبة للوجه الذي لا يزال طفليا وبروز الحنجرة وكل هذه العلامات تعتبر كمؤشر لاقتراب بلوغ الولد .إن الغدد هي المسؤولة عن هذه التغيرات، فما تحت المهاد يحث الغدة النخامية لتثير غددا أخرى والتي بدورها تقوم بإفراز الهرمونات التي يتحكم بعضها في النمو مثل الغدة الدرقية التي تفرز هرمون النمو GH وأخرى تؤثر على الغدد التناسلية وتحثها على النضج والتي تعتبر التغيرات الأصلية التي تحدث في المراهقة. (معوض.، 1993، ص 337-340)

ثانيا النمو الجسمي:

هذا المظهر من النمو يعطينا من المؤشرات والدلائل ما يسمح لنا بتقصي بعض الحالات النفسية والسلوكات الاجتماعية للمراهق التي تنصب اهتماماته في بداية هذه المرحلة على التحولات التي تطرأ على الشكل العام للجسم وتتمثل في :

1. **الطول:** يلعب هذا المظهر دورا في إعطاء صورة كاملة وواضحة لطبيعة النمو، والدراسات العديدة تشير إلى أنه بعد السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، يزداد الطول بأخذ منحنى الانخفاض التدريجي ثم ما يلبث أن يرتفع من جديد مع البلوغ وبداية المراهقة، ويؤكد Stephens أن النمو السريع في السنوات الأولى يكون الطفل قد وصل إلى ربع طوله أثناء الولادة وإلى نصف هذا الطول في سن الثالثة و أنه في ما عدا فترة المراهقة فإن النمو يظل في تناقص نسبي.

وحسب ملاحظات الأخصائيين في علم النفس فإن معدلات النمو في الطول ليست واحدة قبل المراهقة وبعدها، ففي مرحلة الطفولة المتأخرة يكون الطفل في حالة كمون من حيث معدلات النمو المختلفة ويكون هناك تقارب نسبي في الطول عند الجنسين وفي مرحلة البلوغ وبداية المراهقة يلاحظ تفوق نسبي في الطول لدى الإناث في سن الرابعة عشرة تقريبا ويتفوق الذكور نسبيا على الإناث في الطول حتى آخر الفترة والتي تمثل أقصى حد لزيادة الطول.

2. **الوزن:** هو أكثر اتصالا وانسجاما مع الطول لإعطائه صورة كاملة للجسم، ومعدلات الزيادة في الوزن تكون بصفة عامة متقاربة لدى الجنسين في سن الطفولة المتأخرة، فحسب رأي البعض أنه عند سن العاشرة يصل الوزن إلى حوالي 33 كلغ عند الجنسين كمعدل عام ثم يزداد الوزن بشكل نسبي عند الإناث ثم تليها الفترة ما بين 15-14سنة أين يتساوى فيها الوزن عند الجنسين عند معدل 50 كلغ تقريبا، وبعدها لا يزيد وزن الفتاة حتى سن العشرين إلى 56-55 كلغ بينما يستمر تفوق الذكور ليصل الوزن إلى 65-66 كلغ. (غسان يعقوب.، ص 62)

يصاحب الزيادة في الوزن ثقل في الجسم وفي بداية المراهقة عموما تكون المراهقات أثقل جسما من المراهقين، ومع تقدم هذه الفترة يصبح الذكور أكبر وزنا وأثقل جسما من الإناث والتغيرات الحاصلة في الطول والوزن يصاحبها تطور في الجانب الوظيفي لأعضاء الجسم .

ثالثا النمو الجنسي:

تتحرك النزوات الجنسية لدى المراهق مع بداية نشاط نزوات أخرى، وهذا عند النضج الفيزيولوجي وهي تنقل الفرد من الجنسية الطفلية أين تكون صورة الوالدين حاضرة ومرتبطة بالصراع الأوديبي إلى جنسية غيرية والتي تأخذ معناها في علاقة حقيقية بعد تجربة حصلت في الطفولة كما نسميها تجربة الإسناد، فيبدأ المراهق أول خطوة وذلك بإيجاد اللذة في الذات أي غلمة ذاتية عن طريق الاستمناء الذي يجلب الإرتياح له، لكن لم يستطع بعد أن يدخل في علاقة حقيقية مع الجنس الآخر وهذا قد يولد لديه الإحساس بالذنب.

تعتبر هذه الفترة دليل على هشاشة المراهق وهي قريبة من قلق الإخصاء، والمراهق يمر بعدها بمرحلة أخرى وهي الجنسية المثلية والتي قد تكون ظاهرة أو كامنة وكل تاريخ المراهقة يعتبر مرور من ممر حب الذات إلى حب الآخر وقبول حقيقة الفرق بين الجنسين .

رابعا النمو الانفعالي:

هناك إجماع علمي على أن المراهقة هي فترة الانفعالات الحادة والتقلبات المزاجية ومن أهم الأنماط الانفعالية ظهورا خلال هذه الفترة ما يلي:

1-الغضب:

هو من الانفعالات الحادة المميزة للمراهقة ويكون كرد فعل لمضايقات ومواقف معينة كالنقد الشديد من قبل الآباء، السخرية من تصرفاته، الحط من قيمته أو ضربه، توبيخه ومقارنته بإخوته أو زملائه كما قد يكون الغضب رد فعل لوجود إعاقة جسمية أو حسية أو حركية أو مرض يحول دون قيامه بنشاط معين، ومع اقتراب نهاية المراهقة تقل تدريجيا حدة استجابات الغضب .

2-الخوف:

في فترة المراهقة تقل درجة الانفعال من بعض الأشياء كالظلام و الأشخاص الغرباء وتظهر مخاوف جديدة كالخوف من الأماكن الخالية والأصوات المرتفعة أو بعض الحيوانات .كما يخاف المراهق من التغيرات الحاصلة في الشخصية خاصة الجسمية منها، وكذلك الخوف من إقامة علاقات جديدة أو مواجهة بعض الناس كما يمكن أن يكون خوفه نتيجة شعوره بعدم الاستقرار النفسي أو صعوبة الوضع الذي يمر به أو يكون مرتبطا بالأخطار التي تهدده كالأمراض المعدية والخطيرة.

3-القلق:

يعتبر القلق من الانفعالات المميزة لهذه الفترة و يكون كرد فعل أمام كل منبه يشكل خطرا مهددا للذات ويكون مصدره غالبا غير معروف وغير محدد عكس الخوف، وينتاب المراهق هذا الشعور بالقلق نظرا لما يطرأ عليه من تغيرات أو بسبب الأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدين والذي لا يتناسب مع سن المراهق ووضعيته الجديدة.

وهناك استجابات فيزيولوجية تصاحب القلق مثل الشعور بالصداع والضيق وعبوس الوجه والإحساس بالتعب وفي بعض الحالات تتحول استجابات هذا الانفعال إلى اضطرابات سلوكية كتعاطي المخدرات، المهدئات، شرب الكحول، الإفراط في النشاط الجنسي، العدوانية، الهروب وهذه الاستجابات هي وسيلة للتخفيف من حدة القلق ومع نهاية هذه الفترة وتأثير الوسط العائلي والمدرسي والاجتماعي تتطور قدرة المراهق على السيطرة والتحكم في استجاباته القلقة .

4-العدوانية:

تستيقظ النزوات العدوانية في فترة المراهقة والتي تكون في فترة الكمون على شكل شتم وتعليق، هذه النزوة تجعل المراهق غير محبوب وتكون مرتبطة بالقلق والشعور بالذنب ويمكن أن تكون العدوانية وسيلة لجلب الانتباه كما يمكننا ملاحظة العدوانية في أشكال عديدة مثل الرفض المدرسي، الامتناع عن الأكل العصبي والانتحار. ويمكن أن تمارس هذه النزوة على الجسد أو في الوسط العائلي في حالة إخفاق الوالدين في التعامل مع المراهق، كما يمكن أن تنقل إلى المحيط الخارجي خاصة الجيران والمحيط الدراسي. ويمكن أيضا للعدوانية أن تكون غير مفسح عنها وتصبح في هذه الحالة موجهة نحو الذات لتصل في أقصاها إلى الانتحار.

ورغم سلبيات العدوانية في هذه المرحلة إلا أنها تبقى نزعة طبيعية بدرجة مقبولة في الإنسان، والزيادة في حدتها تستوجب توجيهها لأنشطة اجتماعية مقبولة للتنفيس من حدة الصراع الذي يعاني منه المراهق، ويعتبر العنف أبرز الاستجابات العدوانية والذي قد يكون موجها نحو الذات مثل الانتحار أو موجها نحو الغير كالاعتداء على الآخرين ويجب هنا التمييز بين العدوانية كاستعداد والاعتداء كسلوك يجسد هذه النزعة .

5-الاكتئاب:

يعتبر انفعالا طبيعيا يصاحب عملية النمو في هذه الفترة وهو انعكاس لحالة الصراع النفسي وعدم الاتزان الانفعالي الذي تفرزه المعطيات الجديدة لهذه الفترة وهنا يجب أن نفرق بين هذا الانفعال والاكتئاب الذي يظهر من خلال أعراض مثل عدم القدرة على التصرف وغياب الإحساس باللذة والشعور بالحزن وغيرها. ويمكننا أن نقول أن الاكتئاب هنا يبقى استجابة طبيعية ومقبولة ومؤقتة في فترة المراهقة وتصبح من الأعراض المهيأة لاضطراب الاكتئاب إذا زادت على حدها.

6-الخجل:

سمة مميزة لشخصية المراهق وسبب ظهوره يرجع إلى صعوبة الكلام ومواجهة الجنس الآخر، عدم القدرة على التحدث أمام الناس والانتساب إلى أسرة فقيرة أو وجود إعاقة بدنية. ويجب التفريق هنا بين الخجل العادي الطبيعي الذي يمتثل للقيم والمعايير الاجتماعية من خلال امتناع المراهق عن القيام بسلوكات وعادات مجتمعه ويسمى الحياء، وبين زيادة درجته وكثرة ظهوره في كل المواقف أين يتحول إلى خجل شاذ يعيق النمو النفسي الطبيعي ويصنف ضمن الإضطرابات السلوكية.

7-الغيرة:

الغيرة من الانفعالات الملاحظة في هذه الفترة ويعرفها البعض على أنها انفعال صبياني ويظهر بصورة قوية ومقنعة أثناء بداية المراهقة والبعض الآخر يراها انفعالا يكون مصدره اجتماعيا ومن أسباب ظهوره توجيه جل اهتمامات المراهق نحو شخص معين يشكل مصدر الغيرة لديه أو عدم الحصول على بعض الامتيازات التي يتمتع بها هذا الشخص (الديدي.، 1995، ص41).

خامسا النمو العقلي:

1-الذكاء:

ذكاء المراهق يكون في هذه المرحلة في آخر إمكانياته العملية في الرياضيات كما يوضحه بياجي Piaget في دراسته لنمو الذكاء، ويصل في هذه المرحلة إلى أقصى قدرات العمل العقلي وبقدرات مجردة كالراشد ونسميها مجردة لأنها يمكن أن تستعمل تصورات مجردة(تفكير عقلي محض)، والتثقيف دفاع ضد القلق الذي سيتطور عن طريق برامج التعليم التي تتطلب من الفرد الاستنتاج وإثبات الدلائل أو نفيها.

2-الانتباه:

تزداد قدرة المراهق على الانتباه ويستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة ومعقدة والانتباه هو ما يبلوره الإنسان من شعور في مجاله الإدراكي .

3-التذكر:

يصاحب نمو قدرة الانتباه وهو القدرة على التعلم والتذكر، وهذه القدرة تؤسس على الفهم والميل والتذكر عند المراهق هو استنتاج للعلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة ولا يستطيع المراهق أن يتذكر موضوعا إلا إذا فهمه وربطه بموضوعات مرت به كخبرات سابقة.

4-التخيل:

يتجه المراهق إلى الخيال المجرد المبني على الألفاظ أي الصور اللفظية، وهنا يعود إلى عملية اكتساب اللغة التي تكاد تدخل في طورها النهائي ولأنها تصب فيها المعاني المجردة فإن نمو التخيل لدى المراهق يساعده على التفكير المجرد كالهندسة والحساب وهذا يكون صعبا في مراحل سابقة من التعليم.

5-الاستدلال والتفكير:

التفكير هو حل مشكلة قائمة ويجب أن تهدف التربية إلى مساعدة المراهقين على التفكير السليم في حل مشكلاتهم (اقتصادية، اجتماعية، علمية، عاطفية...) فإذا استطعنا ذلك فأننا نعطي له الفرصة في معالجة المشاكل عن طريق التفكير العقلي السليم.

6-الميول:

تتنوع ميولات المراهقين في هذه الفترة، فنجد أن الذكور يميلون إلى التجارة والنشاطات البدنية، أما الإناث فيميلون إلى الطرز والخياطة وغيرها .وهذا كله يساعد المراهق على التفتح الذهني والتفكير المعنوي المجرد والاهتمام بالظواهر الاجتماعية وللإشارة فإن المراهق يذهب بتفكيره وتأمله إلى كل الأوضاع المحيطة به (الديدي.، 1995)

سادسا النمو الاجتماعي:

يتأثر هذا النمو بالتنشئة الاجتماعية وبالنضج في نفس الوقت، وكلما كانت بيئة الفرد ملائمة، ساعد ذلك إلى أن تكون علاقاته الاجتماعية ملائمة. يتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية وتبدو هذه المظاهر في تآلف المراهق مع الأفراد الآخرين ويتضح هذا التآلف فيما يلي:

- يميل المراهق للجنس الآخر ويتضح نمط سلوكه ونشاطه لجلب انتباه الجنس الآخر.
- الثقة وتأكيد الذات ويتحقق في سيطرة الأسرة مما يؤدي إلى تأكيد شخصيته ويشعر بمكانته.
- الخضوع لجماعة الرفاق حيث يخضع إلى معايير ونظم أصدقائه وما يحيط به من أفراد.
- إدراك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين ويحاول المراهق هنا أن يفهم آثار تفاعله مع الآخرين، مما يؤدي به إلى النفوذ إلى أعماق سلوكهم ويحاول الملائمة بينه وبين الآخرين.
- اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي وهذا باتساع نشاطه الاجتماعي مما يخفف من أنانيته ويقترب سلوكه من معايير الآخرين ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية.

كما يتضح نفور المراهق في حالات أخرى كما يلي:

- التمرد والذي يتحدد من سيطرة الأسرة وهذا يشعره بفرديته ونضجه واستقلاليته وتحدي السلطة القائمة.
- السخرية ويتطور إيمان المراهق بالمثل مما يؤدي به إلى السخرية من الحياة الواقعية وهذا لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها ولكن يقترب شيئا فشيئا من الواقع في سن الرشد.

- التعصب حيث يزداد تعصب المراهق لآرائه ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها وقد يصل تعصبه إلى سلوك عدواني وهذا يتضح في النقد اللاذع.

4- حاجات المراهقة:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ، تغيرات في حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين، إلا أن المراهق يجد فروقا واضحة في مرحلة المراهقة، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن الحاجات والميول والرغبات تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقد.

4-1 الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة للأمن الجسمي والصحة والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي والحاجة إلى البقاء على قيد الحياة .كذلك الحاجة إلى تجنب الخطر والألم والحاجة إلى الراحة والشفاء عند المرض والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

إضافة إلى الحاجة إلى الأمن، نجد عند المراهقين حاجات أخرى كالرغبة في الحب والقبول وتأكيد الذات، ولتحقيق ذلك فإن المراهق يلجأ إلى الإنخراط داخل الجماعة وتعرف هذه الجماعة بجماعة الرفاق الحميمة، حيث تتألف هذه الجماعة من أفضل الأصدقاء، فمع البلوغ يختار الفتى صديقا وثيق الصلة به ليكون موضع سره وكذلك تفعل الفتاة، وهذا الفتى أو الصديق يشبع لدى المراهق الكثير من الحاجات الاجتماعية حيث يقضي معه وقتا أطول مما يقضيه مع الآخرين، وعادة ما يكون الرفيق من نفس الجنس ولديه نفس الميول والقدرات، وتكون العلاقة بينهما وثيقة إلى الحد الذي يتأثر فيه كل منهما بالآخر، وعلى الرغم مما ينشأ بينهما من اختلاف إلا أن صلة الصداقة بينهما تكون قوية بالشلة وهي تجمع أكبر حيث تتشكل من ثلاثة إلى أربعة أصدقاء ذوي ميولات واهتمامات مشتركة ويجمع بين أعضاء الشلة روابط قوية يتركز نشاط أعضاءها حول الأنشطة الاجتماعية مثل الاستذكار الجماعي أو مشاهدة الأفلام السينمائية والمباريات الرياضية وحضور الحفلات.

والمراهق الذي ينتمي إلى شلة معينة يتبنى معايير هذه الشلة ويتمسك بها حتى لو اختلفت أو تعارضت مع معايير أسرته، فالمراهق في هذه المرحلة يزداد إحساسه بذاتيته ورغبته في تأكيدها وسط الجماعة، فهو في نظر نفسه لم يعد ذلك الطفل أو الصبي الذي لا يسمح له بالكلام أو إبداء الرأي أو النقاش أو نقد آراء

الآخرين، فهو من خلال هذا يسعى إلى أن يكون له مركز ودور داخل المجتمع حتى يتم الاعتراف به حيث يميل دائما للقيام بأعمال ملفتة للنظر ولعل وسائله في ذلك متعددة ومنها الاهتمام بالمظهر الشخصي واختيار الملابس والاهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر وتفضيل آخر خرجات الأزياء مما يظهر محاسن الجسم ويستر مساوئه.

والفتاة تسعى من خلال قيامها بالأعمال المنزلية المتنوعة لتصبح مضرب مثل للآخرين والفتى يحاول إقحام نفسه في مناقشات تكون فوق مستواه وقد يطيل الحديث وذلك من أجل إبراز ذاته بين أقرانه.

فجماعة الرفاق بالنسبة للمراهق هي مسعى حيث يرتبط بها ارتباطا وثيقا ويناضل من أجل تأكيد مكانه بها، فهو ما دام في وسطها فإنه حتما سيتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها، ذلك أن المراهق يشعر في وسط جماعته بالمشابهة وبوحدة الأهداف والغايات، فالجماعة توفر له الشعور بالأمان والارتياح والمتعة ويستطيع عن طريق تفاعله في وسط جماعته أن يصبح أكثر تساهلا ومرونة ومنها يكتسب المهارات الاجتماعية والولاء الاجتماعي، ولعل أهم المواضيع التي يناقشها مع جماعته لهي الأمور المتعلقة بالنمو الجنسي والعلاقات بين الجنسين ولعلها من أهم المواضيع التي تشغل تفكير المراهق في بداية هذه المرحلة.

4-2 الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

وتتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة للجنس الآخر وحبه وإلى التخلص من التوتر وكذا الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري. إذا كانت الظروف التي يعيش فيها المراهق ظروف غير قاسية، فإن احتمال استدخال الممنوع وتقبل الانتظار ممكنا، أما إذا، عكس ذلك، تعرض المراهق إلى ضغوطات وظروف قاسية أو متشددة، فإن ذلك من شأنه أن يجعل الفعل غير قابل للتأجيل والترميز، إذن غير قابل للتسامي وهذا ما قد يؤدي إلى اضطراب النمو.

3-4 الحاجة إلى النمو العقلي:

وتتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك والحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها والحاجة إلى خبرات جديدة ومتنوعة والحاجة إلى إشباع الذات عن الطريق العمل والحاجة إلى النجاح الدراسي والحاجة إلى المعلومات ونمو الذات وكذا الحاجة إلى الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري والزوجي .

5- مشكلات المراهقة:

تتميز المراهقة بعدة مشاكل وقد حددها عدد من الباحثين في المشاكل التالية:

5-1 المشاكل النفسية:

انطلاقا من العوامل التي تبدو واضحة في تطلع المراهق نحو التجدد والاستقلالية وتأكيد الذات بشتى الطرق والوسائل، فالمراهق لا يخضع للأمور البيئية وقوانينها وأحكام المجتمع، بل أصبح يقصد الأمور ويناقشها على حسب تفكيره وقدراته وإذا أحس بأن المجتمع يعارضه ولا يقدر مواقفه وأحاسيسه يسعى لأن يؤكد تمرده وعصيانه .فإذا كانت الأسرة والمدرسة والأصدقاء لا يتفهمون قدراته ومواهبه ولا يعاملونه كفرد مستقل ولإشباع حاجاته الأساسية فهو يحب أن يحس بذاته وأن يكون شيئا يذكر حتى يعترف الكل بقدرته وقيمته .

5-2 المشاكل الانفعالية:

إن العامل الانفعالي في حياة المراهق يبدو واضحا في عنف انفعالاته وحدتها واندفاعها وهذا الاندفاع ليست أسبابه نفسية خالصة بل يرجع كذلك للتغيرات الجسمية، فإحساس المراهق بنمو جسمه وشعوره بأنه لا يختلف عن أجسام الكبار وصوته قد أصبح خشنا، يشعر المراهق بالفخر وكذلك يشعر بالحياء والخجل من هذا النمو السريع، كما يتجلى بوضوح خوف المراهقين من هذه المرحلة الجديدة التي ينتقل إليها والتي تتطلب منه أن يكون رجلا في سلوكه وتصرفاته .

5-3 المشاكل الصحية:

من أهم المتاعب المرضية التي يتعرض لها الشباب في سن المراهقة هي السمنة، إذ يصاب المراهقون بسمنة مؤقتة وإن كانت كبيرة فيجب العمل على تنظيم الأكل والعرض على الطبيب المختص، والسمنة قد تكون وراءها اضطرابات في الغدد كما يجب عرض المراهقين على انفراد مع الطبيب للاستماع لمتاعبهم وهو في حد ذاته جوهر العلاج، لأن لدى المراهق إحساس بأن أهله لا يفهمونه.

5-4 المشاكل الاجتماعية:

إن المراهق يميل للاستقلال والحرية والتمرد وعندما تتدخل الأسرة فإنه يعتبر هذا الموقف تصغيرا وانتقاصا لقدراته، لذلك نجده يميل إلى النقد ومناقشة كل ما يعرض عليه من آراء وأفكار مما يؤدي إلى الصراع مع عائلته.

كما قد يواجه المراهق النقد من المجتمع والعادات والتقاليد والقيم الخلقية والدينية السائدة ولكونه فرد ينتمي إلى المجتمع فهو يؤكد رغبته في التعبير عن ذاته وشخصيته .كما أن المراهق يعتبر التقاليد المعروفة في مجتمعه تقف حائلا دون الوصول إلى الجنس الآخر وتحقيق الرغبة الجنسية، فعندما يفصل المجتمع بين الجنسين فإنه يعمل على إعاقة الدوافع النظرية الموجودة لدى المراهق اتجاه الجنس الآخر وإحباطها وقد يتعرض لانحرافات ويلجأ إلى أساليب ملتوية لا يقر بها المجتمع كمعاكسة الجنس الآخر أو التشهير به أو الانغماس في بعض الأساليب المنحرفة .

6-5 سيوكوباتولوجية المراهق: جدول1: يمثل مختلف اضطرابات المراهق

الاضطراب	وصفه
1-اضطرابات الحصر	هي متعددة عند المراهق ومختلفة الأشكال لكن الأكثر انتشارا هي: قلق الانفصال وتلك المرتبطة بالفوبيا المدرسية، سببية هته الاضطرابات متعددة منها التكوينية والعائلية بالإضافة إلى الأسباب المحيطية والصدمية كذلك (Guidetti M.,2003,p.46)...
2-اضطرابات المزاج	أغلبية المراهقين يصابون باضطرابات المزاج, فهم اكتئابيون وهوسين، عند الاكتئاب يحسون بعدم تقدير الذات مصحوب بإحساس بالذنب وغياب الثقة, متشائمين, واندفاعات تدميرية نحو الذات, ثم ينتقلون مباشرة إلى الهوس أين يظهرون اضطرابات في النشاط والعاطفة أين نجد فرط النشاط والضحك والفكاهة والعدوانية والأرق (Pelsser R., 1999,p241)

3-اضطرابات السيرة الغذائية	بداية البلوغ يظهر باضطرابات صورة الجسم لدى المراهق وخصوصا المراهقة ويصاحب هذا عدة اضطرابات فيما يخص الغذاء فيظهر فقدان الشهية والشراهة ونظرا للاهتمامات النرجسية والخوف من نظرة المحيط والعائلة (ميموني ب.,2003 ص 126-132).
4-اضطرابات الشخصية	يطلق بالبلوغ يظهر اضطراب الطبع يمكن اعتبارها كخلل للتوظيف زمني أو مرحلي لبنية شخصية معينة أو عبارة عن عيب في بنية شخصية تؤدي إلى خلل توظيف دائم, ويمكن القول عن شخصية المراهق أنها مرضية عندما تؤدي إلى تغيير واضح في التوظيف المدرسي والاجتماعي والسلوكي (Pellsser R.,1989,p.491) ومن بين الاضطرابات الشخصية التابعة، التجنبية، الاندفاعية...(نفس المرجع ص495).
5-العنف والعدوانية	إن التجاوزات وسلوك الاعتداء هي تنظيم لمعاناة نفسية واجتماعية وبديل إلى اختفاء الفرد من المشهد الاجتماعي وعليه تكون الممارسات العنيفة والهامشية لدى المراهقين ملجأ تقمصي وتماسكي مشترك في العلاقة مع مختبر العنف (مرداسي م .,2009, ص128).
6-الانتحار	محاولات الانتحار هي علاقة على وجود اضطراب خطير, وهو راجع إلى الفشل التعويض الذهاني، الاكتئاب والحالات البينية ولكن في أغلب الحالات لا يظهر المراهق مرضا ظاهرا, فمشروع الانتحار يظهر كالحل الوحيد لصراع نفسي غير محتمل. (Garel P.,1995,P.412-422)
7-الاضطرابات السيكوسوماتية	تمس الاضطرابات السكوسوماتية عند المراهق مجموعة من الوظائف المتعلقة بأمراض الجهاز التنفسي, والجهاز الهضمي وأمراض الجلد واضطرابات النوم وغيرها... (مرداسي م .,2003, ص 123).

6- المراهقة الجزائرية:

يمكننا القول أن التغيرات الجسدية والفيزيولوجية التي تصحب مرحلة المراهقة هي نفسها عند جميع الأفراد وفي مختلف الأزمنة والأمكنة، لكن التغيرات النفسية التي تحدث تختلف حسب طبيعة الأفراد والمناطق والظروف المحيطة بهم: هي الظروف العائلية والاجتماعية والثقافية (Strauss L.,1955,p.139). ولو أخذنا مثلا المجتمع الجزائري نجد العائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة مكتملة العدد, مكونة من أقرب الأقارب

المشكلين للكيان الاجتماعي والاقتصادي المؤسس على علاقات التزام متبادلة: تبعية ومساعدة.(Descloirte.,1965,P.139)

يشرف على هاته العائلة رب البيت وهو الأب, فالتنظيم العائلي التقليدي يرتكز على السلطة الأبوية ويعتبر الابن امتدادا لها، وفي إطار هذا المفهوم يقول م بوتفنوشت 1982: "إن الأب ينتظر من ابنه أن يكون تابعا له، ويجب على الابن أن يحترم سلطة الأب في كل المواقف وأن يخدم عائلته تبعا لقيمها التقليدية. وبمجرد البلوغ ينتقل مفهوم السلطة مباشرة إلى الفرد، حيث كان الفرد الجزائري قديما ينتقل مباشرة من البلوغ إلى الرشد، فتعمل العائلة على إعداده لتحمل المسؤولية، أما البنت فإطارها التربوي وعند بلوغها ينحصر وأوامر تتمثل في احترام، الطاعة، العيب، الحشمة...(Toualbi R., 1984,p.)

إن مفهوم المراهقة لم يكن محددا في المجتمع الجزائري التقليدي فالمعروف أنها "بلوغ" فقط، هذا المصطلح الذي يعني التغيرات الفيزيولوجية على المستوى الجسمي، إذ يرتبط هذا المفهوم بقابلية الفرد على الزواج، فنموذج التنظيم في مجتمعنا الجزائري التقليدي يتيح للفرد الزواج ببلوغه، فيمر هنا وبدون أية نقله واضحة إلى راشد مسؤول (Nini M N.,p.1-2)

وهذا ما عبر عنه Malinowaski قائلا: " في المجتمعات التقليدية، لا يوجد فترة مراهقة، والانتقال إلى الرشد يكون مباشرة بدون اجتياز هاته المرحلة.(Bensmail B.,1994,p.184)

وفي هذا الإطار يضيف الأستاذ بن إسماعيل أن في الثقافة الجزائرية مكانة المراهق غير موجودة، وغير معترف بها كمرحلة يمر بها الإنسان لذا فإن الطفل لا يدرك إطلاقا هته المرحلة من عمره نتيجة لغياب الوعي بها. (Bensmail B.,1994,p.88)

لقد تصادف ظهور مصطلح المراهقة في الجزائر بعد مرحلة الاستقلال وهذا ما أشار إليه الأستاذ محمد نجيب نيني حيث أنه تلت فترة الاستقلال مرحلة تحولية تميزت بتغيرات عدة على المستوى الاقتصادي والصناعي (تأميم المحروقات) مما أدى إلى موجة من النزوح الريفي والذي أدى بدوره إلى تدمير نموذج التنظيم الاجتماعي والعائلة التقليدية... حيث فقدت الأخيرة دورها التربوي ليترك الآباء المهمة التربوية للمدرسة الأمر الذي اثر الأولاد المراهقين ومعاناتهم في عدم التكيف. (Nini M N.,1997,p.259)

وبالنظر إلى وضعنا الحالي نتساءل ونقول هل فعلا المؤسسة التربوية تؤدي مهمتنا ودورنا تجاه المراهقين في ظل غياب الأدوار الأبوية؟

لعل المؤسسة التربوية تخلت عن مهمتها وتركتها للمجتمع الذي يظهر نوعا من الاختلاط الثقافي في ظل العولمة والثقافة التي يشهدها المجتمع الجزائري, فمظهره الخارجي لا يدل فعلا عن ثقافته، وثقافته الداخلية لا تدل فعلا عن جذوره التاريخية والعائلية والتي تحدد انتماءه، فالمراهق الجزائري يعاني فعلا أزمة انتماء.

إن الانتقال من نموذج العائلة التقليدية إلى بنية العائلة النووية قد زاد وانتشر في المدن، مما أدى إلى ظهور عقلية جديدة في هته العائلات، العمل على إرضاء الأبناء بطريقة عصرية، بالإضافة إلى الإعلام الذي ينتج نماذج تقمصية جديدة وغريبة ومناقضة للنماذج (التقليدية) وهنا يجد نفسه في أزمة هوية جد صعبة راجعة إلى هته التناقضات. (Boucebci M., 1979, P.17)

إن أصل الصراع في المجتمع الجزائري يعود إلى التناقضات الموجودة بين ما يتلقاه المراهق في البيت وما يجده في الخارج وما تعرضه وسائل الإعلام تؤدي بالمراهق الجزائري إلى عيش صراعات وتوترات عنيفة بين تحقيق رغباتهم وبين الممنوعات الخارجية، وفي هذا الإطار يقول الأستاذ مراد مرداسي، يعاني الشباب من عدم الاعتراف بهم في ثقافتهم، وهويتهم، وهذا يدل على عدم قدرتهم على ترميز معلومات ومعاني الحياة، وتزداد الصعوبة عندما يكون المراهق في حالة ضغط مفرط، ويتحمل من خلال تفويض أدوار بدون أن يتحكم فيها. (Merdaci M., 2010, P.164)

خلاصة:

بعد هذا التناول لمرحلة المراهقة وبعض العناصر المتعلقة نستنتج إن للمراهقة أسباب وعوامل و مشكلات تؤثر على الشخص و قدراته على تخطي الصراعات و القدرة على الاستدخال الجيد للاستجابات و المحافظة على التوازن الداخلي و الخارجي في الحياة الاجتماعية .

الفصل الثالث

الانتاج الاسقاطي

تمهيد

1- تعرف الاسقاط

2- تعريف الإنتاج الاسقاطي

3- صيرورة ارصان الإجابة في التقنيات الاسقاطية

4- خصوصية الوضعية الاسقاطية

5- أهداف الفحص الاسقاطي

خلاصة

تمهيد:

يعرف الإنتاج ألإسقاطي علي أنه مجموعة الإجابات والقصص التي يقدمها الفرد استجابة لمادة الاختبار المقدمة له في التقنيات الإسقاطية، سيتم في هدا الفصل تقديم تعريف الإسقاط وإظهار خصوصيته في مرحلة المراهقة، تعريف الإنتاج الإسقاطي، ليتم في الأخير الحديث عن إستعمال التقنيات الإسقاطية في علم النفس مرضية المراهق.

1-تعريف الإسقاط:

الإسقاط هو الآليات الدفاعية التي قد يلجأ إليها الفرد لإلحاق معاناته ومخاوفه وجوانب ضعفه وعدوانيته بالآخرين، فعن طريق الإسقاط يحكم الفرد علي الآخرين من خلال ذاته، فهو عملية نفسية يقلل الفرد من خلالها من توتراته التي قد تنتج عن الشعور و الإحباط وإنكار وجدان مرفوض في الذات والحاقه بالغير وبالعالم الخارجي مما يتيح له عدم التعرف عليها في ذاته.

يعرف معجم مصطلحات التحليل النفسي الإسقاط علي أنه "العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والراغبات وحتى بعض "الموضوعات" التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه كي يموضعها في الآخر سواء كان هدا الأخير شخصا أم شيئا.

والإسقاط في نظرية التحليل النفسي هو عملية يقوم من خلالها الفرد بعزل وإسقاط المشاعر والرغبات يرفض انتمائها إليه، على المحيط أو الآخر، يتفق الباحثون علي أن الإسقاط ميكانيزم نفسي بدائي عادة ما نجده في مرض الفصام أو المخاوف المرضية.

فالإسقاط إذا آلية دفاعية ترمي إلي الحد من الصراع النفسي الداخلي، ودلك بإبعاد المواضيع التي من شأنها خلق توتر وضعف علي الأنا، من الوجهة الإقتصادية يخضع الإسقاط لمبدأ اللذة و مبدأ الثبات الذي يهدف إلي خفض التوتر الذي يثيره محتوى النزوي النابع من الهو والمرفوض من قبل الأنا إلي أدنى مستوى ممكن،أما من الجهة الدينامية فيستخدم كوسيلة لنقل الإثارات الداخلية التي لا تطاق نحوى الخارج فهو بهذا يكتسي وضيفة دفاعية جلية.

تقول أبيرو A Birraux (2008)"...يعتبر الإسقاط الميكانيزم منظم في الجهاز النفسي ومن الأهمية بما كان في إطار علم النفس العيادي الأخد بعين الاعتبار القيمة الإيجابية و الوظيفة الدفاعية التي يكتسبها هذا الميكانيزم ..." و إستعمال الإسقاط خلال المراهقة يحمي الفرد من الخطر الذي تمثله النزوات التناسلية.

و الإسقاط في لغة علم النفس ينطلق من فرضية تقول بوجود بين العالم الداخلي والخارجي إلى حد يستطيع فيه الفرد الاختيار و بشكل إيجابي أو سلبي، الصورة أو الوضعيات تتوافق مع انشغالاته و تصوراته، هذه الفكر هي التي بنيت عليها فكره التقنيات الإسقاطية (اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع) وحتى الرسم عندا الطفل و التي يعتبر هدفها استخراج الخطوط الأساسية في سمات الشخصية و البنية النفسية لدي الفرد وحتى الصراعات النفسية التي يعيشها.

أظهرت أعمال أنزيو (1974) anzieu حول هدا الموضوع أن الإنتاج الإسقاطي يجب أن يؤول وفق قواعد خاصة بنوعية المادة المستعملة وإلا أصبح التحليل سوى إسقاط المحلل لعالمه على المادة المحصل عليها.

إن معرفة الأبعاد التي يكتسيها مصطلح الإسقاط خلال مرحلة المراهقة في إطار التحولات النفسية التي تأتي بها مرحلة البلوغ يجعلنا نبحث عن فهم لمادا يصبح اللجوء إلي الإسقاط ضروري خلال المراهقة التي تتميز بالتغير النفسي و النزوي و حتى في الفترات الصعبة من حياة الفرد.

هدا ما يسمح لنا بفهم العلاقة بين المراحل الفوبية و العظامية خلال المراهقة و أيضا التغيرات التي تثير مستوى إستدخال الواقع في الطور تكون الأنا وبالأخص اكتمال عمل التقمصات. (A Birraux.,2008,P.7)

1-1 الإسقاط خلال المراهقة:

كل العلاجات النفسية للمراهقين تظهر الاستعمال المتكرر للإسقاط في سلوكات الحياة اليومية وبالأخص خلال الوضعيات الجديدة و التي تهدد اتزان الأنا .لا توجد مراهقة بدون معاش فوبي أو مشاعر اضطهادية حيث أنا المذنب هو الآخر(الكبار، الأولياء، الأساتدة، المدرسة) هم المسئولون عن سوء حظ المراهق وعن عدم قدرته علي خفض من حدة الصراعات الداخلية التي يعيشها، بهده الطريقة يقوم المراهق بعزو ما يرفض انتمائه إلي عالمه الداخلي الآخر و المحيط.

إن استعمال مصطلح الإسقاط في المراهقة لبس مختلف عن مصطلح المرحلة الفصامية–البارانويا عند الطفل والتي تحدثت عنه ميلاني كلاين Mélanie Klein ولا عن ظهور المخاوف المرضية العادية والتي تميز عصاب الطفولة، في كل الحالات يصبح من الضروري إيجاد موضوع مضطهد في الخارج و الإحساس داخليا بتهديده هده عبارة عن أعراض نابعة عن زيادة الليبيدو وعدم فعالية النظام الدفاعي المستعمل لدي الفرد... قي هدا الإطار نشير إلي ضرورة مرافقة هدا المعاش وعدم محاولة التخلص منه.

يتعلق الأمر في إطار نظرية التحليل النفسي بمحاولة إسقاط الإستثارة النزوية الجنسية علي المحيط الخارجي أين يسمح ربطها بمحتوى شعوري مقبول لائق للمحافظة علي سيرورة نفسية المتحكم فيها ومواصلة الإحساس بالذات لدي الفرد.

هذا الاستعمال للإسقاط عادة ما يعتبر مؤقتا ويساهم في تقوية معاش الواقع (غير انه وفي بعض الأحيان قد يضعفه) هدا المعاش يساهم في بناء حدود الأنا.(A Birraux.,2008 ,p.72–74)

2–تعريف الإنتاج الإسقاطي:

يعطي لنا الإنتاج الإسقاطي صورة عن الواقع الداخلي الذي يضيفه الشخص علي المادة المقدمة له ويقصد به هنا مجموعة الإجابات والقصص المنسوجة في اختباري الروشاخ وتفهم الموضوع، والمقدمة علي شكل بروتوكولات من طرف المفحوص إستجابة لتعليمة خاصة بكل إختبار وكدا كل العناصر تتضمنها وضعية

التطبيق الاختبار، من استجابات حركية وملاحظات وانتقادات و إيماءات وطلب استفسارات و إضافات. (سي موسي ع. زقار ر.، 2002، ص 34)

تسمح المادة المحصل عليها من خلال التقنيات الإسقاطية من فهم نوعية العلاقة مع الواقع وفي نفس الوقت بالوقوف علي إمكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري إذا يجد هدا الأخير نفسه أمام ضغوط داخلية وخارجية فيتبين لنا إلي أي حد ينتظم فيه الفرد من أجل مواجهة عالمه الداخلي و محيطه الخارجي. (Anzieu D. Chabert C., 1987, p. 25-26)

يتمثل موضوع البحث في التقنيات الإسقاطية في كيفية رد فعل الفرد أي الوسائل التي سيجدها من أجل الإجابة على تعليمة الأختبار، هذه الأخيرة هذه التي تمثل أنماط التوظيف النفسي لديه.

(D Anzieu.C Chabrt.,1987,p.27)

إن المادة المقدمة في الاختبارات الإسقاطية تختلف عن تقنية إلي آخرى، فيتعلق الأمر ببقع حبر غامضة في إختبار الروشاخ وبوضعيات متعلقة بالصراعات إنسانية في اختبار تفهم الموضوع وتستعمل هده الاختبارات التعليمية مختلفة تتميز بكونها تعطي للفحوص حرية الاستجابات من جهة، وتعمل علي تقيده من جهة أخرى، وبهذا فإن الإنتاج الإسقاطي يخضع لعاملين جوهريين هما: التمسك بالواقع وفي نفس الوقت الانطلاق منه للتخيل فنجد مثلا في إختبار الروشاخ بقع حبر ليس لها شكل محدد يعطي لها المفحوص شكلا إنطلاقا من خياله ، وضعيات ذات علاقة بالصراعات النفسية ينطلق منها للتخيل و ينتج قصص في اختبار تفهم الموضوع. (سي موسي.،ر زقار.،2002، ص 34)

فلإنتاج الإسقاطي هو عملية تفريغ وإسقاط بما يشعر به الفرد على المادة المقدمة له بحيث أن بنية الإستجابات البروتوكول الخاص به تكون مماثلة لبنية شخصيته، فالمميزات الأساسية لهذه الاخيرة تبقى محفوظة في بروتوكول. في هدا الصدد يعتبر كل من أنزيو وشابير Anzieu et Chabert (1987) أن الإختبار الإسقاطي بمثابة شعاع x يعبر إلى داخل الشخصية و يصور أغوارها (تمرير الإختبار) ويسمح بعد ذلك بقراءة سهلة من خلال تأويل البروتوكول و بهذا يصبح الشيء الدفين في الشخصية واضحا و الكامن يصبح ظاهرا. (D Anzieu.. C Chabrt.,1987,p27)

إن الإجابة المنتظرة عن السؤال: ماهدف الفحوص الذي يخضع لاختبار إسقاطي؟ يسمح لنا بمعرفة طبيعة معالجة الجهاز النفسي للمثيرات المدركة، وفقا لمنظمات النفسية الموجودة وراء كل توظيف نفسي ، بمعني آخر يجد الفرد نفسه أمام وضعية صراعية يجب عليه حلها، هذا الحل يسمح لنا بمعرفة:

- انشغالاتها الأساسية والتي يمكن أن نترجمها علي أساس هوامات.
- طريقة بناء مواضيعه الداخلية و علاقاته البين الشخصية
- العواطف والتصورات التي تستدعيها مثيرات المادة. (P Roman.,206,p.30)

3-صيرورة ارصان الإجابة في التقنيات الإسقاطية:

تتلخص صيرورة ارصان الإجابة في اختبار الروشاخ في مجموعة الميكانيزمات العقلية التي يوظفها المفحوص لتجارب مع وضعية الإختبار بعدما نقدم له التعليمة الخاصة به، واضعا في الحسبان عناصر هده الوضعية التي هي :المادة، التعليمة، ووجود الفاحص.(V Shentoub., 1987,p11)

فالمفحوص هنا مطالب بالقيام بعمل ربط متوازن بين متطلبات اللاشعور الذي يمثله الهو و مقتضيات الواقع الذي يمثله الأنا. (ر زقار.،2008، ص 108)

تمر عملية ارصان الإجابة في إختبار الروشاخ بسلسلة من المراحل تطرق إليها عدد من الباحثين منهم شنتوب Shentoub (1987) نلخصهما في النقاط التالية:

-في البداية يحدث إدراك حسي للمحتوي الظاهري للمادة، يدخل المفحوص في نشاط ترابطي غير مألوف بحكم الغموض الكبير للمنبه.

-يتواصل النشاط الترابطي الكثيف المباشر في نظام الشعور وما قبل الشعور نظريا علي مستوي النظام اللاشعوري.

-يتم العمل علي المادة الناتجة عن النشاط الترابطي الكثيف والذي يهدف للإجابة على الموضوع الشعوري، أي التعليمة، فهو عمل انتقائي لمختلف النماذج المقدمة ، حيت تكون هناك منافسة اقتصادية قوية بين مختلف الآثار الذكورية المنشطة.

-إكتمال النشاط الترابطي الإنتقائي من خلال الإجابة والتي تكون نوعيتها وخاصيتها تابعة للوضعية الاقتصادية الناتجة عنها، وتمثل تسوية أنجزها المفحوص بين مقتضيات الشعور واللاشعور و الدفاعات المستعملة لحل الصراع من خلال عمل الربط الذي قام بإنجازه.

وحتى نتمكن من فهم ما يحدث على مستوى الثالث والرابع ينبغي إخضاع المفحوص لعملية تداعي إنطلاقا من إجاباته ، ومقارنة الإنتاج الترابطي بالإجابة التي أعطاها، فيحتمل أن تكون الإجابة مرتبطة بالإنتاج الترابطي الذي أثارته ، بنشاط نفسي محكم أساسا بنفس السياقات التي وصفها فرويد Freud فيما يتعلق بإرصان الحلم أي التكتيف، الإزاحة والترميز (V Shentoub.,1987,p119).

لهذا فإن إمكانية الإرصان النفسي تتحدد بنفاذية البنيات التحتية للجهاز النفسي ولا ترتبط فقط بإعطاء الإجابات في إختبار الروشاخ ، وإنما بكل عمل عقلي إبداعي يخضع له كل إنسان للحفاظ على توازن جهازه النفسي في مواجهة الصراعات و الصدمات النفسية التي لا مفر منها في الحياة. (ر زقار.،2008،ص109)

4-خصوصية الوضعية الإسقاطية:

إن العنصر المشترك بين كل التقنيات الإسقاطية يتمثل في نوعية المادة المقدمة التي تتميز في نفس الوقت بالملموسية والغموض فيها تستدعيه من تداعيات لفظية إنطلاقا من هذه المادة المقدمة، وفي خلق نوع من المجال العلائقي بين الفاحص المفحوص بوجود وسيط متمثل في مادة الإختبار.

التعليمة العامة المقدمة تستدعي الخيال إنطلاقا من فعل الرؤية، ما يمكن من إنطلاق عمليات الإدراك والعملية الإسقاطية، التقنيات الإسقاطية إذا تسمح بدراسة نوعية العلاقة مع الواقع النفسي و في نفس الوقت إمكانية الفرد إدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري، هذا الأخير الذي يجد نفسه أمام ضغوطات خارجية و داخلية سيظهر لنا إلى أي مدى وكيف ينتظم من أجل مواجهة عالمه الداخلي ومحيطه الخارجي في نفس الوقت .(D Anzieu. C Chabert.,1961,p28-29)

تجعل كل من البنية اللاشعورية للمادة، حرية الوقت والاستجابة غموض التعليمة، وضعية التقنيات الإسقاطية ووضعية فراغ نسبي، فراغ يجب علي الفرد ملؤه باستدعاء ليس فقط قدراته الذهنية وإنما المصادر العميقة في شخصيته، هذه الوضعية الغامضة يكون لها أثر إحياء الصراعات النفسية لدي الفرد وخلق نوع من القلق والنكوص لديه،إذ أنه مثلها مثل وضعية التحليل النفسي، تؤدي تقنيات الإسقاطية إلي نكوص علي مستوى الجهاز النفسي من السيرورات الثانوية المبنية علي مبدأ الواقع إلي السيرورات الأولية و المبنية علي مبدأ الواقع إلى السيرورات الأولية و المبنية علي مبدأ اللذة.

(D Anzieu.C Chabert., 1961, p.28-29)

تسمح المنهجية الإسقاطية بتكوين وضعية عيادية خاصة يمكن تلخيص مميزاتها الثلاثة الأساسية كما يلي:

- الوضعية الإسقاطية هي وضعية العلائقية ينتج عنها تحويلات المضادة.
- تستدعي التقنيات الإسقاطية التعبير اللفظي وهذه الخاصية تجعل من الطبيعي الحديث عن المحتوى الظاهري و المحتوى الباطن الخفي خلال تحليل خطب الفرد.

في الأخير تتطلب التقنيات الإسقاطية إستدعاء مزدوج للإدراك والإسقاط، تظهر مادة الإختبار تحت معطيات حسية مدركة تستدعي "الموضوعية" مستعملة عمليات معرفية توافقية، غير أن هذه المادة وراء أشكالها التصويرية الظاهرة، تستدعي بسبب غموضها ردود فعل ذاتية مستعملة عمليات إسقاطيه.

الفرضية الأساسية هي أن العمليات العقلية المستعملة و التي تظهر خلال تمرير الاختبارات الإسقاطية تسمح بمعرفة أنماط التوظيف النفسي الخاص بكل فرد.(C Chabert. P Roman,. 2001,p.621)

5-أهداف الفحص ألإسقاطي:

يمكن القول أن الفحص الإسقاطي عند الطفل و المراهق ثلاثة أهداف أساسية:

هدف إعادة التأهيل نفسي:حيث أن الوضعية الإسقاطية وضعية إستثارة النفسية وتستدعي إستجابة تصبغها نوعية الاستثمارات العاطفية لدي الطفل و المراهق.

-هدف تقيم نوعية السيرورات النفسية لدى الطفل والمراهق في إطار نموه النفسي العاطفي وهذا ما تسمح به طبيعة الإنتاج الإسقاطي لدى هدا الأخير. (P Roman. 2001,p.621)

حيث تهدف التقنيات الإسقاطية إلي دراسة التوصيف النفسي الفردي في إطار دينامي، بمعنى أنها تهدف إلي إظهار الخصوصية النفسية الفردية و قدرات التعبير لدى الفرد، السؤال الأساسي في التقنيات الإسقاطية يدور حول نوعية العمليات العقلية التي يظهرها الفرد أثناء تمرير الاختبار مع فرضية أن هذه الأخيرة تترجم نوعية التوظيف النفسي لدي الفرد. (D Anzieu. C Chabert,.1999, p.31)

-هدف بناء نفسي مرضي، والدي يسمح بتصنيف الاضطراب الذي يظهره الطفل أو المراهق وفق نظام تصنيفي معين مثل دليل تصنيف الإظطرابات العقلية عند الطفل والمراهق. (P Roman., 2007,p.621)

حيث يجب الإشارة إلي أن إستعمال التقنيات الإسقاطية من أجل أهداف تقييمية و تشخيصية في علم النفس المرضي يجعلها وسيلة من الوسائل التي تدخل في العلاج النفسي، وهدا من حيث أنها تسمح لنا بجمع معلومات عميقة يصعب الحصول عليها من خلال ملاحظة اللوحة العيادية التي يقدمها الفرد،لهدا فإن استعمال هذه التقنيات إلي جانب تقنيات الفحص و الكشف الأخرى تسمح بوضع مشروع علاجي فعال.

في هدا المجال يعتبر استعمال التقنيات الإسقاطية مهما عندما يكون هناك غموض في اللوحة العيادية التي يقدمها الفرد أو هناك مشكل في وضع تشخيص فارقي.(D Anzieu. C Chabert,.1998,p.32)

إن الاستعمال الحذر لتقنيات الإسقاطية يسمح بفهم عميق للتوظيف النفسي للفرد،غير أنه وفي أي حال من الأحوال يمكن للفحص لنفسي (اختبارات)أن يكون بديلا عما يمتلكه الفرد عن نفسه من الحقائق. P (Roman.,2006,p.334)

خلاصة:

يعتبر الانتاج الاسقاطي اسقاط ما يدور في اغوار نفس المفحوص خلال وضعية الاختبار وايضا ما يقدمه للمختص العيادي من مادة تساعده على التحليل الدقيق للشخص لفهم توظيفه النفسي وسيروراته النفسية .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

تمهيد

1- منهج الدراسة
2- تقديم الدراسة
3- تحليل شبكة الرورشاخ
4- مجموعة الدراسة
5- مكان إجراء الدراسة

خلاصة

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري للاطار العام للاشكالية للدراسة وفرضياتها و ذكر اهم ما كتب حيث سيتم عرض منهج الدراسة وتقديمها وتحديد مكان اجرائها ومجموعتها وفي الاخير تقديم التقنية المستعملة وكيفية تطبيقهاو تحليلها، (اختبار الرورشاخ) .

1- منهج الدراسة:

ينبغي على كل باحث في العلم اختيار المنهج العلمي الذي يتلائم مع طبيعة موضوع الدراسة،المقصود بالمنهج العلمي : هو اسلوب للتفكير و العمل يعتمده الباحث لتنظيم افكاره و تحليلها و عرضها و بالتالي الوصول الى نتائج و حقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة .اما في علم النفس فتعددت المناهج بتعدد الميادين التطبيقة منها و النظرية ، فهناك المنهج الوصفي ، التجريبي ...ونحن في هذا البحث و كون انشغالتنا تتعلق بدراسة الدينامية النفسية و المجال التصوري الخاص بالشخص. فإننا نعتمد على المنهج العيادي كونه يطمح لدراسة و فهم الانسان كوحدة كاملة لا تتجزء من خلال صراعته ، انشغالاته ، توقعاته و ميولاتهالعادية و المرضية ، عن طريق جمع معلومات و بيانات شاملة عن حالة الفرد او مجموعة حالات .فالمنهج العيادي : "سيرورة معرفية للتوظيف العقلي ، و التي تهدف الى بناء بنية عقلية للظواهر النفسية حيث يكون الفرد مصدرها ". (R Perron., 1985,p38)

ومن هذا المنطلق يمكننا القول ان المنهج العيادي هو الانسب لهذه الدراسة .حيث يمكننا من التحقق من فرضيات الدراسة و بالتالي الوصول الى هدف البحث و هو معرفة مميزات الدينامية النفسية .و كون هذا الاخير تتطلب البحث و بدقة في اعماق شحصية الفرد اعتمدنا المدرسة السيكودينامية كخلفية نظرية .

إعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة وهو المنهج المناسب أكثر لمثل موضوع دراستنا. إذ يسمح باجلاء الصيرورات النفسية التحتية لدى المراهق وكذلك سيسمح لنا بتقدير نوعية التوظيف النفسي الخاص بكل حالة.

سنعتمد في بحثنا إذن، على المنهج العيادي الذي هو أنسب لموضوع بحثنا، حيث يقوم على وصف دقيق لخصوصية الحالة. الهدف من استعمالنا للمنهج العيادي، هو فهم هذه الصيرورة وصياغة معاني تسمح لنا بتناول موضوع معقد، مثل موضوعنا، دون حصره في معنى جامد.

كما أننا سنلجأ إلى المنهج المقارن وذلك لمقارنة النتائج المتوصل إليها بين مجموعات البحث. لكن نشير إلى أن المقارنة لن تكون نمطية، ففي التحليل النفسي لا يمكن أن نقارن بين الأشخاص وإنما بين الصيرورات.

واذا كان هذا المنهج يتضمن توجيهات عامة فيما يخص طرق معالجة موضوع الدراسة و يطرح انواع معينة من وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع ، فإن هذه التقنيات تشير الى كيفية الحصول على المعلومات التي بامكان هذا الموضوع ان يقدمها . فيما يلي سوف نستعرض الادوات المستعملة في هذا البحث .

2- تقديم الدراسة:

بعد طرح إشكاليتنا و التمكن من صياغة فرضياتنا توصلنا الى معرفة انه قد يكون بامكاننا التوصل الى التحقق من هذه الفرضيات من خلال لجوئنا الى تقنية اساسية كثيرا ما شاع استعمالها في المنهج العيادي . ويتعلق الامر بتقنية اسقاطية هي اختبار الرورشاخ . والتقنيات الاسقاطية هي وسائل لدراسة الشخصية حيث تعرض على المفحوص مثيرات غير مشكلة ومبهمة وواضحة في ان واحد ، ويطلب منه ان يستجيب لها فيسقط على هذه المثيرات المبهمة رغباته و حاجاته و مشاعره في شكل استجابة .

اما الهدف من الوسائل الاسقاطية فهو دراسة التوظيف النفسي النفسي من منظور دينامي، اي انها تمكننا من تقييم التصرفات النفسية و كذا ترابطها و قدراتها على التغبير، و السؤال المطروح عن عمل هذه التقنيات و تحديدها للعمليات العقلية اثناء تمرير الاختبار . و منه نفترض ان التقنيات الاسقاطية تحدد نمط التوظيف النفسي للفرد و هنا يتدخل المرجع المنظري كإطار لتحليل و تفسير المعطيات . فالاختبارات الاسقاطية لا تقتصر على نموذج نظري واحد ، كما ان اختيار الاطار النظري التحليلي هو اساس الداعائم النظرية لدراسة التوظيف النفسي .(C.Chabert, 1998 ,P31)

وسنتناول فيما يلي التقنية الاكثر استعمالا في علم النفس العيادي و المرضي ، وهي التقنية المستعملة في هذا البحث ويتعلق الامر باختبار الرورشاخ Rorschach.

2-1- اختبار الرورشاخ Rorschach :

هو اختبار اسقاطي للشخصية سمي كذلك نسبة الى واضعه السيكاتري النروجي هرمان رورشاخ Hermann Rorschach (1884-1922) . وهو اختبار يساعد على معرفة جوانب الحياة العاطفية و النضج الفكري كما يبيين طبيعة الصراعات النفسية . وهو يتكون من عشر لوحات : الاولى سوداء الثانية و الثالثة سوداء و حمراء، الرابعة ، الخامسة، السادسة و السابعة سوداء اما الثلاثة الاخيلرة فهي ملونة . (D Anzieu ., C Chabert ., 1987,p57)

ان تفاعل الشخص مع البطاقة بمحتواها الغامض يولد صراعاته القديمة التي تحاول الصعود الى منطقة الشعور ، هذه العملية تسبب في ظهور القلق و العدوانية ، لهذا لابد من موافقة لتطبيق الاختبار بعد توضيح اهدافه و كيفيات التطبيق ، وانه لا يوجد استجابات خاطئة و اخرى صحيحة . اما عن تطبيقه فهو موجه للاطفال ، المراهقين و الراشدين ويتم تطبيقه عبر مراحل هي:

المرحلة الاولى : فيها يقدم الفاحص اللوحات العشر متتالية الواحدة تلو الاخرى ويسجل استجابات المفحوص ، كذلك ردود افعاله من ايماءات و سلوكات ، ويسجل الفاحص:

- **زمن الرجع** : وهو زمنرد الفعل لكل بطاقة ، اي الوقت المستغرق من رؤية البطاقة حتى نهاية اخر استجابة.
- **وضع البطاقة:** هي الوضعية التي تكون عليها البطاقة اثناء الاستجابة، و التي تقدم في وضعها الاصلي .
- **التحقيق** : حيث يعاد تقديم اللوحات مرة اخرى الواحدة بعد الاخرى ، قصد تحديد على اي عامل ترتكز الاستجابة و خصائصها او الاتيان بإجابات اخرى .
- **اختبار الحدود** : يلجا اليه الفاحص عند غياب الاستجابات الشائعةمثل "خفاش" في البطاقة الخامسة ، او " اشخاص " في البطاقة الثالثة ، او نمط معين من انماط التناول ، كغياب المحددات اللونية او الحركية ، او الموقعية كالجزئية (Rauch De Traubenberg N., 1983).
- **اختبار الاختيارات** : في نهاية الاختبار نتطرق الى اختبار الاختيارات حيث نطلب من العميل ، ما هما الب طاقتان المفضلتان و البطاقتان التي يكرهما وفي الحالتين نسجل السبب.
- **التعليمة:** بالنسبة للتعليمة في اختبار الرورشاخ فهي تتعدد حسب مراحل تمرير الاختبار فالتعليمة الاصلية هي : " ما يمكن ان يكون هذا ." (Rauch De Traubenberg N., 1983, P.12). اما تعليمة ك. شابير C.Chabert (1983) وهي التعليمة المعمول بها في هذا البحث فهي كالتالي : " سوف اريك عشر لوحات ، عليك ان تقول لي فيما تجعلك تفكر فيه ، وما الذي يمكن ان تتخيله انطلاقا من اللوحة " (Chabert C., 1983).

اما المرحلة الثانية من تمرير الاختبار فهي التحقيق و تكون التعليمة كالتالي : " و الان ناخد من جديد الصور معا و تحاول ان تقول لي اين رايت ما قدمته في السابق على ماذا اعتمدت لاعطاء استجابتك ، وبطبيعة الحال اذا راودتك افكار اخرى يمكنك الادلاء بها

المضامين الكامنة للبطاقات :

عدد من المؤلفين تفسيرات رمزية للوحات اختبار الرورشاخ من بينهم ك. شابير C.Chabert (1998) التي وضعت المضامين التالية :

البطاقة1: لها قيمة تجسيد العلاقة الاولية التي حسب الحالات ممكن ان تولد قلق امام المجهول ، تباعية امام الراشد او تعدد الدفاعات .

البطاقة 2: البطاقة الجنسية التي تعبر على قلق الخصاء في نموذج علائقي ما قبل اوديبي والاوديبي .

البطاقة 3: تشير الى الزوج الابوي او تمثيل الذات امام المشابه له .

البطاقة 4:تمثل القوة النسبية للاب هذه الصورة لها قوة القانون . هي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكور اثناء اختيار الموضوع اللبيدي.

البطاقة 5: تعبر عن الاحساس بالتكامل و توضح مفهوم الذات.

البطاقة 6: هي بطاقة جنسية تعلمنا على الدينامية الطاقوية النزوية التي يستعملها الشخص .

البطاقة 7: هي بطاقة امومة تعبر على الحرمان ،الفراغ ، ولا امن بالنسبة للعلاقة ام –طفل .

البطاقة 8: تعبر على حاجة التمثيل الداخلي للجسم . وتتعلق خاصة بفقدان التكامل الجسدي .

البطاقة 9: انها البطاقة الرمزية للتعبير لصورة الام ما قبل التناسلية او التمثيل الجنسي البدائي .ممكن ان تجلب تثبيطات او امتناعات.

البطاقة 10: تفضل وظيفة اللعب التي تسمح باكتشاف العلم الموضوعي وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الام الاولية، ويمنح لها معنى ذاتية .

3- تحليل شبكة اختبار الرورشاخ :

3-1 ملاحظات عامة حول البرتوكول:

قبل الشروع في تحليل برتكول الرورشاخ يبدا المختص بقراءة متعمقة متانية لكامل الروتوكول من اجل تناول خصائص الخطاب من حيث التناسق او عدمه، الاستمرارية او الانقطاع ..فهذه الملاحظات تساعد المختص في التحليل الكيفي ووضع فرضيات يمكنه التحقق منها لاحقا.

الخطوة الثانية هي عملية التنقيط Cotation وفيها يوضع المختص مجموعة من الاشارات، او العلامات على بعض الاجابات، حيث تتحول الاجابة الشفوية الى علامة او رمز .

3-2 التحليل الكمي

وضع هرمان رورشاخ Hermann Rorschach ثلاث ابعاد من اجل تنقيط الاجابات في اختبار الرورشاخ:

- الموضع او المكان : وهو المقطع الذي توافقه الاجابة .
- العوامل المحدة: تحتوي الشكل، اللون، الحركة .
- المحتوى و يتمضن: صور انسانية، حيوانية...
- و التنقيط اطار مرجعي يسمح لنا بتقسسم الاجابات وربط العوامل بعضها ببعض للتحليل. ويمثل البسيكوغرام التحليل الكمي للمعطيات وهو شبكة لتنقيط الاجابات وفق معايير محددة. وفي ما يلي سنقدم نموذجا للمعايير المتوسطة للبسيكوغرام وفق ما وضعته ك.شابير C.Chabert (1998).

الجدول رقم (02): يمثل المعايير المتوسطة للبسيكوغرام

01/ متوسط عدد الاجابات.	R=20-30
02/متوسط وقت الاجابة.	T/R=45"
03/متوسط الوقت الكلي للبروتوكول .	T.TOTAL=20-30 '
04/متوسط الاستجابات الكلية او الشاملة.	G%=20- 30%
05/متوسط الاجابات الجزئية الكبيرة.	D%=60-70%
06/متوسط العوامل الشكلية.	F%=60-65%
07/متوسط الاجابات الشكلية الموجبة.	F+%=70-80%
08/متوسط المحتوى الحيواني.	A%=30-60%

09/متوسط المحتوى البشري.	H%=15-20%
10/متوسط نسبة الاجابات اللونية.	RC=30-40%

- نمط الرجع الحميمTRT: وانواعه كالتالي:
- نمط منطوي L'introversif (ΣK‹ΣC): يعطي الأفضلية للفكر والاستدخال.
- نمط منبسط L'extrtensif (ΣK›ΣC): أكثر مرونة، يسهل تعبير العواطف .
- نمط متكافئ L'ambiéqual (ΣK=ΣC): نوع مثالي / متوازن يشمل موقفين إنسانيين اساسسين. (C Chabert., 1998, P.79)

3-3 التحليل الكيفي : يتم التحليل الكيفي من خلال :

طرق التناول:

الاجابات الكلية G: وستعمل فيها المفحوص كل البطاقة لتكوين ادراكاته .

الاجابات الجزئية الكبيرة D :فيها يستخدم المفحوص جزء كبير او صغير من اللوحة حيث يسهل عزله عن الكل .

الاجابات الجزئية الصغيرة Db: هي استجابات تفصيلية صغيرة .

اجابات الفراغ Dbl: هي التي يستعمل فيها المفحوص الفراغ الابيض لتكوين ادراكاته .

العوامل المحددة:

- الخصائص الشكلية F: وتنقسم الى ثلاثة اقسام:
  - F+ وهي الاشكال الجيدة الايجابية التي تكون ملائمة للمكان بالنسبة للبطاقة.
  - F- هي الاشكال غير الملائمة مع اللطخة المحددة .
  - F± عندما تكون المحتويات غامضة ، والشكل غير محدد بشكل جيد، ومن جهة اخرى اثناء تردد المفحوص. واستناد على قائمة الاشكال الايجابية و السلبية التي حددتها س.بيزمان C.Beizman .
- الايجابات اللونية C: ننقط C عندما يتعلق الامر بالالوان الصبغية مثل : الاحمر في اللوحة IIو III.

و ننقط `C اذا تعلق الامر بالالولن الاكروماتيكية : الابيض، الاسود، الرمادي مثل اللوحات :V وVI.

- التظليلE : ننقط E عندما يستخدم المفحوص دراجات اللون،خاصة اللون الرمادي، كذالك انطباع العمق، اللمس، الانتشار.
- الاجابات الفاتحة – القاتمة Clob: ناخد بعين الاعتبار: اهمية المساحة (الاجابات الكلية او الشاملة و الجزئية الكبيرة) وظهور مشاعر غير مريحة كالاحساس بالخوف او التهديد.
- الحركة الكبيرة : عندما ترتبط بمحتوى انساني K.
- حركة صغيرة: عندما ترتبط بمحتوى حيوانيKan .

- حركة الاشياء Kob.
- حركة الجزء Kp.

المحتويات:

- المحتوى البشري: هي H، وشبه بشرية (H)، اوجزء من انسان Hd.
- المحتوى الحيواني: حيوانية A، او تكاد تكون حيوانية (A)، او جزء من حيوان Ad.
- وهناك محتويات اخرى : تشريحية Anat، نباتية Bot.

3-4- خصائص تحليل الرورشاخ في هذا الدراسة:

ان اختبار الرورشاخ وكغيره من الوسائل الاسقاطية، يمكن ان يستعمل لاغراض عديدة في الفحص العيادي او في البحث العلمي وذلك حسب هدف البحث وفرضيات الدراسة، اما في بحثنا الحالي فيمكننا اختبار الرورشاخ من معرفة تكيف الفرد مع واقعه الخارجي ، انطلاقا من عدة مؤشرات .برجعونا الى المرجعية النظرية و خصوصا المختصين في الاختبارت الاسقاطية يمككننا ان نستخرج عدة مؤشرات للدلالة على عدم التكيف لدى الفرد. حيث ذكرت م.امانويلي M.Emmanuelli (2001) عدة عوامل التكيف من خلال اختبار الرورشاخ(M Emmanualli., 2001,p.161) :

- نسبة الاشكال الموجبة F+.
- نسبة المحتوى الانسانيH.
- نسبة المحتوى الحيواني A.
- نسبة الاستجابات الشائعة Ban.

فحضور هذه العوامل في بروتوكول ما بنسب كافية وفقا لنموذج المعايير المتوسطة البسيكوغرام وفق ما وضعته ك.شابير C Chabert(1998). دليل على تكيف جيد للفرد بعلاقة جيدة مع الواقع، اما وجودها بنسب منخفظة فانه يجعلنا نفكر في سوء التكيف مع الواقع هذا من الناحية الكمية. اما من الناحية الكيفية فقد ذكرت ك.شابير C Chabert(1983) ان تحليل الاستجابات الحركية يمكننا من معرفة تكيف الفرد مع الواقع و ذلك من خلال محافظة الحركة على المحدد الشكلي الموجب ففي كل مرة ينجح فيها الشخص اعطائنا استجابة حركية دون ان يفقد الشكل على ايجابيته يمكن اعتباره مؤشرا على التكيف مع الواقع باعتبار ان الاستجابات الحركية هي استجابات اسقاطية و بالتالي هناك توازن بين ماهو مدرك وما هو اسقاطي . (C Chabert., 1983,p.151)

ومن هذا المنطلق فانه من خلال التحليل الكمي والكيفي تحديد عدم التكيف فحضور الاستجابات الشكلية الموجبة، المحتوى الانساني والحيواني كذلك الاستجابات الشائعة بنسب منخفظة، ومن ناحية كيفية فقدان الاشكال الموجبة في الاستجابات الحركية من شانه ان يكون مؤشرا على عدم تكيف الفرد مع الواقع .

4- مجموعة الدراسة:

قبل التطرق للمجموعة البحث تجدر بنا الملاحظة الى طريقة اختيار هؤلاء الافراد. ففي بداية الامر كان لزما علينا التوجه الى مديرية النشاط الاجتماعي بورقلة من اجل الحصول على تصريح يسمح لنا بالدخول واجراء البحث في مركز المتعدد لرعاية الشبيبة بني ثور ورقلة . نظرا لصرامة القوانين و بفضل التسهيلات من مديرة المركز والاخصائية النفسانية قمنا باجراء مقابلات مع المراهقين، بمساعدة المختصة النفسانية التي ساعدتنا في اختيار مجموعة الدراسة، وذلك بعد تقديم شروحات للمختصة حول الدراسة والشروط الواجب توفرها في العينة – التي سنتناول ذكرها فيما بعد ، خصوصا ان التشريع الجزائري ومصالح الاحداث لم تفرق من الناحية العملية بين الاحداث الجانحين والاحداث الذين هم في خطر اجتماعي ويوضعون سواسية في مراكز الاحداث . (مانع.، 1996،ص 171-172) ، لكن في دراستنا الحالية سندرس المراهقين الجانحين .وقد تم الحصول على عينة من المراهقين قمنا بمقابلات معهم لشرح لهم ان ما نقوم به هو بحث خاص بنا ليست له علاقة مع عمل المركز او بالتحقيقات القانونية، بحيث تكون المشاركة في البحث اختيارية، وبامكان الفرد رفض المشاركة دون ان يؤثر ذلك في علاقته مع ادارة المركز او مساره القضائي. ونوضح كذلك للشخص بانه لن يكون في البحث اي شيء له علاقة بالتعريف بالافراد. اذا نتجنب ذكر الاسم واللقب و حتى ذكر الاماكن او المناطق التي يمكن التعرف على الشخص من خلالها.

وتجدر الاشارة انه تم اخد معلومات خاصة بافراد الدراسة: الاسم السن الترتيب في الاسرة، سبب الدخول للمركز وذلك لاخد صورة عن الشخص ومن وجهة اخرى لتسهيل الدخول في علاقة مع الحالة ثم نقوم بتقديم شروحات حول اختبار الرورشاخ و طريق التمرير، واخيرا نشرع في تمرير الاختبار بعد تقديم التعليمة المذكورة سابق. وقد تحصلنا على مجموعة الدراسة التي تضم خمسة مراهقين تتراوح اعمارهم ما بين 13و 17سنة ، تم دخولهم الى المركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة بقرار من قاضي الاحداث، ذلك بسبب ارتكابهم لسلوكات جانحة ،حيث تم اختيار عشرة مراهقين من مركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبية بورقلة، وفيما يلي سنقدم مجموعة البحث وخصائصها :

الجدول رقم(03): يمثل الحالات وسنها و نوعية السلوك الجانح.

الرقم	الحالة	السن	نوعية السلوك الجانح
01	بشير	14	الهروب من المنزل
02	محمد	13	الهروب من المنزل
03	محمد الامين	17	الهروب من المنزل و السلوك المضاد للمجتمع
04	رياض	14	الهروب من المنزل

05	ريان	16	الهروب من المنزل
06	مروان	17	ضرب المعلمة
07	سامي	16	ضرب زميل والحاقه بضرر خطير
08	عبد الحق	16	محاولة اغتصاب رفيقته
09	عامر	16	الهروب من البيت مع تعاطي المهلوسات
10	عثمان	17	اغتصاب طفلة

5- مكان اجراء الدراسة:

كما ذكرنا من قبل تم اختيار مجموعة الدراسة من : مركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة ورقلة وسنقوم بالتعريف به .

➢ **المركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة بني ثور ورقلة:**

يعتبر المركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة المتواجد بورقلة مؤسسة رسمية ذات طابع تربوي و هو تابع لوزارة التضامن والاسرة وقضايا المراة تحت رعاية مديرية النشاط الاجتماعي بورقلة ويعمل مباشرة مع محاكم الاحداث (عن طريق قاضي الاحداث) .وذلك حسب اوامر تشريعية و هي:

- الامر رقم 72/03 المؤرخ في 10فيفري 1972 المتضمن حماية الطفولة والمراهقة .
- الامر رقم 64/45 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن احداث المصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة .

من حيث الموقع فيتموقع هذا المركز ببني ثور ورقلة اي جنوب شرق ولاية ورقلة اذا يحده شمالا ابتدائية الشيخ الغزالي وغربا الحماية المدنية و جنوبا مركز الملاحظة في الوسط المفتوح اما شرق شارع وحي سكني. تحت تسمية المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة التي انشئت حسب القرار المؤرخ تحت رقم 100-76 في 25 /1976/05 ومهامها حماية ورعاية القصر بالنظام الداخلي وانطلق نشاطها في سنة 1976 بمساحة تقدر ب 3107 م2 منها 2142 م2 غير مجهزة بما فيه الاقسام والادارة و200 م2 مخصصة للمساحات الخضراء. يستوعب طاقة نظرية 70 شخص وواقعية ب36 شخص وسن الرعاية من 12الى 18 سنة بميزانية سنوية تقدر ب 47.374.000.00 دج سنة 2017 ,وعدد المستخدمين القائمين على المؤسسة الطاقم الاداري عدده 10 منهم 03 رجال و07 نساء والطاقم البيداغوجي عدده 09 منهم 06 رجال و03 نساء وعمال متعاقدين من مختلف الاسلاك عددهم 32 منهم 21 رجال و11 نساء.

- الطاقم البداغوجي : يتكون من مربين و عددهم اربعة حيث يقومون بالسهر على نظافة الاحداث و تغذيتهم و القيام بنشاطات رياضية و ثقافية ، و مربين مختصين عددهم خمسة تتضمن مهامهم التدريس

داخل الاقسامو تاطير الاحداث تربويا .كذالك الاخصائي النفساني و ممرض ،مربي مختص تطبيقي ، استاذ التعليم المهني...

– الوسائل المادية و المرافق الثانوية : يوجد بالمركز الافرشة و الاغطية ، و تجهيزات الغسالة، وتجهيزات المطعم والاقسام ورشات للنجارة و للتلحيم و المحاسبة.

كيفية القبول في المركز:حسب القانون الداخلي للمركز يستقبل الاحداث ما بين 13و 18 سنة تبعا لما يلي:

– الاحداث ذو الاخطار المعنوية يعانون منها كالمشاكل العائلية، بما فيها الفقر، الرسوب المدرسي، الطلاق. و الاحداث الذين يعانون خطرا جانحا و ذلك بارتكاب الحدث جنحة.

خلاصة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة الحالات الفردية، حيث قمنابتطبيق اختبار الرورشاخ على 10 مراهقين تتراوح اعمارهم بين 13-17 سنة و بعد الحصول على بروتوكولات الرورشاخ لهاته الحالات سيتم عرضها و تحليلها في الفصل الموالي.

الفصل الخامس

عرض وتحليل و مناقشة النتائج

تمهيد

1- تحليل النتائج

1-1 عرض حالة نموذجية

2-1 بروتوكول الرورشاخ

3-1 المخطط النفسي

4-1 تحليل الرورشاخ

2- التحليل الكمي للحالات

2-1 سياقات التفكير

3- تفسير النتائج ومناقشة الفرضيات

4- الاستنتاج العام

تمهيد:

سنقوم في هذا الفصل بتحليل نتائج الدراسة بتقديم حالة نموذجية، ونظرا لعدد الحالات، فقد إرتأينا تقديمها على شكل نتائج كمية محاولين إجلاء النقاط الأساسية.

1- تحليل النتائج:

تتكون مجموعة البحث من 10 مراهقين أودعوا في مركز متعدد الخدمات لرعاية الشبيبة بني ثور ورقلة أجرينا معهم المقابلة العيادية قصد التعرف على تصوراتهم المتعلقة بذواتهم والتصورات المتعلقة بهويتهم ومدى تمكنهن من إدماجها وتكييفها مع مقتضيات المحيط. كما إنصبت الدراسة في البحث عن مدى تمكن المراهق من بلورة تصورات عقلية تسمح بإجلاء القدرات الارصانية للصراعات كيف بنى عالمه الداخلي وكيف سيتجلى من خلال اختبار الرورشاخ للتعرف على كيفية إسقاط المراهق لعالمه الداخلي وكيفية مواجهته للوحات الاختبار و ما تتضمنه من تحريض للعالم النزوي، وفي هذا الفصل ستناول نوعية التوظيف النفسي لدى الحالات التي التقينا بها وقد بينا في الجانب النظري المرجعية النظرية المتبناة في هذا الدراسة.

1-1 عرض حالة نموذجية

مروان مراهق يبلغ من العمر 17 سنة ، هو الاخير في اخوته لاسرة تضم 6 اخوة، يبدو مروان مرحب بحضورنا ولكن نوعا ما خائف من الكلام. عن حياته يبدو مستسلم ويقول أنه ندم على خروجه من المدرسة. كان سبب خرورجه ضرب الأستاذة التي أهانته أمام زملائه حيث بالإضافة للصفع، تقول له كلام غير مقبول حسبه. يرى أنه ضحية هذه المعلمة إذ لم يكون مسؤول على ما حدث في القسم من شوشرة، فزميله هو الذي أثار الضحك، لكنها توجهت له ولم تعاقب هذا الزميل لأنه حسبه إبن مسؤول. لم يتحمل ذلك ورد على المعلمة التي لم تتردد لإهانته.

يقول أنه كان تلميذ جيد ولديه نقاط جيدة بل وجاء عدة مرات في الترتيب الأول من حيث المعدل. يطرد إذن من المدرسة وعمره تقريبا 16سنة، لم يجد من يسانده في المحيط. لذلك فقد أودع المركز وهو جد ثائر من الحقرة التي تعرض لها.

يمكن القول أن وضع كلمات على معاناته وكذلك قدرته على التعبير عن عالمه الوجداني مؤشر إيجابي للتخرج من وضعيته وربما إعادة بنائه النفسي، رغم أن غياب السند عامل سلبي قد يقف كعقبة. مروان لا يتكلم كثيرا في الحقيقة عن محيطه في المركز ولا عن عائلته، يبدو ثائر على الظلم الذي تعرض له. ويقول أن مستقبله تحطم بسبب هذه المعلمة الظالمة وكذلك الادارة التي ساندت المعلمة "ظالمة أو مظلومة".

يقول أنه يريد الرجوع إلى الدراسة ويريد أن يحقق مشروعه المتمثل في بناء شركة كبيرة لأجهزة الاعلام الآلي والتي ستناهز تلك الموجودة في الدول المتقدمة. يريد أن يساعد أمه كذلك ماديا ومعنويا، فهي تقريبا سجينة لأن أباه لا يسمح لها بأدنى حركة. حتى وإن هي تتألم عن طرده من الدراسة، خاصة أن لديه إمكانيات و أنه لم يكون أبدا عنيف وكل الناس يحبونه، "فهي لا تستطيع فعل أي شيئ أمام أو وراء أبيه" كما يقول. يقول أنه لا يريد الرجوع إلى أبيه لو لا أمه التي لا يريد الانفصال عنها.

ما يمكن الاحتفاض به في المقابلة، هو تجنيد مروان لنوع من العدوانية في محتوى كلامه ضد المحيط المدرسي والعائلي والذي يبدو في اتجاه المعلمة، الإدارة والأب.

عن مشروع حياته المستقبلية، التمسنا نوع من الرغبة في التحدي مبنية للمجهول؛ حيث بدل التعبير عن رغبة مشحونة تتجسد في أفعال مقصودة، وجدنا أكثر عبارات من نوع "بغيت يكون عندي شهادات تبين نجاحي، رغم كل الظروف، اللي خلاتني شاك في قدراتي"، "حاب نخدم مشاريع كبار ماشي تاع الذر، ندير شركة كبيرة تاع الإلكترونيك ماشي تع تايوان" هناك نوع من البحث عن النجاح السحري (الطفولي) لم نلاحظ اصطحاب هذه الرغبة (التي هي إرادة في الحقيقة وليست رغبة بمعنى الكلمة) لم نلتمس تجاوز شكوك عدم القدرة المرتبطة بالطفولة، إنما التمسنا البحث عن حلول سحرية، لا تتطلب جهد ناضج. هذه "الرغبة السحرية"، من شأنها أن تكون واقعية وتتحقق، إذا سعف الحض مروان ويلتقي بموضوع طيب.

2-1 بروتوكول الرورشاخ

الجدول رقم (4):بروتوكول الرورشاخ لمروان

التنقيط	التحقيق	الإجابات	زمن الكمون	اللوحة
Choc de rouge D K+ H Ban	 Médian entière	كارثة تخوف... ما... 1- إنسان كبير عملاق هنا و هنا		I
D CF- BOT Choc de rouge D CF+-Anat	Rouge extérieure Rouge inférieure الضربة Rouge inférieure	2- دايما ال ...rouge زعمة ورد؟ (يسأل نفسه)، بلاك Le rouge يعني الصدمة		II

D F- Anat		3- مكسر في الظهر 4- عباد حاجة تاع الداخل - اللون الاحمر .... ما نحبوش		
Choc de Rouge D Kan –A	الأسود الجانبي اللون الاحمر قلقني يفكرني بالصدمات اللي (سكوت وانفعال)	5- حيوانات متصافحين		III
G clob F+ (H	G F	6 - وحش... يخوف ...هذا مكان الوقف الحقيقة		IV
G F+ A Ban	G F	7- هذا يبانلي خفاش		V
رفض	لا مافهمتش	ما فهمتش		VI
D F+ géo D F+- géo D E + - Element	Les D latéraux يشير إلى السطر Ligne médiane ويقول هذا ما نعرف بلاك بركان. الدخان Parties supérieure الدنيا نايضة	8- شغل جبل كبير 9 - مساحات كبار تاع ... بركان من ومن بزاف براكين 10- البخار		VII
D Kan + A Ban	D Rose lateral	- والو 11-حيوانات ذياب طالعين		VIII

	دم Rouge et orange en bas D C F +- Sang	ما هومش واضحين		
D C +-Elem D C +- Sang	Brun en haut Partie rouse entiére en bas	12- نار من اللون بعد 13- وهذا دم		IX
D CF +- Sang D F+- A D F+- Sex	Rose latérale avec bleu médian على أساس اللون والشكل Gris médian en haut	14-هذا دم لطخة دم 15- حيوانات تع البحر 16-هاذي شغل حاجة تاع مرأة ولا راجل		X

<u>الإختيار الإجابي :</u>

III نحبهم فيها تصافح

IX: النار تعجبني مي الدم لا لا ما نحبش الدم.

<u>الإختيار السلبي :</u>

V: ما... الخفاش

IV: فيها الوحش

1-3 المخطط النفسي

الجدول رقم (5): يمثل المخطط النفسي لمروان

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A =04 AD =/ H =1=6% Hd =/ (H) = Elém =02 Bot =01 Sg = Obj = Frag =/ Anat =02 Symb = / Pays = /	F **=06** F+ =02 K =02 Kan =02 K ob =/ Kp =/ C =02 C ' = CF =03 C = EF =/ S.de 1E =	G =3 D =13 Dd = / Dbl =/	R =16 Chocs = Refus =07 T.total =8 Tps/R = 29 TLm = 4 T.d'appr = D G Dd Dbl T R I = K / ∑ C RC % =32% Ban =3 F % =37% F + % =29% F + elarg =/ A% =25% H % =6%

1-4 تحليل الرورشاخ

1-4-1 الانطباع العام :

يبدو انتاج المفحوص من الناحية الكمية (R=16) تعتبر انتاجية أكثر من المعدل بقليل (R=13) إذا رجعنا إلى دليل سي موسي عبد الرحمان وابن خليفة محمود، (2008).

حيث جاءت إجابات المفحوص في وقت قصير جدا 9' و قدر متوسط زمن الإجابة الواحدة ب 29" أما زمن الكمون للوحة الواحدة فهو 4" وهو كذلك قصير جدا. والملاحظ هو أن اللوحة (X) قد سجلت أكبر زمن كمون 11".

سجلت إجابة إضافية واحدة في اللوحة (VIII) ونلاحظ أن البروتوكول سجل به 3 إجابات مبتذلة (Ban) في اللوحات (I، V،VIII) وهي بنسبة (19%) تشير إلى وجود إجابات مألوفة تعكس طبيعة الإدراك.

1-4-2 السياقات المعرفية:

سيطر على التناول الإجابات الجزئية، فاستعملت الإجابات الشاملة بصفة قليلة مقارنة بالتناول التحليلي. حيث مثلا نسبة (G%=19) وهي نسبة قليلة بالنسبة لدراسة (Azoulay et al.) أما نسبة للإجابات الجزئية فكانت نسبتها (D%=81%) فهي نسبة مرتفعة جدا.

جاءت الإجابات الشاملة في اللوحات الكثيفة (I، IV،V) في اللوحة الأولى رغم ارتباط الإجابة الشاملة بالإجابة المبتذلة إلا أنها ارتبطت بجانب خواف كما ارتبطت باللوحة (IV) بمحدد خوافي ومحتوى وشبه إنساني. أما الإجابة الشاملة الأخيرة فقد ارتبطت بمحدد شكلي مع إجابة مبتذلة وهذا ما يعتقد إلى حد ما على الأقل بوجود هوية قائمة وسط محيط معترف به كواقع خارجي مميز وعلى اندماج الشخص في الواقع. ويشير ذلك إلى وجود هوية موحدة لدى مروان.

أما الإجابات الجزئية فجاءت في اللوحات الثلاث (F+=29%) الأخيرة خصوصا وأن هذه اللوحات تبعث لقلق الانشطار فتمتحن بقوة سياقات التفرد والقدرة على التوحيد، فانعكست جهود المفحوص للتعامل مع الوضعية باللجوء إلى التناول الجزئي؛ ارتبط جزء هام منها بالمحددات اللونية (DCF+ DC=2) إضافة إلى إجابة متعلقة بإجابة تضليلية (E) كما سجلت إجابة جزئية متعلقة بحركة حيوانية وأخرى بمواضيع الدم.

ونجد أن التناول الجزئي تميز بالليونة والنفوذية أمام اسقاطات نشاط العالم الداخلي للمفحوص من خلال ارتباطه بالمحددات السابقة.

كما سجل البروتوكول رقابة نوعا ما ضعيفة بالنظر لنسبة المحدد الشكلي (F%=37.5%) وحتى ولم تتدارك الوضع حيث بقيت منخفضة غير أن +F الموسع يدل على السلامة للواقع.

ولم يمنع ذلك من السماح لبروز بعض الشحنات الوجدانية الملائمة للواقع (FG) الذي يعبر عن امكانية تمرير بعض العواطف كما ظهرت حركات الدفعات الحركية و(Kan) كمحاولات إرصانية لتخفيض المنبهات.

1-4-3 الدينامية الصراعية:

تتجه الدينامية الصراعية نحو النمط المنبسط والاهتمام بالعالم الخارجي حيث يظهر نمط الصدى الداخلي بتفوق الاجابات الحسية على الحركية (TRI= 1k<6 EC) كما تؤكد ذلك نسبة الإجابات الحسية في البطاقات الملونة (RC%=32) معتدل نوعا ما لكنها تؤكد خفض النشاط الداخلي الذي يظهر من خلال (F.compl 0k<1.5E) وهذا ما يدل على مجرد دفاعات هوسية (سي موسي و بن خليفة ,2008، ص227).

1-4-4 خلاصة الحالة: من خلال معطيات المقابلة ونتائج اختبار الرورشاخ نجد أن مروان يحمل إتجاهات سلبية حول محيطه وذاته وحول طفولته كما نلاحظ أنه تلقى خيانة المحيط الإبتزاز من طرف المعلمة كان عامل معجل في إجتياح الصدمة معاشه النفسي و مازال يواجه نفس الظروف الصعبة التي تفتقد لمساعد يكون وجها إيجابيا للتقمص. تعتبر هذه التقمصات أساسية للقيام بحداد اتجاه المواضيع المفقودة.

لقد بدى مروان هشا في المقابلة العيادية، مطاوعا للمختص ولم يظهر لديه اتخاذ قرار بالنسبة لمستقبله. بدت علاقته "عادية" مع محيطه، لكن بعد تعرضه لاعتداء معلمته، فقد تغيرت حياته نهائيا وتعامل معه الجميع كراشد مباشرة بعد سلوكه العدواني. يبدو هشا في اتخاذ القرارات فرغم عزمه على المستوى الفكري، إلى أن ذلك ما هو إلا عقلنة خالية من الاستثمار النزوي فطموحاته، تبدو مجرد إرادة خالية من الرغبة الحقيقية.

لقد بدى كذلك بروتوكول الرورشاخ لمروان متوسط الانتاجية ولكن سجل البروتوكول رقابة نوعا ما ضعيفة. مع بروز بعض الشحنات الوجدانية الملائمة للواقع (FG) الذي يشهد على مرور بعض العواطف كما ظهرت حركات الدفعات الحركية و(Kan) كمحاولات إرصانية لتخفيض المنبهات.

انطلاقا من المعطيات السابقة، يمكن القول أن مروان ذو توظيف نفسي هش يفتقد إلى تصورات تسمح له ببناء عالم داخلي متوازن قادر على مواجهة المصاعب. يبدو هذا مرتبط بصيرورة المراهقة وهي وسيلة طبيعية يلجأ إليها المراهق للحد من طغيان الإثارة أمام مادة الاختبار، لكن كذلك تدل على وجود إمكانيات كامنة لا يستطيع اللجوء إليها مروان، لأنه لم يستطيع التعامل مع الصراعات التي تم إحياؤها ربما لأن ظروف حياته صعبة جدا حاليا لا تساعد على تجاوز تلك الصراعات.

يمكن القول إذن، أن مروان بحاجة إلى أذن صاغية دون أن تحكم عليه، هذا الاستماع يبدو أساسي لكي يستطيع مروان إعادة دفع حياته مستقبلا وبناء مواضيع داخلية جيدة من شانها أن تكون مواضيع تقمص إيجابي.

2- التحليل الكمي للحالات

جدول رقم (6): معدل ظهور عناصر الاجتماعية في الرورشاخ لدى حالات مجموعة الدراسة

العناصر / الجنحة المرتكبة	F٪	F+٪	G٪	D٪	A٪	H٪	Ban
السرقة	51	73	27	59	43	17	4.2
الهروب من المنزل	54	60	34	52	37	12	3.3
الضرب	63	67	40	46	43	14	2.33
إعتداء جنسي	58	67	31	54	39	17	2.85
معدل النسب	57	67	33	53	41	15	3.17

تظهر معطيات الجدول السابق، أن متوسط نسب عناصر الاجتماعية، عادي تقريبا عند أغلب الحالات وقد لجأ إليها المراهقون كطريقة للتحكم في المادة على حساب الحياة الوجدانية والإدلاء بتصوراتهم الخاصة. ساد اللجوء إلى ما هو واقعي ومتعارف عليه على حساب العالم الداخلي، وما يتطلب من اتخاذ مواقف أمام إشكاليات اللوحات لدى المراهقين رغم الانخفاض الطفيف لمعدل نسبة الإجابات الحيوانية. على المستوى الفردي، فقد ظهرت مشاكل على مستوى الهوية، لدى العديد من الحالات؛ كما هو الحال عند أغلبية المراهقين الذين إرتكبوا جنحة خطيرة (الاعتداء الجنسي، العنف، السرقة).

2-1 سياقات التفكير:

أظهرت طريقة إدراك الواقع، تفادي الانخراط الذاتي حيث لجأ أغلبية المواهقون إلى الإدراك الكلي (G= 31%) عند المراهقين المعتدين بالضرب و(G= 40%) عند مراهق معتدي جنسيا. كما ظهرت الإجابات الجزئية عند هذا المراهق المعتدي جنسيا (D= 54)، بينما كانت الإجابات الجزئية عند المراهقين المعتدين بالضرب (D= 46) وهي نسبة متقاربة مع نسبة الإجابات الشاملة. تبين هته المعطيات، التمسك بالواقع الخارجي على حساب المشاركة الذاتية لدى هؤلاء المراهقين.

إلا أننا نشير إلى أن هناك حالتين من المراهقين الذين لجئوا إلى الضرب، ظهرت لديهما استجابات للفراغات البيضاء (Dbl)، مرتفعة عن المعيار، ما يشير إلى الميل لديهما إلى استعمال الإسقاط كوسيلة دفاعية. تشير هذه الحساسية للفراغ إلى النقص الذي يجب ملأه للتحكم أحسن فيه ما يشير بدوره للهشاشة النرجسية.

ظهر التكيف بالواقع بعدد الاستجابات الشكلية (F= 58%) عند مراهق معتدي جنسيا و (F= 63%)، عند المراهقين المعتدين بالضرب؛ رغم هذا التكيف مع الواقع، إلا أن نسبة الشكل الايجابي منخفضة عن المعيار لدى 20% من المراهقين، ما يشير إلى هشاشة نفسية أمام المادة وإلى فشل الرقابة مؤقتا، لديهم، هذا رغم أن معدل نسب F+ يبلغ نسبة 67% لدى المراهقين من هذه المجموعة التي نعتبرها في بحثنا لاجئة لفعل عنيف.

كما هو منصوح به في الاختبارات الاسقاطية، فإنه لا يجب أن نأخذ هذا التناول الكمي بالحرف؛ فما هو ملاحظ عند بعض الحالات، هو طغيان الإجابات الشاملة أو الجزئية الكبيرة وغياب كلي للإجابات الجزئية الصغيرة أو الجزئية البيضاء، في حين نجد، عند حالات أخرى، ظهور إجابات كلية معتدلة نوعا ما، وكذلك بالنسبة للإجابات الجزئية الكبيرة والجزئية الصغيرة ولكن ظهرت لديهم حساسية كبيرة للأجزاء البيضاء كعلامة للحساسية للفراغ.

يتبين من خلال الجدول السابق، أن الرورشاخ لدى المراهقين الذين لجئوا إلى الهروب من المنزل، تميز بتجنب المواجهة مع عناصر المادة وما تحييه من مظاهر مقلقة للواقع الداخلي حيث ظهرت الاستجابات الكلية بمعدل نسبة (G% = 34) وكذلك الاستجابات الجزئية الكبيرة التي هي في الحقيقة عادية وقد ظهرت بمعدل نسبة (D% = 52)، ما يؤشر إلى موقف دفاعي ضد الإدلاء بالمعاني العميقة والقوية

التي تحييها جزئيات اللوحات. فالشكل العام أكثر حيادية. يوحي هذا التجنب إلى غياب الفضولية أمام موضوع الاختبار، وغياب الفضولية للواقع الداخلي؛ لذا غلب محاولة تجنب التعبير عن العالم الداخلي. يتأكد هذا، إذا أخذنا بعين الاعتبار اقتران الاستجابات الكلية والجزئية الكبيرة في أغلب الأحيان بمحددات شكلية (F% = 54)، مثلها مثل الاستجابات الشكلية الايجابية التي مثلت (F+% = 60)، كان هذا وسيلة دفاعية ضد التوغل الذاتي الذي يستوجب الدخول في أعماق اللوحات.

كانت الاستجابات الجزئية الصغيرة ضئيلة تميز بتفادي التوغل في محتويات وأجزاء اللوحات.

إذا نظرنا إلى معدل نسبة الأجزاء البيضاء، فقد كانت عادية (8%) إلا أنه يجب أخذ هذه النتيجة بنسبية، ففي حين كانت نسبة هذه الإجابات الجزئية البيضاء مرتفعة عند حالة واحدة، فقد غابت نهائيا عند حالتين من هذه المجموعة. والتي ظهرت خاصة في اللوحتين II وخاصة في اللوحة VII. كانت الأشكال في أغلب الأحيان سلبية، ما يشير إلى الطابع الصراعي لديهم ما يبرر اللجوء أحيانا إلى طرح ألأسئلة للفاحص أمام هذه الفراغات "هذي ثاني لازم نهدر عليها؟ (مشيرا إلى الفراغ الأبيض"، "هذا ما فيه والو؟"، "لازم نعبر على هذا؟"

يمكن القول، على العموم، أن المراهقين كانوا متمسكين بالواقع الخارجي على حساب الواقع الداخلي؛ واستبعدت مشاكل على مستوى الهوية لدى حالتين كان فعل الجنحة أقل خطورة وهو السرقة والهروب وكذلك لدى حالة مروان الذي لجأ إلى ضرب معلمته بعد أن ضربته وأهانته أمام زملاؤه ، الذي يمكن اعتباره كرد فعل عدواني لكن لا يشير إلى سلوك عنيف إذ لم يلجأ بعده لتعنيف أحدا.

في نفس الاتجاه، يمكن القول أن الهروب من البيت يدخل في صيرورة المراهقة إذ لاحظنا أن المراهق لبحث عن عالم أكثر قرب من خياله. "تحديات المراهقة تجلب الطفل [...] إلى الابتعاد عن وضعية التوظيف السابق إذ انه يجب التخلي عنه بعض الحماية والرعاية الوالدية وبسبب تغييرات البلوغ، التي تمس الجسم [...] إذ ليس هناك عودة إلى الوراء. إعادة تنشيط الصراع الأوديبي فالآن لا يستطيع عناق والاقتراب من الموضوع الممنوع كما كان يفعل طفلا [...] يجب أن يكون قادرا على الاعتماد على نفسه، حكمه الخاص، تجربته.لا بد له من تحمل مخاطر" (Clarisse Gosselin., 2008, P. 90)

والمخاطرة في سن المراهقة، لها علاقة بتاريخ المراهق، الموارد الداخلية له، ولكن أيضا مع العلاقة التي تربط أفراد عائلته. مع الهروب، يأتي سؤال عن الروابط: الروابط في سن المراهقة مع عائلته ولكن أيضا العلاقات مع الأشقاء، والعلاقة بين والديه، الصلة مع الهيكل التعليمي وفي بعض الأحيان يتم الأخذ بعين الاعتبار

أيضا العلاقة مع الأقران نحن نعلم إلى أي درجة يعتمد عليهم لبناء نفسه. فأحيانا قد يميل إلى تقمص الأشخاص الأكثر هشاشة من بينهم" (Clarisse Gosselin., 2008, P. 91).

لقد لاحظنا هشاشة الحدود النرجسية لدى هؤلاء، لقد كانت هناك صعوبة لديهم للحد بين ما يمكن القيام به وما هي الحدود التي لا يجب تجاوزها. فبقدر ما كانت هذه الهشاشة النرجسية مهمة، بقدر ما جعلت إدراك الحدود بين ما يمكن القيام به وما لا يمكن القيام به غير ممكنا. عانت حالة واحدة من فقدان الأم وهو لم يتجاوز 10أشهر من عمره، وقد عانى من قساوة المحيط إلى درجة أنه كان يتساءل لماذا يتعرض لهذه المشاكل، لماذا حضه تعس، وصرح مراهق آخر (ع) انه وهو صغير كان يتعرض لاعتداء جنسي من طرف أخيه والذي تكرر لعدة سنوات ولم يتدخل أحد، هذا الأخ من الوالد كان أكبر منه وهو الابن الأول لأبيه، من زوجته الأولى التي ما زالت حية وقد تزوج عليها للمرة الثانية بعد وفاة والدة ع. يقول أنه كان لعبة وكان يتصرف فيه كما يريد ويخافه كثيرا لذلك لم يتجرأ أن عارضه ولا أن رفض له شيئا. كانت تهمة الموجهة ل (ع)، أنه حاول اغتصاب رفيقته. كان فعله هذا لأول مرة ولكن لم يظهر عليه الشعور بالذنب، يمكن فهم هذا اللجوء إلى الفعل عند هذه الحالة لطريقة لتقمص المعتدي وتكرار الفعل المتعرض له في وضعية نشطة هذه المرة (من الوضعية السلبية للمعتدى عليه، أصبح في وضعية نشطة المعتدي)، هذه المحاولة تهدف إلى القدرة على تحمل الاعتداء وقد كانت محاولة فاشلة.

لقد كانت مراهقة مجموعة بحثنا متميزة بفقر التصورات وكان الفعل مكان التعبير. فرفع الحركة لصالح التصور، من علامات التطور والنضج النفسي.

كانت بعض البروتوكولات صعبة للتحليل نظرا، كما أشار إلى ذلك فيدلوشي (Widlocher D.)، للفقر المبالغ الذي يميزها، كما صعب علينا التعامل مع هذه الحالات في وضعية الفحص، حيث كان السكوت سائدا والمقابلة أخذت مسار استنطاق أكثر منه من لقاء مع تجربة إنسانية. فالفقر الهوامي، الذي كشف عن الصراعات الحية الخاصة بالصور الوالدية، جند مقاومة لكل عمل نكوصي (سواء في المقابلات أو في الرورشاخ) جعلتنا بدورنا، أمام صعوبة فهم معنى معاناتهم التي تترجم أحيانا بقوة الفعل؛ وهنا نذكر (Widlocher D.) الذي يرى أن "المشاركة الفكرية للمختص مرتبطة أساسا، بآليات التقمص الأولية، وهي تضمن، في تفكير المختص، ما يحدث داخليا في الحياة العقلية للعميل" (Widlocher D., 1990, P.471)

لقد ظهرت الصيرورة التفكيرية مستثمرة من طرف المراهقين الذين لجئوا إلى فعل أقل خطورة. كان معاش طفولتهم بدون صدمات متعلقة بالفقدان أو الاعتداء، وكان لدى هؤلاء إمكانيات عقلية أكثر تطور واحتمال للنزوات التي تحي بشكل أحسن وأنجع. عكس ذلك، عند المراهقين اللذين كان الفعل المرتكب خطيرا، كان معاش الطفولة لديهم صعبا وقد ظهر لديهم اعتداء بشتى أنواعه.

كما كانت الظروف المادية صعبة لدى البعض أيضا خاصة عندما تكون تلك الظروف مرتبطة بفقدان الأمن. كان الهروب أكثر ظهورا، لكننا لم نلتمس خطورة دائما، إذ حتى وإن كان الهروب مثيرا لاحتمال الخطر (حيث يمكن أن يكون ضحية لقاء ذا عواقب غير محمودة)، إلا أن ذلك كان عند البعض محاولة لتحقيق الهوية الذي يدخل في صيرورة الهوية؛ حتى وإن أظهر المراهقون صيرورة تفكيرية فعالة نوعا ما أحيانا، إلا أن هذه الصيرورة تبقى متأثرة أحيانا بخصوصيات مرحلة المراهقة (التي تتميز بإعادة إحياء الصراعات الطفولية) والتي لم تترك خيار للمراهق، إلا اللجوء إلى الكف كوسيلة للتهرب من الصراعات التي تطرحها اللوحات.

تشير الرمزية والمرونة النفسية النسبية التي يتمتع بها المراهقون الذين كانت أفعالهم غير خطيرة، إلى إمكانيات إرصانية باطنية، حيث التمسنا إمكانية استثمار العمليات العقلية على حساب اللجوء إلى الفعل، ما يؤشر بدوره إلى إمكانيات هؤلاء المراهقين، لإرصان صيرورة المراهقة إذا تم إحاطتهم بمواضيع جيدة.

تميز الإنتاج الإسقاطي لدى الحالات بظهور سجلات تحتية مختلفة لدى مراهقي مجتمع الدراسة سواء فيما يخص الإشكاليات أو فيما يخص الأنماط الدفاعية، فقد توصلنا من خلال الإنتاج الاسقاطي، إلى تقسيم المراهقين الجانحين، حسب صيرورة تمتد من التوظيف القريب من "العادي"، حسب أعمال سي موسي ع. وبن خليفة م. 2008 إلى التوظيف الحدي النرجسي. لا يسمح لنا الوقت بالتحليل الأكثر عمق الذي يتطلب أكثر من لقاء مع كل مراهق وكذلك أكثر من اختبار واحد. فمدة بضع أشهر، لا تسمح لنا من التدرب على أكثر من اختبار. لهاذ، فنحن حاولنا فهم الحالات لكن بالأخذ بعين الاعتبار نسبية النتائج والحاجة إلى التعمق أكثر مع كل حالة.

بقيت التقمصات الأوديبية صراعية، لأن هناك فشل في التتنازل عن المواضيع الأولية، ما أعطى صبغة اكتئابية للتقمصات ما نلاحظه مثلا لدى مروان الذي يصف أمه بسجينة أبيه، لذلك فهو يعبر بصراحة عن العدوانية اتجاه الأب ويعبر عن تأسفه لعدم تمكن أمه من الخروج من هذه العلاقة التبعية والخضوع للأب.

لقد تبين أن التوظيف النفسي لدى المراهقين الجانحين، كان تحت وطأة الإحياءات الصراعية التي تميز مرحلة المراهقة. كان تجنيد الهوامات بدرجة وبطرق مختلفتين لدى كل حالة، ورغم الامكانيات العقلية

التي أبداها بعض المراهقين، إلا أن المراهقة وما تفرضه من تغيرات على الصورة الجسدية، أدى إلى زعزعة نرجسية لدى بعض المراهقين.

فوراء الأفعال، التي كانت أحيانا خطيرة، تختبئ معاناة كامنة، تجعل المراهقين، أمام استحالة تقبل التغيرات التي يفرضها البلوغ، نظرا للهشاشة النرجسية. سمحت لنا هذه المعطيات بإجلاء فرضياتنا، انطلاقا من قدرة كل مراهق أم عدم قدرته على تناول الصراعات المختلفة الخاصة باختبار الرورشاخ.

لفت انتباهنا تنوع توازن الإنتاج الاسقاطي، حسب نوعية الفعل المرتكب، لقد كان النشاط العقلي متميزا بالكف كلما تميز الفعل بالخطورة.

لفت انتباهنا كذلك أن الظروف القاسية وتواجد المراهق كحلقة في سلسلة عائلية يميزها الصراع كان بمثابة تحمل هذا المراهق لعبئ الصراع، والذي وشك أن يكون دراميا أحيانا خاصة عند حالة عامر (16سنة) الذي صرح أنه من شدة الصراع في البيت أصبح يخاف من وقوع جريمة من طرف الأب وكان يتمنى أن يموت لكي يتوقف والداه من الصراع، يصرح أنه كان يتعاطي المهلوسات (التي نصحه بها زميل له) دون أن يعرف أحدا سره، كذلك حالة عبد الحق (16سنة) الذي صرح أن صديقته هي التي أغرته وتراجعت لذلك لم يتحمل كذبها، كان فعله غامض لم تظهر خلاله علاقة تمايز في الهوية، كانت رغبته مسقطة على الصديقة ولم نلاحظ مكانة هذه الرفيقة إلا كمرآة تسقط خلالها رغباته، لذلك فهو لا يتحمل تراجع أو رفض من طرفها ويرى أن حياته مرتبطة بها وقد تجلت هذه الإشكالية النرجسية في الرورشاخ، من خلال وجود إجابات عديدة من نوع توءم (3) وكذلك كم نوع انعكاس وجه أو منظر (reflet de visages ou de paysage). ظهر هؤلاء المراهقين كلهم بهشاشة أحيانا صارخة، خاصة أنه لم يتلقى هؤلاء دعم من طرف المحيط نرى أنه من المهم القيام ببحوث لإجلاء هذه الإشكالية.

كانت قدرات الترميز فقيرة لدى المراهقين بذلك جاء الإنتاج فقيرا من الناحية الكمية و النوعية فلم يستطيع المراهقون الجانحين من إرصان النزوات العدوانية والجنسية أمام وضعية الاختبار فظهرت العدوانية فجة وغير ممكن احتواؤها ما أدى بدوره إلى عدم القدرة على الربط بين الوجدانات والتصورات بطريقة ناجعة للتخرج من الوضعيات الصراعية المقترحة من طرف مادة الاختبار لذلك كانت الإجابات خالية من الصدى الهوامي ومتميزة بالكف أحيانا ولكن فجة دون خضوعها للعمليات الثانوية تارة أخرى.

ظهرت الإمكانيات الإرصانية أقل فاعلية للتخرج من الوضعية الصراعية في الاختبار كلما كان الفعل الذي ارتكبه المراهق الجانح أكثر خطورة. وجدنا، لديهم احتفاظ بعلاقة مضطربة مع الواقع، وصبغة غير مستدخلة للصراعات –ما يشير إلى السجل المرضي للتوظيف النفسي. لقد تجلت لدى مراهقين هذه المجموعة، أنماط دفاعية نرجسية أو متسمة بالكف. بين تحليل الاختبار، وجود مشكل على مستوى التكامل والهوية. فالتمايز عن الموضوع غير فعال وقد كان صعب الكشف عنه. لقد ظهرت إمكانية تناول الصراعات على المستوى العقلي الداخلي، غير ممكنا: الشيء الذي تماشى مع خطورة الفعل المرتكب.

تميز التوظيف النفسي لدى هذه المجموعة من المراهقين بقربه من التوظيف البيني، وانعدام تقريبا استعمال الأساليب الثانوية.

كانت الدفاعات النرجسية فعالة لمواجهة هشاشة الحدود بين الداخل والخارج ولضمان تكامل الهوية. لكن استثمار الموضوع منعدما مع استحالة تناول الشحنات الوجدانية دون إعاقة التحكم والكف، ما سمح فعلا التمسك بالعلاقة الفعالة مع الواقع، لكن هذه الأساليب تكلف ثمن باهظ من الناحية الاقتصادية، فرغم الاحتفاظ بالتكامل النرجسي، إلا أن الخطاب متميز في أغلب الأحيان، بجفاف وجداني ونزوي.

لقد ظهرت تبعية نرجسية للموضوع بطرق مختلفة: وفي هذه الحالات بالذات، كانت قراءة البروتوكولات صعبة حيث المشاكل الخاصة بالهوية التي أظهرها الرورشاخ لدى أغلبية هذه المجموعة.

لقد التمسنا صعوبة كبيرة، فيما يخص التمييز بين التوظيفات النفسية الخاصة بمراهقي مجموعة البحث، فإذا كان ثقل الكف أو عكس ذلك شدة الإسقاطات، من العناصر الأساسية التي اعتمدنا عليها، إلا أن الدراسة المعمقة للعيادة الاسقاطية، هي التي من شأنها أن تسمح لنا، من اكتشاف التشابه والاختلاف بين أفراد مجموعة البحث، ونظرا لحداثة تجربتنا في الموضوع، فقد اقتصرنا على ما هو واضح وقابل للملاحظة في البرورتوكول، بالرجوع إلى علم النفس الاسقاطي الجزائري لسي موسي عبد الرحمان وبن خليفة محمود.

3- تفسير النتائج ومناقشة الفرضيات:

نذكر أن اهتمامنا في هذا البحث، يدور حول نوعية الانتاج الاسقاطي لدى المراهقين الجانحين؛ والتي تدفعنا بدورها إلى إشكالية النضج النفسي وعلاقته بالسلوك الجانح لدى المراهق.

لإجلاء فرضياتنا، وقع اهتمامنا على المراهقين المتواجدين في المركز المتعدد الخدمات لرعاية الشبيبة ببني ثور ورقلة. لقد إعتبرنا نوعية الفعل الجانح مؤشر مهم لنوعية صيرورة المراهقة، وتوقعنا أنه كلما لجأ المراهق

إلى فعل مخالف للقانون كلما كانت لديه إمكانيات ارصانية فقيرة (faibles capacités d'élaborations mentales) وصراعات غير متجاوزة.

يمكن القول باختصار، أن الإعدادات الدفاعية والتوظيف النفسي لدى مراهقي مجموعة البحث، كان متباين والذي استلزم تناول الفقدان بطرق مختلفة كانت في أغلب الأحيان فاشلة. لكن هذه الصعوبة لدى مجموعة المراهقين الجانحين، ارتبطت بالإشكالية الاكتئابية التي بدت طاغية ما أظهر معاناة الحالات –أمام تمايز واستقلالية الموضوع (ما أدى إلى تجنيد مخاوف خاصة بفقدان الموضوع). نشير هنا إلى تشابه نتائجنا مع النتائج التي توصل إليها بن خليفة محمود في رسالته لدكتوراه الدولة تحت عنوان: علم النفس المرضي الاسقاطي" التي نوقشت سنة 2007 والتي كانت تحت إشراف الأستاذ عبد الرحمان سي موسي. نشرت في 2008، بالجزائر، من طرف ديوان المطبوعات الجزائرية، حيث صعوبة التنازل عن المواضيع الوالدية، يجعل التقمصات متأثرة بإشكالية الفقدان وصعوبة القيام بحداد.

يمكن تلخيص النتائج، بأهمية الدفاعات المجندة: حيث ظهر الكبت بوضوح العزل، النقل والكف، نجد تناوب بين الرغبة والدفاع، القدرة وعدم القدرة، التداعي والتحكم، سمح العزل أحيانا من دعم الكف والكبت للتصورات الجنسية.

فرغم التمايز بين الموضوع والذات، ورغم الاستقرار النرجسي، أحيانا، إلا أن قلق الفقدان الأوديبي، خاصة مع الوجه الأمومي، أدى إلى ظهور صدى اكتئابي الذي أعاق، في أغلب الأحيان، العمل التقمصي.

عكس ذلك، فعند حالات اخرى كانت الدفاعات النرجسية، وسيلة لمواجهة الاستكانة (la passivité). كانت الحساسية للفروق الجنسية مختلفة، والتي أدت إلى تجنيد آليات مختلفة تتميز أحيانا باضطراب تنظيم الهوية؛ أين نجد عدم الاعتراف الكلي بالفروق الجنسية، والتي اقترنت بالدفاع ضد كل تمايز وأحيانا، نفي المصدر الداخلي للنزوة، وأدنى استثمار للموضوع. أدت أحيانا إلى طغيان القلق، لدى مثلا مروان الذي رفض اللوحة VI. فعند المراهقين الذين كان توظيفهم هشا، فقد ظهرت، صعوبة أو استحالة مواجهة الصراعات التي تحييها اللوحات. لقد تميز إنتاج هته الحالات بتقصير شديد في الإجابات: حيث عدد الإجابات منخفض عن المعدل في الرورشاخ والإجابات متميزة في أغلبها بالتحفظ، حيث عدم الاشتراك الذاتي وكذلك الرفض في بعض الأحيان وسيلة للتخرج من وضعية الاختبار. فبدى التوظيف النفسي صلبا وفقيرا في أغلبه.

ظهر الكف كدفاع ضد الهشاشة النرجسية، حيث يستثمر الواقع الخارجي كتعويض لفراغ المواضيع الداخلية، بدل ما يستثمر هذا الواقع كمنطلق لنشاط خيالي.

كان عملنا، كما وضحنا ذلك، عياديا قائم على دراسة معمقة للحالات، وقد حاولنا تقديم حالة واحدة في حين اكتفينا بتلخيص الحالات الأخرى في حوصلة على شكل جدول، فمن المستحيل أن نقدم كل الحالات لذا، فقد وضحنا فرضياتنا انطلاقا من تقديم مثال لحالة نموذجية.

أظهر المراهقون إعدادات دفاعية صلبة، التي بينت توظيف نفسي "مرضي" والذي التمستاه خلال:

- ظهور في الرورشاخ لتصورات هشة خاصة بالذات والتي تجلت خلال اللجوء المبالغ إلى الدفاعات النرجسية التي وضعت صيرورة التفرد في اختبار صعب؛ فقد ظهرت الصورة الجسدية غير مستدخلة بطريقة جيدة. لم تكون العلاقات الموضوعية قائمة بشكل جيد لعدم اكتساب مستوى نمو ليبيدي جيد لذلك، لم تكون هناك قدرة على وضع حدود بين الداخل والخارج. لقد ساد الكف بشكل واضح.

انطلاق مما سبق، تتحقق الفرضية الأولى القائلة أنه سيظهر التوظيف النفسي فقيرا والذي سيدل على قدرات إرصانية ضعيفة لدى المراهق الجانح.

لقد لجأ أغلبية المراهقون إلى الكف لمواجهة إشكاليات الاختبار وهذا رغم الجانب الكمي الذي بدا عاديا إلا أن المشاركة الذاتية كانت متفادية وبدت عدم القدرة على إرصان النزوات العدوانية والجنسية أمام وضعية الاختبار واضحة وبذلك تتحقق الفرضية الثانية.

لقد أظهر المراهقون الذين كان الفعل المرتكب من طرفهم "خطيرا"، إعدادات دفاعية صلبة، والتي بينت توظيف نفسي "مرضي" والذي التمسناه خلال

اختبار الرورشاخ:

- ظهور تصورات هشة خاصة بالذات، والتي تجلت خلال اللجوء المبالغ إلى الدفاعات النرجسية، وضعت صيرورة التفرد في اختبار صعب؛ فقد ظهرت الصورة الجسدية غير مستدخلة بطريقة جيدة. لم تكون العلاقات الموضوعية قائمة بشكل جيد لعدم اكتساب مستوى نمو ليبيدي جيد لذلك، لم تكون هناك قدرة على وضع حدود بين الداخل والخارج. لقد ساد الكف بشكل واضح.

انطلاق مما سبق، تتحقق الفرضية الثالثة القائلة أنه ستظهر الإمكانيات الإرصانية أقل فاعلية للتخرج من الوضعية الصراعية في الاختبار كلما كان الفعل الذي ارتكبه المراهق الجانح أكثر خطورة.

الاستنتاج العام

يمكن القول أنه من الضروري متابعة نفسية للمراهق الجانح، مهما كان فعله، فالبحث عما وراء هذا الفعل أمر ضروري لكي يتمكن المراهق من الخروج من الحلقة المفرغة التي تجعله دائما سجين صراعاته. ففي الواقع تعتبر المراهقة مرحلة التي ترجع فيها بعض عناصر الماضي إلى السطح وهي بذلك فرصة لمحاولة فهمهم، ما قد يساعدهم بدوره في تجاوز الصراعات الطفولية (بنجاح كبتها) وتكوين صورة ذات كافية. فقد لاحظنا أنه أمام هشاشة التصورات الوالدية، يقابلها معاش مراهقة غير متحمل.

كان بلوغ المراهق، معاشة كصدمة أعطى معنى صدمي بعديا، للتجارب الطفولية التي بقيت كامنة، لحد تلك الساعة، وأمام استحالة الترجمة النفسية لتلك الصراعات، لجأ هؤلاء المراهقون إلى الفعل. يمكن توقع إذن إن التصورات السابقة للذات وللآخر من شأنها أن تتوجه في هذه المرحلة الحيوية، إلى إعادة بناء أحسن خاصة إذا أحيط المراهق بمواضيع جيدة.

فبدل الاهتمام بالفعل المرتكب، فمن الضروري الاهتمام بما وراء هذا الفعل للتمكن من مساعدة أحسن للمراهق.

سبع (7) حالات من العشر حالات مجموعة البحث، تعرضت للعنف بشتى أنواعه في الطفولة، وخاصة عدم وجود وجه مطمئن ومشجع للتقمص. هنا ربما يجب الإشارة إلى أهمية الكشف عن الحالات قبل فوات الأوان والمرور إلى الفعل وبدل عقاب الطفل أو المراهق المعتدي أو الفوضوي، يجب عكس ذلك، محاولة فهم ما وراء الفعل العنيف والاستجابة لحاجة الطفل والمراهق والتي هي في أغلب الأحيان نداء لأن يسمع له.

فالمآل ليس حتميا سلبي، لكن شخصية الطفل هي شخصية في مسار النمو، وبالتالي فكل ما يتعرض له من شأنه أن يترك آثار سلبية محطمة ومخفضة لاحتمال التخرج من الصراعات الخاصة بمرحلة المراهقة.

المراجع

قائمة المراجع:

المصادر:

القران الكريم.

المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور. (1988)، **لسان العرب** (المجلد ج1)، بيروت، دار الجيل.

2- جان لابلانش وج. ب. بونتاليس، **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ترجمة، مصطفى حجازي، (1985)، بيروت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1.

المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم قشقوش. (1989)، ***سيكولوجية المراهقة***، القاهرة ، المكتبة الانجلو مصرية.

2- ابراهيم مذكور. (1975)، ***معجم العلوم الاجتماعية***، مصر،الهيئة المصرية للكتاب.

3- ابراهيم منصور(إ). (1991)، ***موجز في علم الاجرام وعلم العقاب*** ،ط2، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية.

4- احمد مصطفى خاطر. (1996)، ***الخدمة الاجتماعية*** ، مصر،المكتب الجامعي الحديث.

5- اسماعيلي يامنة، واخرون. (2015)، ***سمات الشخصية لدى الجانحين***،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية .

6- اكرم نشأت ابراهيم. (1981)، ***عوامل جنوح الاحداث***، الجزائر، المنظمةالعربية للدفاع الاجتماعي.

7- السيد رمضان. (1995)، ***اسهمات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون و احهزة الرعاية الحقة***، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

8- السيد رمضان. (2003)، ***خدمة الفرد التحليلية، عمليات و مجالات نوعية للممارسة***، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

9- بدرة معتصم ميموني. (2003)، ***الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق***، ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

10-بيرتر شلوكته و اخرون ترجمة سامر جميل رضوان (2016)، ***التشخيص النفسي الاكلينيكي ج1 ج2 ج3.*** ، الاردن، دار الكتاب الجامعي.

11-جمال معتوق. (2008)، ***مدخل الى علم الاجتماع الجنائي***،الجزائر، دار بن مرابط للنشر و الطباعة.

12-حسين فايد. (2004)، ***علم النفس المرضي*** ، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع.

13-خليل مخائيل معوض. (1993)، ***سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة و خفاياها*** ، ط3، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي.

14-خيري خليل الجميلي. (1998)، ***السلوك الانحرافي***، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

15-دوني سزابو. (1994)، ***المراهق و المجتمع*** ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

16-ربيع محمد شحاتة. (1986)، ***تاريخ علم النفس و مدارسه***. القاهرة ، دار الصحوة .

17-س.كرم ، س.فرويد. (1986).، ***افكار لازمنة الحرب الحرب و الموت*** ، ط3، بيروت،دار الطليعة للطباعة.

18-سامي ملحم. (2000)، ***مشكلات اطفال الروضة (الاسسس النظرية والشخصية و العلاجية***، ط1،الاردن، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

19-سامية الخشاب (1982)، ***النظرية الاجتماعية و دراسة الاسرة***، ط1، دار المعارف.

20-سعيد حسني العزة (2000)، ***الارشاد الاسري***، عمان، مكتبة دار الثقافة للتوزيع و النشر.

21-سي موسي ع. وبن خليفة م. (2008)، **علم النفس المرضي الإسقاطي، نماذج من التوظيفات العصابية والذهانية**، ج1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

22-ع ، ع الرحمان ، توماس بلاس (1990)، ***العنف والانسان***، ط1، بيروت، دار الطليعةللطباعة و النشر.

23-عبد الرحمان سي موسي و رضوان زقار (2015)، *العنف* ***و الارهاب ضد الطفولة و المراهقة علامة الصدمة و الحداد في الاختبارات الاسقاطية***. الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية.

24-عبد العزيز حدار (2013)، ***تشخيص اضطرابات الشخصية*** ، الجزائر،جسور للنشر و التوزيع.

25-عبد القادر لورسي محمد زوقاي (2015)، ***المعجم المفضل في علم النفس وعلوم التربيةالمصطلحات الاساسية***، الجزائر،جسور للنشر و التوزيع.

26-عبد الغني الديدي. (1995). ***التحليل النفسي لمراهقة ، ظواهر المراهقة*** ط. بيروت لبنان، دار الفكر البناني.

27-عدنان الدورمي. (1989) ، ***جناح الحداث***، الكويت،منشورات ذات السلاسل.

28-علي عبد القادر القهوجي. (1985). ***علم الاجرام و العقاب***، بيروت لبنان، مكتبة الحلبي.

29-علي مانع. (1996). ***جنوح الاحداث و التغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، دراسة في علم الاجرام مقارن***، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .

30-علي مانع (2002)، ***عوامل جنوح الاحداث في الجزائر***، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

31-فتحي دردار (2001) ، ***الادمان***، الجزائر، Psisoluteh.

32-فيصل عباس (1990)، ***اساليب دراسة الشخصية التكنيكات الاسقاطية***، لبنان، دار الفكر اللبناني.

33-مامون محمد سلامة. (1978)، ***اصول علم الاجرام و العقاب***، الاردن، دار الفكر العرب.

34-مجاهدة الكتاني الشهابي، (1986)، ***شخصية الجانح*** ، المغرب، مكتبة دار الامان.

35-محمد سلامة محمد غباري (2016)، ***انحراف الاحداث الاسباب و الوقاية و العلاج***، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

36-محمد مصطفى احمد، (ب ت) ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.

37-موريس انجرس (2006)، ***منهجية البحث في العلوم الانسانية*** ، ط2، الجزائر، دار القصبة للنشر.

38-مصطفى حجازي. (1998) ، ***الاحداث الجانحون*** ط2، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

39-منير العصرة. (1974) ، ***انحراف الاحداث*** ، الاسكندرية، المكتب المصري الحديث.

الرسائل الاكاديمية:

1- احمد الحنتول .بن موسى. (2004)، ***انماط السلوك الاجرام في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية***. جامعة ام القرى، رسالة ماجستيرمنشورة.

2- الامين حسن محمود. (1988)، ***إجرام الاحداث و محاكمتهم في ضوء الفقه الاسلامي***، رسالة ماجستير

3- بن عمارة تواتي (س) ، **نوعية التنظيم العقلي ونوعية الأمومة– دراسة عيادية تتبعية** .جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة،2000

4- بوشيشة(ك)، **التوظيف النفسي والوسائل الإسقاطية – دراسة عيادية مقارنة لبروتوكو لات الرورشاخ T.A.T من خلال وضعيات الفحص النفسي الأول و الثاني**، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة،2002 .

5- بعلي إكردوشن زاهية، 2012، **التقمصات الأمومية والأنثوية لدى النساء العقيمات، دراسة عيادية ل82 حالة، جامعة الجزائر 2، رسالة دكتوراه.**

المراجع باللغة الأجنبية:

❖ Les Ouvrages :

1- Anzieu D., Chabert C., (1983), **Les méthodes projectives**, Paris, PUF.
2- Anzieu D. et al., (1990**), L'épiderme normal et la peau psychique**, Paris, Apsygée.
3- Azoulay C., 1998**, « l'entretient autour des tests projectifs »**, In Cyssan C., L'entretien en clinique, Ed. In Press, Coll. Psychologie, Paris, pp. 121-129.
4- Azoulay C., M Emmanualli (2001) .***Les épreuves projectives a l'adolescence-Approche Psychanlytique,*** Paris, Dunod.
5- Beizmann C., (1966), **Livret de cotation des formes dans le Rorschach**, Paris, éd. du centre de psychologie appliquée.
6- Boizou M-F., Chabert C. et Rausch De Traubenberg N., (1978), **«Représentation de soi, identification au Rorschach chez l'enfant et l'adulte»**, Bulletin de psychologie, tome XXXII, n°339, pp. 271-277.
7- Boris Cyrulnik, 2016, **le cerveau est-il coupable ?,** sous la direction de Boris cyrulnik, collection Xciences psy, le savoir mérite d'etre partagé, France Ed. Philippe Duval.
8- Byk C., 2016, **l'imagerie médicale et la justice, In** le cerveau est-il coupable ?, sous la direction de Boris cyrulnik, collection sciences psy, le savoir mérite d'etre partagé, France Ed. Philippe Duval.
9- Braunchweig D. et Fain M. (1975), **La nuit, le jour, Essai psychanalytique sur le fonctionnement mental**, Paris, PUF.
10- Brelet F., (1983), **«A propos du narcissisme dans le TAT», psychologie française, numéro spécial, technique projective II**, no 2, pp. 119-123
11- Brelet F., (1986**), Le TAT, fantasme et situation projective ; narcissisme, fonctionnement limite, dépression**, Paris, Dunod.
12- Chabert C., (1983), **Le Rorschach en clinique adulte, interprétation psychanalytique**, Paris, Dunod.
13- Chabert C., (1987**), La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach**, Paris, Dunod.
14- C Chabert .(1998) .***Psychanayse et méthodes projectives,*** Paris, Dunod.
15- Chabert C., (2007**), «les methodes projectives en psychopathologie»**, In Roussillon R., et Al., Manuel de psychologie et de psychopathologie clinique générale, Paris, Elsevier Masson.
16- C.Chabert Anzieu D, .(1987) ***Les méthodes projectives*** ,9eme, Paris, PUF.
17- Chabert C .(1983) .***La Rorschach en clinique adulte,*** Paris, Dunod.
18- D.Marcelli D.Braconnier .(1984) .***Psychopathologie de l'adolescent*** ,Paris, Masson.
19- Dolto.F .(1988) .***La cause des adolescents,*** Paris,Robert Laffont,S,A
20- Fruide .(1945) .***onessais de psychanalyse .*** paris, edition payot
21- J.Delay Jeif.J .(1968) .***Psychologie et éducation,*** Fernand Nathan

22- Lecours S., (2005), **« Niveaux de fonctionnement mental et psychothérapie psychanalytique»**, Psychothérapies Volume 25, no 2, p. 91-100.
23- Marc E., (2005**), Psychologie de l'identité, soi et le groupe**, Paris, Dunod.
24- Marty F. et al., (2008**), L'identification, In les grands concepts de la psychologie clinique**, Paris, Dunod.
25- Pedinielli J., Fernandez L., (2009**), L'observation clinique et l'étude de cas**, France, Armand Colin.
26- Perron R., (1979), «**Les problèmes de la preuve dans la démarche de la psychologie dite clinique**, plaidoyer pour l'unité de la psychologie», in psychologie française, T.24, n°1, pp. 37-47
27- Perron R., (2010**), la raison psychanalytique, pour une science du devenir psychique**, Paris, Dunod. Perron R .(1985) .***Genése de personne*** ,1ere, Paris,PUF.
28- Rauch N .(1983) .***La pratique de rorschach***,5éme, Paris, PUF.
29- Sabal.M .(2003) .***Comprendre l'adolescence pour en les crises,***Vuibert.
30- Widlocher D., (1973), **Le développement de la personnalité, point de vue psychanalytique**, in traité de psychologie de l'enfant, Vol 5, Paris, PUF.
31- Widlocher D., (1990**), «la difficulté d'être autrui» In les cas difficiles**, Revue française de psychanalyse, vol. 54, no 2, pp.465-474.
32- Winnicott D. W., (1969**), De la pédiatrie à la psychanalyse**, Paris, Payot

الملاحق

المخطط النفسي **بشير 14سنه**

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A =09 AD =01 H =01 Hd =01 (H) = Elém =/ Bot =02 Sg = Obj =02 Frag = Anat =/ Symb = Pays =01	F **=13** F+ =08 K =03 Kan =02 K ob =/ Kp =/ C =02 C ' = CF =01 C =01 EF =/ S.de 1E =	G =04 D =13 Dd = / Dbl =/	R =17 Chocs = Refus =01 T.total =12 Tps/R = 0.17 TLm = 9 T.d'appr = D G Dd Dbl T R I = K / ∑ C RC % =35% Ban =01 F % =76% F + % =47 F + elarg = / A% =52% H % = 5%

المخطط النفسي **محمد 13سنة**

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A =14 AD =/ H =02 Hd =/ (H) = Elém =/ Bot =02 Sg =01 Obj =/ Frag =02 Anat =/ Symb = / Pays =/	F **=12** F+ =06 K =01 Kan =03 K ob =/ Kp =/ C =02 C ' = CF =03 C = EF =/ S.de 1E =	G =04 D =17 Dd = / Dbl = /	R =21 Chocs = Refus =/ T.total =09 Tps/R = / TLm = 08 T.d'appr = D G Dd Dbl T R I = K / ∑ C RC % =52% Ban =02 F % =57% F + % =38% F + elarg =/ A% =67% H % = 10%

المخطط النفسي **محمد الأمين 17سنة**

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A =0.42 AD =/ H =/ Hd =/ (H) = / Elém =/ Bot = Sg =01 Obj =/ Frag =/ Anat =/ Symb = Pays =/	F **=10** F+ =02 K =02 Kan =02 K ob =/ Kp =/ C =03 C ' = CF =/ C = EF = / S.de 1E =	G =08 D =05 Dd = / Dbl =/	R =13 Chocs =02 Choc de rouge . Refus = / T.total = 6 Tps/R = 0.42 TLm = 6 T.d'appr = D G Dd Dbl T R I = K / ∑ C RC % = 46% Ban =02 F % =76% F + % =15% F + elarg =/ A% =100% H % =

المخطط النفسي رياض 14 **سنة**

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A = 3 AD = 0 H = 1 Hd = 0 (H) = 2 Obj = 3 A/Sang = 1 A/Anat = 1 Paysage = 2 Elem = 1	F + = 3 F- = 1 F+- = 0 S.de F = 4 K = 1 Kan = 2 FC = 4 S.de C = 2 FClob = 1	G=10 G% = 79% Gbl = 1 GbL = 2% D/G = 1 D = 2 D% = 21% Dbl = 0 Dd = 0	R=13 R.compl. Refus=0 TPS Total=21’ Tps/R=1’ :T.D’Appr GD TRI=1K/2ΣC RC%=36% Ban=3 F% = 28% F+% = 75 F% Elar = 75 F+% Elar = 73 A% = 38% H% = 8% Chocs = 1(VI) Comment. تردد وإيماءات

المخطط النفسي **ريان 16سنة**

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A = 10 AD = 00 H = 00 Hd = 03 (H) = 01 Elém = 00 Bot = 00 Sg = 01 Obj = 02 Abstr = 01 Sexe = 04 Frag = 0 1 Anat = 01 Symb = 01 Vetm = 01	F = 16 F+ = 9 K = 1 Kan = 2 Kob = 1 Kp = 1 C = 1 C’ = 2 CF = 1 FC = 1 FC’= 1 C = 6 EF = 1 S. de E = 01	G = 4 15% D = 16 62% Dd = 3 12% Dbl = 3 12%	R = 26 Chocs = 5 Refus=00 T. total:30’ Tps / R =1’15’’ :T. d’appr D G Dd Dbl TRI: 1K/6ΣC Rc % = 15 Ban = 04 F % = 62 F+ % = 56 F+% elarg = 54 A % = 38 H % = 12

المخطط النفسي عثمان 17سنة

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A = 4 Ad = 0 H/scene = 1 H = 2 Hd = 0 Anat = 1 Obj = 1 Monument = 2 Feu d'artifice = 1 Scène = 1	F+ = 5 F- = 1 S de F = 6 K = 2 Kan = Kob E = 1 Kob = 1 FC = 2 F E = 1	G = 5 D/G = 2 G% = 53% D = 3 D/bl = 1 D% = 38% Dbl = 2 Dbl% = 7%	R = 13 R compl = 0 Refus T.Total = 13' Tps/R. 1'30 :T D'appr G D Dbl TRI = 2K /1ΣC F.Compl.2K /E= 1 RC% = 38% Ban = 3 F% = 54% F+ = 71% A% = 30% H% = 23%

المخطط النفسي عبد الحق 16سنة

المحتويات	المحددات	إسقاط الإدراك	الخلاصة
A = 5 H = 0 Hd = 0 (H) = 0 Sex = 4 Masque = 1 Obj= Geo = 1 Abst = 2 Elem = 1 Vetem = 1	F+ = 5 F- = 2 F+ -= 0 S de F = 07 KP = 2 Kob = 2 FC = 1 CF= 1 S.de C = 1.5 EF = 2 S.de E = 2	G = 14 G% = 93 D = 1 D% = 7	R = 15 R.Compl Réfus = 0 TpsTot = 12mn T/R=1.26 T.D'appr = GD TRI 0K/ 1.5 S. de C RC% = 33 Ban = 5 F% = 47 F+% = 71 A% = 33 H% = 0

المخطط التفسي: عامر 16سنة

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R = 25 R. Compl =0 Refus = 0 T. tolal = 37mn Tps / R = 41 T. d' App = G – D TR I = 0 K / 3.5∑ C RC % = 36% Ban = 5 F % = 72% F+% = 53% A % = 56 % H% = 8%	G = 11 44% D = 14 56 % Dd = 0 0 % Dbl = 0 0 %	F + = 8 F - = 7 F + - = 3 S. de F = 18 K = 0 Kan = 2 C = 1 CF = 0 FC = 4 S. de C = 3.5 F Clob = 1	A = 14 Ad = 1 H = 0 (H) = 2 Anat =2 Bot = 2 Pays = 1 Frag = 1 obj = 1 Geo= 1

المخطط النفسي: سامي 16 سنة

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R:17 R.compl:0 Refus:0 T.Total:35mn TPS/R:2’3’’ :T.appr G- D –DBL TRI: Coarté 0K/1.5ΣC RC% = 35% BAN = 3 F% = 59% Elar: 65% F+% = 41% Elar = 100 A% = 29 H % = 0	G = 09 G% = 53 D = 6 D% =35 Dd=0 Dbl = 2 Dbl% = 12	F+ = 7 F- = 3 F^{+-}= 0 S.deF = 10 K = 0 Kan = 0 Kob = 2 C = 0 CF= 1 FC = 1 S. DE C =1.5 E = 0 EF = 2 FE = 0 S. de E = 2	A = 4 Ad = 1 H = 0 Hd = 0 Anat = 3 Elem = 1 Obj = 5 Cymb/sign Abstr = 1 vetements = 2